

كفن السيد المسيح

البرهان
العلمي
القاسم
تصلبه
وقيامته



الكتاب : كفن السيد المسيح .
الناشر : إبيارشية المنيا وأبني قرقاص .
الطبعة : الأولى ، يناير ١٩٨٣ .
المطبعة : مطبعة الأنبا رويس بالعباسية .
رقم الإيداع بدار الكتب ٥٥٦٩ / ١٩٨٣ .



أعطني يا مخلصي أن أعتبر
عذابك كنزى ، وإكليل الشوك مجدى ،
وأوجاعك تنعمى ، ومرارتك حلاوتى ،
ودمك حياتى ، ومحبتك فخرى وشكرى .

من صلوات القسمة المقدسة

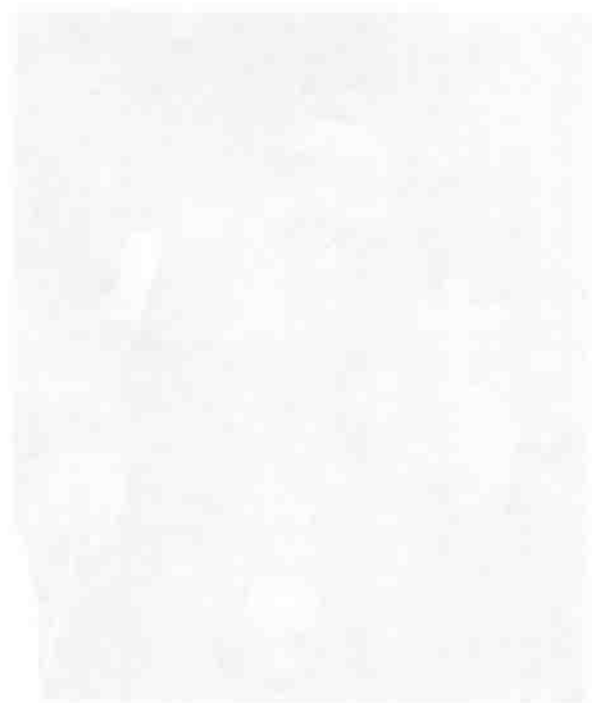




قداسة البابا شنودة الثالث



نيافة الأنبا أرسانيوس
أسقف المنيا وإي قرقاص





لوحة فنية رسمها كلوفيو « القرن السادس عشر »
 توضح طريقة لف قماش الكفن على وجه الرب وهو موضوع في القبر...
 ويظهر في أعلى الصورة الكفن تحمله الملائكة

مقدمة

ما هذا الذى يحدث الآن فى مختلف بقاع العالم وتخبرنا به الصحف والإذاعات كل يوم دون توقف ؟ حروب ، كوارث ، قلاقل ، حوادث دامية ، مجاعات رهيبة ... إلخ ، فهل نحن الآن فى آخر الأزمنة وهذه هى مؤشرات النهاية التى سبق الانجيل وأخبرنا بها ؟

الشيء المؤكد أننا فى عصر ارتداد عن الايمان لم يسبق له مثيل ... والإرتداد كما يدلنا الوحي المقدس هو أحد الحوادث البارزة التى تسبق مباشرة مجيء المسيح وإنهاء العالم المادى « لأنه لا يأتى إن لم يأتِ الإرتداد أولا » (٢ تس ٢: ٣) .

إرتداد شيوعى رسمى فى الشرق ، وتجاهل متزايد لوجود الله بالغرب ، وكلاهما يزحفان نحو بقية الشعوب لكى يحتوها العالم بأكمله .

لقد تاهت البشرية ككل بعيدا عن خالقها الذى هو مصدر سعادتها ، وكانت النتيجة ما نلمسه الآن ... نعيش أصعب العصور ضياعا وقلقا وتفككا ، لقد إرتفعت معدلات الانتحار ، وزادت أعداد المرضى النفسيين وتضخمت أرقام القتل بالحرب والمرض والجوع عن أى وقت خلا ...

واحسرتاه فهذه هى إنسانيتنا اليوم ...

ولكن هل يقف هنا الحى صامتا أمام الضياع الحقيقى الذى
انحدرت اليه خليقته ؟

أبتركها تهلك وتضيع ؟

يستحيل ...

لأنه ببساطة إله المحبة .. إله النعمة الغنية الذى لا يزال يطلب
خلاص الانسان .. يفتش عليه ويبحث عنه ويفعل كل ما يمكن لكى
ينتشله من الهلاك ...

كيف ؟

شعوب الغرب عامة الآن لا تصدق الوحى .. لأنها لا تقتنع إلا
بالدليل المادى المحسوس مثل ما ترصده أرقام الحاسبات الالكترونية أو
ما تعلنه نتائج التجارب المعملية ..

فهل يعجز الله أن يكلم إنسان اليوم بأدله علميه يقنعه بها ؟
مستحيل أيضا !! فهو الإله الضابط الكل والقادر على كل
شئ ...

لقد أعلن الله هذه الأيام عن نفسه بدليل مادى لم يكن ليخطر على
بال ...

قطعة القماش التى دفن بها السيد المسيح ذات يوم ... يفحصها
العلماء فيكتشفوا صدق الوحى بأدلة معملية قاطعة ...

وكلما توغلوا فى دراسة الكفن المقدس كلما زاد يقينهم بما رواه الإنجيل عن صلب الرب وقيامته ... ليس كمجرد حقائق علمية لا تقبل الدحض ولكن على نحو غير متوقع تماماً وجدوا أنفسهم وكأنهم ينصتون لعظه تأملية عميقة فى حوادث الصلب ... فالصورة الموجودة على سطح الكفن تشرح لهم من خلال أجهزتهم المتطورة تفاصيل الآلام التى قبلها الرب من أجلهم تماماً كما لو كانوا واقفين عند الصليب مع التلميذ يوحنا والعذراء الوديعه يتابعون الأحداث الخلاصية لحظه بلحظة .

فماذا نرى فى الكفن سوى صوت الكتاب المقدس الذى لا يتقادم أبدا .. يكرر بالدليل المادى لشعوب الغرب ، ولنا نحن أيضاً نفس كلماته القدِيمه « انظروا اية محبة أعطانا الآب » (١ يوحنا ٣ : ١) « الله بين محبته لنا لانه ونحن بعد خطاه مات المسيح لاجلنا » (روم ٨ : ٥) .

رحلة الكفن (١) :

فى عام ١٣٥٧ م أعلنت احدى الأسر الفرنسية فجأة عن امتلاكها للكفن فأثارت بذلك ضجة ضخمة ، وبدأ الناس من كل البلاد يتوافدون على مدينتها الصغيرة « ليرى » (Lirey) التى تبعد عن باريس ١٠٠ ميل فى اتجاه الجنوب ليرى الكفن ويتباركوا به .

١- راجع بتفصيل أكثر ما جاء فى الفصل الثانى

لقد وضعت هذه الأسرة الكفن في كنيسة صغيرة من الخشب ويبدو أن الأسرة التي كانت في الماضي غنية ثم فقدت ثروتها ، كانت تتطلع من وراء هذا الى الاغتناء من جديد من تبرعات الزائرين وسخاء تقدماتهم ، ولهذا سريعا ما أمر أسقف المدينة بوقف عرض الكفن ، ففي هذا الوقت كان عرض الآثار المقدسة عملاً تجارياً مربحاً ، ولهذا السبب كان التزوير فيه من الأمور الشائعة ، وبدا وقتذاك أنه أمر بعيد الاحتمال جدا أن تملك أسرة فرنسية مجهولة كفن المسيح الحقيقي .

ولكن كيف وصل الكفن إلى هذه الأسرة ؟ ... سؤال سوف تجد الرد التفصيلي له في الفصل الثاني من هذا الكتاب ، المهم أن تعرف الآن أن هذه العائلة مرت بظروف بالغة القسوة في الوقت الذي صار فيه الكفن ضمن ملكية واحدة من أفرادها هي مارجريت دى شارلى (Margret de Charny) .

كيف تتصرف في الكفن ؟ لقد إزدادت حيرة هذه الإبنة ولا سيما بعد أن وصلت الكنيسة الخشبية التي بها الكفن إلى حالة سيئة للغاية لا يفيد فيها الإصلاح .. وكلما تقدمت بها الأيام كلما زاد إنشغالها بمستقبل الكفن بعد وفاتها ... وبدأت تفكر في عائلة قوية تطمئن في إيداعها أعظم أثر مقدس في العالم .

وفي عام ١٤٥٣ إستقر تفكير مارجريت بصفة نهائية وسلمت الكفن عن إرتياح كامل لأسرة سافوى (Savoy) الشهيرة ... إنها عائلة نبيلة مشهورة بالتقوى والقوة والثراء تمتد أملاكها إلى شمال إيطاليا .

بلا أدنى شك كان إختيارا موفقا ، لا نخطيء قط إذا قلنا انه كان
بالهام من السماء فهي عائلة متدينه وفي ذات الوقت قادرة أن تحمى ما
تمتلك ، وقد أثبتت الأيام فيما بعد هذا ، فقد تنابعت إنتصاراتها وسريعا
ما صار رأسها ملكاً لكل إيطاليا .

نقلت عائلة سافوى الكفن إلى مدينة شامبرى بفرنسا وهناك شيدوا
كنيسة خاصة به ، ثم طوى الكفن ووضع داخل صندوق نفيس من
الفضة الخالصة .

حريق هائل ولكن يد الرب تحفظ :

وفي يوم ٤ ديسمبر ١٥٣٢ شب حريق ضخم في كنيسة شامبرى
وامتدت ألسنة النيران لتحاصر الصندوق الفضى الثمين ... وانصهرت
الفضة من البطانة الداخلية للصندوق وسقطت منصهرة على سطح
الكفن وبدا الأمر بالغ الخطورة إلى أقصى حد ، وفي لحظة أوشكت أن
قطعة قماش عرفها التاريخ على الضياع إلى الأبد .

ولكن « ليس إله آخر يستطيع أن ينجى هكذا » (دا ٣: ٢٩) .
أسرع دوق من أسرة سافوى ومعه كاهنان من الفرنسييسكان ،
وبشجاعة فائقة إنتشلوا الصندوق الثمين من وسط النيران ، وحملوه إلى
خارج الكنيسة المشتعلة ، وهناك أغرقوه بالمياه ..

يااليد الإلهيه الحافظة ، تبارك إسمك يا رب ... لقد تعرض الكفن
لخطر الحرق المؤكد ، وواجه درجة حراره عاليه جدا ، وسقطت قطعة
من الفضة المنصهرة عليه ، وتسربت له مياه الاطفاء ... ومع كل هذا

فلم تمس الصورة المتكونة عليه والتي تشهد بصلب المسيح وقيامته
بأى أذى .

+ لقد أحدثت قطعة الفضة الذائبة أربعة أزواج من المحروق
الكبيرة وأيضا أربعة أزواج من الثقوب وخططين طويلين
متفحمين ... ومع هذا فقد جاء كل ذلك خارج مساحة
الصورة التى على الكفن كما هو واضح فى الرسم المقابل .

+ تركت مياه الإطفاء بعض البقع على سطح الكفن ولكنها
أيضا جاءت بعيدة كلية عن ملامح الصورة .

+ أيضا العجيب جدا أن آثار الحرق والماء هذه قد قدمت
بعد تلك الحادثة بأكثر من اربعمائه سنة فائدة لا تقدر
بشئ للعلماء فى مجال دراستهم للكفن كما سترى فى الفصل
الأول .

وهكذا كان الرب كهاده ، يحول اللعنة إلى بركة ، والخسارة إلى
ربح ويخرج من الجبال حلاوة (قض ١٤ : ١٤) .

فى الوقت المناسب :

بعد الحريق إختارت عائلة سافوى مدينة « تورينو » بإيطاليا
عاصمة لها ، فنقلوا الكفن اليها ، وهناك استقر فى كاتدرائيتها ... كان
هذا فى عام ١٥٧٨ م ... وفى عام ١٦٩٤ م حفظوه فى مكان دائم
فى الكنيسة الملكية ، وظل موضوعا فى كتمان هادىء مثل عشرات
الرفات والآثار المقدسة ذات المصادر المجهولة إلى أن جاء الوقت
المناسب .



كان الكفن منتبهاً إلى
٤٨ طبقة حول المجاور

الطولية والعرضية كما
بالرسم المجاور...

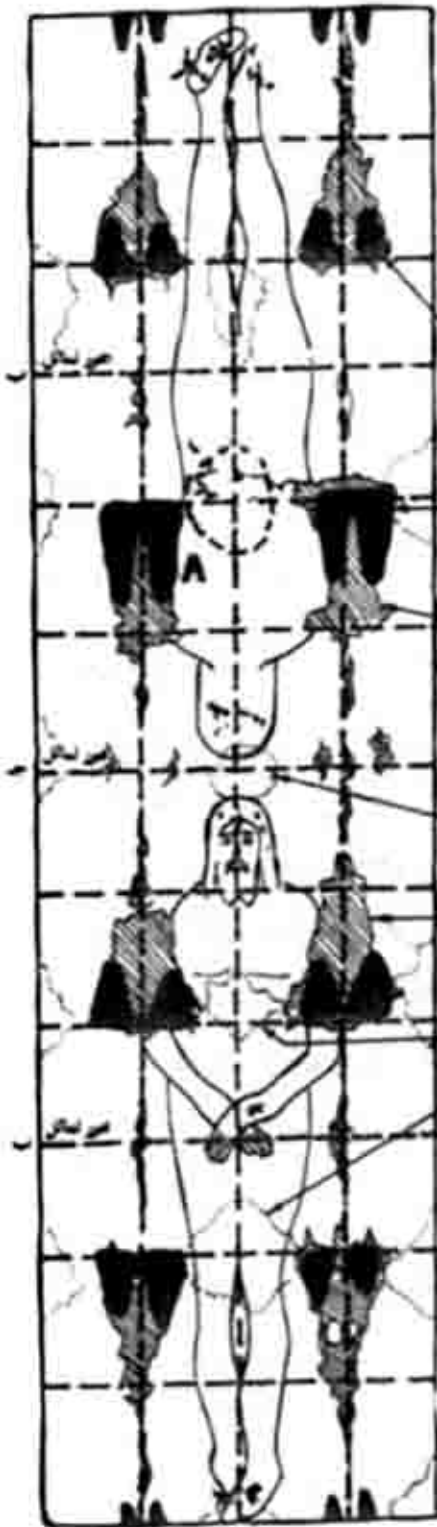
وكان موضوعاً هكذا كما
في الرسم العلوى داخل

صندوق من الفضة عندما
حدث الحريق .

أ ب ج آثار الحريق

أ د حدود المنطقة التي

إنغمست بالمياه .



واضح من الرسم التخطيطى المقابل للكفن
أن آثار الحريق ومياه الإطفاء جاءت
بعيدة عن صورة الكفن.

لقد ظل الكفن المقدس أو كفن تورينو كما يطلق عليه أحيانا لسنوات طويلة مجرد قطعة قماشية يقال إن المسيح دفن بها مرسوم عليها صورة غير واضحة المعالم ، إلى أن جاء الوقت الملائم تماما وتحولت قطعة الكتان الصامتة ذات الصورة الباهتة إلى شاهد عظيم وكارز لا يبارى يجذب النفوس ولا سيما مثقفى البلاد المتقدمة لطريق الحق .

وفي العصور الوسطى حين كان الغرب يؤمن بالمسيح حقا كان الإعتقاد الشائع أن الصورة المتكونة على الكفن هى مجرد صورة مرسومة (Painting) يعوزها الوضوح ، ولم يكن هذا يضير إيمانهم فى شيء .

أما اليوم فى عصر الشك بالله والوحى فقد تيقن العلماء أنه فعلا الكفن الذى وضع به الرب يسوع والصورة التى عليه غير مرسومة بأى وسيلة بشرية بل قد تكونت بطريقة خارقة اعجازية ، وبالرغم من أنها غير واضحة للعين المجردة الا أن الأجهزة العلمية المتطورة استطاعت أن تفصح عن أسرارها العميقة وتكشف خباياها المستره وبالتالي تحولها إلى صورة ناطقة كل النطق تشهد وبمنتهى الدقة لصحة جميع ما قالته الأناجيل الأربعة فى صلب المسيح وقيامته ... ولكن كيف ؟ ... لا تتعجل فهذا ما سنحدثك عنه بالتفصيل عبر صفحات هذا الكتاب .

نقطة أخرى جميلة ، لقد منعت الكنيسة الكاثوليكية إقتراب العلماء من الكفن لفحصه رداً طويلاً من الزمن ، وفقط فى السنوات الأخيرة الماضية عدلت عن رأيها ... ونحن نفهم الآن أن هذا لم يكن ترتيباً بشرياً عادياً بل بقصد الهى عجيب فلو فحص علماء العصور السابقة

الكفن لما فهموا شيئاً وكانوا حتماً سيقولون إنه مزور إلى جانب احتمال إتلافهم له ، لأنه لم تكن لديهم الأجهزة المتطورة التي تقدر أن تستنبط الحقائق من الآثار الباقية .. ولم تكن وسائلهم العلمية تقدر على حماية الأثر من التلف أثناء الفحص .

أما الآن في عصرنا الملحد فقد أصبح كفن تورينو موضوع أبحاث مكثفة لم تجر من قبل على أى أثر آخر .

أحدث الأبحاث على الكفن (٢) :

في أكتوبر ١٩٧٨ م نقلت الصحف وأعلنت الإذاعات خبراً شديداً إنبيه غالبية الناس في كل أرجاء العالم ، فلقد كان أمراً يحدث لأول مرة أن يقوم فريق كبير متكامل من العلماء البارزين ببحث حقيقة أثر من الآثار المسيحية .. كما لم يحدث من قبل أن سمح الفاتيكان بوضع أثر مقدس موضع فحص علمي محايد بهدف التأكد من حقيقته .

كان حدثاً ضخماً بكل المقاييس أن يصل إلى تورينو أربعون عالماً أمريكياً من مختلف التخصصات ومعهم إثنان وسبعون صندوقاً تحتوي على أحدث وأدق أجهزة الفحص التي يقدر ثمنها بملايين الدولارات ، جاءوا ليقولوا كلمة العلم الحاسمة .

إنها مجموعة علمية محايدة تماماً لا تخضع لأية هيئة دينية ، بل إن بعض أفرادها بدأ الدراسة على الكفن وهو يعلن عدم إقتناعه بتقليد

الكنيسة الخاص بأصالة .. ومن المهم أن نعرف أيضا أن هذه الجماعة أنفقت على الأبحاث من مال أعضائها الخاص .

لقد بدأ التفكير في هذا العمل بالعالمين جون جاكسون (**John Jackson**) وإريك جيمبر (**Eric Jumper**) من الأكاديمية الجوية بأمريكا .. فقد أبديا إهتماماً خاصاً بالدراسة العلمية للكفن التي قام بها العلماء الطليان في عام ١٩٧٣ م ، ودعيا إلى مؤتمر مفتوح ، ومن الاجتماع الأول برزت مجموعة من العلماء أبدوا شغفاً أكثر لدراسة الكفن . وتم طبع وتوزيع أعمال المؤتمر ونتائجها بما جذب علماء آخرين للمشاركة في الدراسة .. وبرز في النهاية فريق علمي منظم على أعلى مستوى في العالم وضع مشروعا متكاملا لدراسة الكفن عرف باسم مشروع دراسة كفن تورينو .

(**The Shroud of Turin Research Project**) .

إختباران على الأقل في كل دقيقة :

حدثت إتصالات مكثفة مع الفاتيكان ، وقام الأب الإيطالي بطرس رينالدي (**Peter Renaldi**) الذي عاش فترة طويلة بأمريكا بمجهود ضخم في إقناع الفاتيكان بالسماح للعلماء برؤية الكفن وفحصه عدة أيام .. وأصبح على العلماء أن ينقطعوا عاما كاملا في الاستعداد لهذه الرحلة العلمية التاريخية إلى تورينو لاختيار أحسن أنظمة الفحص وطرق الدراسة ، وجمع الأجهزة المتطورة ووسائل الإختبار من كل مكان والإطمئنان على كفاءتها . وفي أكتوبر ١٩٧٨ م وعلى التحديد في اليوم الثامن بدأ فريق العلماء أكبر فحص تطلع الناس من كل مكان لنتائج .

ولمدة خمسة أيام متصلة النهار مع الليل فحص العلماء الكفن المقدس ... لقد استخدموا منظار التحليل الطيفي المتطور Spectroscopic بالطيف الكهرومغناطيسي Electromagnetic Spectrum والتحت الحمراء Infrared والضوء المرئي Visible light والفوق البنفسجي Ultraviolet والأشعة السينية الفلورية X-ray fluorescence والسينية القياسية Standard x - rays واستعملوا كل نظم التصوير الفوتوغرافي ، والتقطوا ثلاثين ألف صورة عادية وميكروسكوبية وتحت حمراء .

لقد فحص العلماء بدقة متناهية الى اقصى حد كل نقطة باهتة وكل ثنية في الكفن ، وإستخدموا شرائط رقيقة من السليلوز النقي صنعت خصيصا لرفع جزئيات دقيقة جداً من اماكن متفرقة بسطح الكفن لدراستها في المعامل .

مائة وعشرون ساعة متصلة قضاها العلماء في نوبات منظمة .. وفي كل دقيقة كانوا ينجزون على الأقل إختبارين وأحيانا أربعة ! ! وبعد ذلك لمدة ثلاث سنوات كاملة عكفوا في معاملهم المتناثرة في أوروبا الغربية وأمريكا على دراسة هذه النتائج .

وأخيرا في نهاية عام ١٩٨١ م أصدر عالمان من هذا الفريق كتابا شيقا عنوانه « حقيقة الكفن » (Verdict on the Shroud) ليضيفوا به إلى الكتب القيمة التي صدرت عن الكفن منذ عام ١٩٧٨ م واحداً آخرأ يحوى تفاصيل أبحاث فريقهما العلمى الجديد وشرح مدى تطابق نتائجها مع ما يقوله الكتاب المقدس وعلوم الطب

العلماء هما كينز ستيفنسون **Kenth Stevenson** وجارى هابرماس **Gary R. Habermas** ، وقد بيع من كتابهما أكثر من ثلاثين ألف نسخة في الشهرين الأولين من نشره (٣) . ومن الشيق أن تعلم أيها القارئ العزيز أنهما كانا قبل الدراسة متشككين في صحة الكفن !!

هذا الكتاب :

لقد حاولنا في هذا الكتاب أن نقدم لقارئ العربية خلاصة مادون باللغات الأجنبية عن الكفن بأسلوب مبسط سلس لا يمل منه القارئ العادي ، وفي ذات الوقت لا يكون سببا في عزوف المتخصصين في البحث العلمي عن قرائته .

والآن نترك لك هذه الصفحات التالية لتابع معنا هذه الدراسة العلمية ، المثيرة والممتعة .

لنرى :

- + كيف تحقق العلماء من أن كفن تورينو هو بعينه الكفن الذي دفن به الرب يسوع منذ نحو ألفي عام ؟ !
- + وبأى الطرق تكونت الصورة المبهرة التي على سطحة ؟
- + وما هي التفاصيل التي ترويها عن حادثة الصلب الخالده ؟
- + وكيف يقدم لنا الكفن برهانا علميا جديداً على قيامة المسيح ؟

• • •

ربنا يسوع ..
اسمح لنا أن نقدم هذا الكتاب لمجدك وحدك .

١٤/١١/١٩٨٢ م

تذكار القديس لونجينوس الذى طعن جنب المخلص
وعيد تجليس قداسة البابا شنودة الثالث أطل الله حياته



مجموعة من الكتب والمجلات الأجنبية التي تحدثت عن الكفن
وامتعن بها في إعداد هذا الكتاب .

صورة الكفن
تكوين إعجازى أم خدعة بشرية ؟

كفن تورينو ، قطعة من الكتان القديم مستطيلة الشكل
(٤,٣٦ × ١,١٠ م) مصفرة اللون ، تظهر على أحد وجهيها
صورة باهتة غير محددة المعالم كلما اقترب منها الناظر كلما ازداد
عدم وضوحها .

هل هي الكفن الحقيقي الذى دفن به الرب يسوع منذ ألفى
عام ؟

لقد بدت الإجابة نوعاً من الإستخفاف بالعقول ، فالوثائق التاريخية
تشير إلى أن الكفن الحقيقي قد إختفى من مدينة القسطنطينية في
غضون سقوطها بيد الصليبيين في عام ١٢٠٤ م وكما يقول مؤرخ هذه
الحقبة روبرت دى كلارى **Robert de Clary** « لم يعد هناك إنسان
ما يوناني أو فرنسي يعرف حقيقة ما حدث للكفن بعد أن أخذت
المدينة » ^(١) .

وبعد هذا الإختباء الغامض للغاية بنحو مئة وخمسين عاما ، وهي
مدة ليست بقليلة ، وفي بلدة ليرى بفرنسا على بعد ٢٥٠٠ كيلو متر
من القسطنطينية وهي أيضاً مسافة غير صغيرة بالنظر إلى بطء
مواصلات ذلك العصر ، أعلنت إحدى الأسر عن ملكيتها للكفن

1- Ian Wilson, The Turin Shroud, 1979, P.194

وبدأت تعرضه للناس ولكن لم تستطع أن تقدم أدلة مقنعة بأنه هو بعينه الكفن المختفى من القسطنطينية (٢) .

فما الذى يمنع أن تكون هذه الأسرة قد لجأت إلى التزوير من أجل أن تنال تبرعات الزائرين ؟ ولا سيما أنها كانت من قبل ثرية جداً ثم دار عليها الزمن ففقدت أغلب ثروتها .. إن الأقرب إلى التصديق أن تكون هذه الأسرة قد جاءت بقطعة قديمة من قماش الكتان وعهدت بها لواحد من الفنانين المهرة لرسم عليها صورة المسيح وهو مدفون في القبر .

وهكذا لقرون طويلة بعد ذلك ساد إعتقاد عام بأن كفن تورينو كفن مزور والصورة التى على سطحه من أعمال القرن الرابع عشر . وظل الأمر كذلك إلى أن هبت رياح العلم الشديدة فى القرن العشرين فبدأت الشكوك حول الكفن تتراجع شيئاً فشيئاً أمام التقدم التكنولوجى ، وكلما ارتفعت كفاءة الأجهزة الفاحصة كلما زاد اليقين بأن صورة الكفن تكوين خارق يستحيل على أى إنسان مهما كانت قدراته الفنية أن يأتى بمثله .

هذا هو رأى العلماء القاطع الآن ... ولنبدأ القصة معاً .

أول المفاجآت :

يشد إنتباه الزائر لمتحف الكفن المقدس بتورينو صندوق خشبى ضخيم يميز الشكل موضوع بأحد الأركان .. وإذ تقترب له تكتشف

2- Stevenson and Habermas, Verdict on the Shroud, 1981, P.29

أنه كاميرا عتيقة تبلغ من العمر ما يزيد عن الثمانين عاما !!
لقد قدر الله لهذه الكاميرا البدائية أن تلعب دوراً بارزاً في معرفة
أسرار الكفن !!

حدث هذا في عام ١٨٩٨ م وبالتحديد أكثر في شهر مايو أى
قبيل مطلع القرن العشرين بأقل من عامين .

خلال القرن التاسع عشر لم يعرض الكفن للجمهور سوى خمس
مرات فقط .. وفي العرض الأخير سمح لفنان إيطالى يعمل فى القانون
أسمه سكوندويا (Scondo Pia) بأخذ أول صورة فوتوغرافية
للكفن ، ولكن محاولته الأولى فشلت لأسباب تتعلق بالإضاءة وظهرت
الصورة مطموسة .. ولا تدهش فقد كان علم التصوير فى بداية
عده .

لم ييأس بيا ، وبعد ثلاثة أيام فقط من المحاولة الفاشلة فى مساء ليلة
٢٨ مايو وبعد أن غادر آخر الزائرين التى كانت تحتشد بهم الكاتدرائية
لرؤية الكفن عاود بيا الكرة .

كانت عقارب الساعة تشير إلى الحادية عشر مساءً حين بدأ
يلتقط الصور فأخذت اللقطة الأولى ١٤ دقيقة والثانية ٢٠ دقيقة .

بسرعة حمل بيا فيلم التحميض إلى منزله ، وبعد ساعة واحدة فقط
نحو منتصف الليل وفى داخل معمله المظلم كانت أولى المفاجآت
المثيرة التى أماطت اللثام عن أول أسرار الكفن المدهشة .

وقف بيا في ذهول تام وقد أخذه ما رآه ... لقد وضع الفيلم في
الأحماض المظهرة Developing Solution فإذا به يرى في فيلم
التصوير صورة حية كاملة التفاصيل !! ولمن ؟ إنها صورة واضحة جداً
للرب يسوع وكأنها أخذت له بمجرد وضعه في القبر .. لقد رأى على
الفيلم ما لم يره بنفسه على الكفن وما لم يره أى شخص من قبل ،
صورة جذابة مؤثرة وبحسب كلمات بيا نفسه لقد شعر أنه أول إنسان
يصدق في صورة المسيح الحقيقية وهو موضوع في القبر منذ ١٩٠٠
عام (٣) !!

ما هذا ؟ إنه أمر يثير الدهشة إلى أقصى حد ، الصورة التى على
الفيلم هى الصورة الواضحة للرب يسوع بينما الصورة الأصلية التى على
الكفن باهته وغير جذابة .

ما هو تفسير ذلك ؟

كما نعرف فإن الصورة السلبية التى تتكون على فيلم التصوير بعد
تحميضة وهى التى نسميها بالدارجة نيجاتيف Negative تكون
متعاكسة تماماً فى كل شئ مع الأصل ، فالمساحات الداكنة تبدو فى
النيجاتيف فاتحة ، والأسود يصير أبيضاً والذى فى جهة اليمين ينتقل إلى
اليسار ، ولهذا تظهر دائماً الصورة التى فى النيجاتيف غير مفهومة ...
أما صورة الكفن فهى على النقيض تماماً ، هى نفسها باهته غير
واضحة ، أما نيجاتيف الكفن الذى التقطه بيا فقد ظهر بصورة
إيجابية للمسيح واضحة وليس بصورة سلبية .

هذا هو أول أسرار الكفن إكتشافاً ، الصورة التى عليه هى صورة سلبية Negative للسيد المسيح وهو مدفون بالقبر .

والسؤال العلمى الآن .. هل هناك إمكانية لرسم صورة سلبية فى القرن الرابع عشر ؟

الإجابة : لا ولأكثر من سبب :

+ إن فكرة النيجاتيف فى التصوير [تبديل درجات الأسود بدرجات الأبيض وبالعكس] لم تعرف إلا فى القرن التاسع عشر أى بعد خمسمائه عام من إعلان أسرة دى شارنى عن إمتلاكها للكفن .

+ حتى ولو تجاوزنا عن النقطة السابقة فسنجد أنفسنا أمام مأزق جديد لا مخرج له ، فما الذى يدفع الفنان أن يرسم نيجاتيف للأصل يفتقر تماماً إلى الجاذبية والوضوح !!

+ نقطة أخرى ، النيجاتيف المرسوم على الكفن دقيق إلى أقصى حد وهذا هو سبب أن الصورة التى ظهرت على الفيلم أظهرت كل التفاصيل التشريحية بدقة بالغة ، فإذا صدقنا أن فنان القرن الرابع عشر كان يعرف فكرة الأفلام ، فكيف نصدق أنه كان يمتلك مهارة خارقة لا مثيل لها حتى يرسم هذا النيجاتيف بهذه الدقة الإعجازية التى لا يزال يعجز عن الوصول إليها أمهر فناني القرن الحالى (٤) .

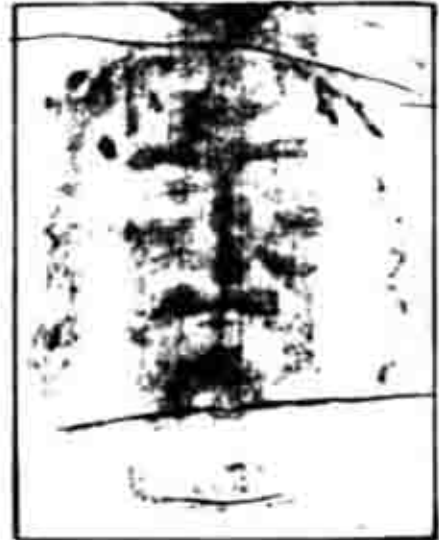
+ أكثر من هذا ، ليس الرسامون فقط هم الذين يعجزون عن



Negative الصورة السلبية

Positive الصورة الأصلية

صورتان توضحان العلاقة بين الصورة الأصلية وصورتها السلبية (نيجاتيف)



نيجاتيف صورة الكفن .

الصورة الأصلية لوجه المسيح على الكفن

واضح من الصورتين أن الصورة الأصلية على الكفن هم صورة سلبية ولذا تظهر واضحة المعالم جداً في النيجاتيف (الصورة عكس).

اخراج هذه الصورة السلبية ، بل حتى المتخصصين في عالم التصوير يقولون أنه أيضاً من غير الممكن تلفيق مثل هذه الصورة الدقيقة بخداع التصوير ... يقول ويلكوكس **Wilcox** عملت طويلاً في مجال الخدع التصويرية المعقدة ، وأستطيع أن أؤكد لك أنه ليس في مقدور أحد اليوم أن يلفق هذه الصورة رغم ما وصلنا إليه من تقدم تكنولوجي^(٥) .

إن سلبية صورة الكفن هي الدليل الأول على اعجازة ... والآن قارئ العزيز معي إلى الدليل الثاني .

دليل ثان لإعجاز الكفن :

لقد أنهت جهود بيا على شكوك مفكرى القرن التاسع عشر الكاثوليك ، وبدأت الصورة الجديدة تغزو جميع أنحاء العالم عبر الجرائد والمجلات والكتب ، وتبهر الملايين وتجذب العلماء للدراسة الجادة لمعرفة المزيد عن أسرار الكفن .

وبالفعل لم تمض أكثر من خمس سنوات على صورة بيا حتى أنهى عالم البيولوجى الفرنسى بول فيجنون **Paul Vignon** وصديقه يفرز دلاج **Yves Delage** أستاذ التشريح بجامعة السوربون وعضو الأكاديمية الفرنسية دراستهما العلمية الطبية لصورة « بيا » الجديدة للكفن .

أكثر من رائع ما خرجت به هذه الدراسة ، نشر فيجنون ولم يكن مسيحياً مؤمناً بل من اللا أدريين **agnostic** . المحدين . أبحاثه في كتاب خلص فيه إلى قوله « لا يستطيع أى رسام مهما بلغت مهارته

أن يصل إلى مثل هذا المستوى الهائل من الدقة التشريحية والباثولوجية الواضحة في صورة الكفن^(٦) . «

يقول الدكتور المعاصر روبرت بيكلين **Robert Bucklin** المستول الطبي بولاية لوس أنجلوس في كتابه المطبوع في عام ١٩٦١ م « إن شكل مختلف الجراحات في صورة الكفن يتفق في كل شيء مع ما يعرفه الطب الآن عنها من صفات ، كما ان مسلك الدماء النازفة التي تظهر في الصورة هو نفس ما يحدث في الواقع من حيث خضوع اتجاه السرَّيَّان لقوة الجاذبية الأرضية^(٧) » .

بعض الأمثلة على الدقة التشريحية :

لنأخذ هذا المثال الشيق^(٨) :

لقد اعتدنا دائماً أن نرى السيد المسيح مرسوماً في صور صلبه معلقاً من مسمارين نافذين في راحتي يديه ، أما صورة الكفن فتقول غير ذلك ، فالمسمار ليس في راحة اليد بل في المعصم !!

فأيهما نصدق ؟

يجيب دارسوا علم التشريح الذي لم يكن معروفاً في القرن الرابع عشر بأن ما تراه في الصور المألوفة يستحيل حدوثه لأنه في هذه الحالة لا تقدر راحتا اليد أن تحتل ثقل وزن الجسم الذي يدفعه إلى أسفل ، إذ سرعان ما تتمزق أنسجتها وينزلق المصلوب هاوياً إلى الأرض .

6- Poul Vignon. The shroud of Christ (London, 1902) P. 30

7- Dr. Robert Backlin, The Medical Aspects of the crucifixion of Christ's Shroud,

8- Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, P. 38-39, 40

ويضيف العلماء إن المكان الوحيد الذى يمكن للمسمار إذا دق فيه أن يحمل جسم المصلوب هو المنطقة الموجودة بالمعصم التى تعرف طياً بفراغ دستوت **Space of Destot** تماماً كما نرى فى صورة الكفن !!

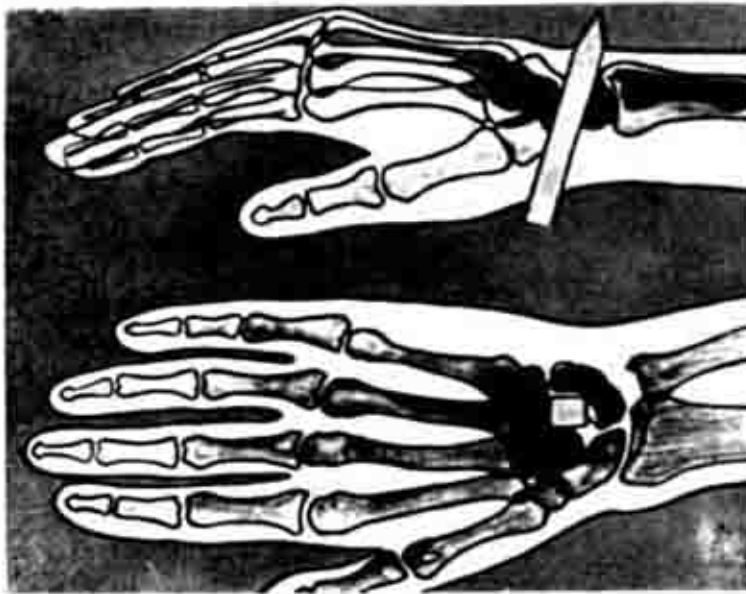
هذا الموضع عبارة عن فراغ صغير محاط بثلاث عظام فحين يدق المسمار يزيح العظام إلى الخارج فيتسع الفراغ وينفذ من خلاله ، لذا فهذا هو المكان الوحيد الذى إذا دُق فيه لا تنتج عنه أية كسور ، تماماً كما قال الكتاب المقدس « **عظم لا يكسر منه** » (يو ١٩: ٣٦) .

ومن الشيق أن تعرف أن الكتاب المقدس لم يقل بالتحديد أن السيد المسيح سمر فى راحتي يديه ، بل إن الكلمة العبرانية « **Yad** » التى وردت فى النبوة عن الصلب « ثقبوا يدي « **Yad** » ورجلى » (مز ٦: ٢٢) ، والكلمة اليونانية *χερσιν* (**exrsin**) التى ذكرها إنجيل يوحنا فى قول توما « إن لم أبصر فى يديه أثر المسامير » (يوحنا ٢٠: ٢٥) تطلق على كل أجزاء الذراع من الطرف حتى الإبط بما فيها المعصم ^(٩) .

نقطة أخرى مدهشة للغاية ، لقد اخترق المسمار ، كما توضح صورة الكفن فراغ دستوت حيث يمر عصب هام معروف باسم **العصب الأوسط Mediam Nerve** أحد ثلاثة أعصاب مسئولة عن حركة الإبهام ... ومن الثابت علمياً أن إيذاء هذا العصب يحدث تلقائياً جذباً للإبهام نحو راحة اليد .

وعندما ننظر فى صورة الكفن لا نرى الإبهام ظاهراً ضمن أصابع

9- James strong, The exhaustive concordance of the Bible Kittel & Friedrich, Vol. IX, P. 424



رسمان تحطيطيان يوضحان
موضع دخول المسار بين
عظام المعصم في قراغ
دستوت .



في صورة الكفن المقدس لا نرى الإبهام ضمن
الأصابع الخمسة في كلتا اليدين ، نتيجة
لإيذاء العصب الأوسط بمسار الصلب .



اليـد ... ولكن عندما استخدم العلماء في السنوات الأخيرة الأجهزة
البالغة الحساسية لقوا ما يثبت وجود الإبهام ملتويًا داخل راحة اليـد
ومختبئًا خلف ظهرها .

يا للروعة لهذا الإنسجام المذهل بين صورة الكفن وعلوم الطب
وكلمات الكتاب المقدس .*

أيمكن بعد هذا أن تكون صورة الكفن من أعمال رسام من القرن
الرابع عشر .

يستحيل !

فكيف نعلل عدم رسم المسمار في راحة اليـد ككل الصور المألوفة
للمصليب ؟

ومن أين جاءت لهذا الرسام معرفة أن دق المسمار في هذه المنطقة
يؤدي العصب الأوسط ، وأن هذا العصب هو المسئول عن حركة
الإبهام .

كيف ؟ ... ومعلومات علم التشريح لم تعرف إلا في القرن التاسع
عشر .

مثال آخر (١٠) :

في صورة الكفن نوعان من آثار الدماء ، دماء نزفت من جـ
الرب قبل أن يسلم الروح ، ودماء نزفت بعد الموت من جنبه اليمين ؟

* Cf. Richard S. Snell, Clinical Anatomy, P. 457

10. Ricci, the Holy Shroud, 1981, P. 22

يروى لنا الحبيب يوحنا فى انجيله (يو ١٩: ٣٤)

فهل هناك فرق بين هذين النوعين ؟

يقول العلماء أن الدم الذى ينزف بعد الموت يظهر على شكل مساحات غامقة محاطة بهالات من Serous fluid. أما الدم الذى يخرج قبل الموت فيصنع تجلطات بها علامات بلازما باهتة فى المركز محاطة بخط سمك من Fibrin (المادة البروتينية بالدم) .

هذا ويا للعجب ما وجدته العلماء فى صورة الكفن !!

شاهد طبى ثانى يقطع بإستحالة أن يكون الكفن من نتاج القرن الرابع عشر الذى خلا من هذه المعلومات الطبية ... فالدقة التشريحية لصورة الكفن هى دليلنا الثانى على إعجازه ... وهو دليل لا ينقض .
والآن إلى الدليل الثالث .

الدليل الثالث :

عدم وضوح الصورة عن قرب :

فى حديث صحفى أجرته فى العام الماضى مجلة New Covenant مع ستفنسن Stevenson أحد العلماء البارزين فى مشروع دراسة كفن تورينو أشار هذا العالم إلى نقطة هامة :

« لقد قرأنا من قبل عن الصفات البصرية التي يتميز بها الكفن ،
ولكننا حقا لم نكن نقدرها جيداً حتى رأينا الكفن بأنفسنا .

واحدة من هذه الصفات أنه كلما إقتربت من الصورة كلما بدت
أمامك غير واضحة **More diffuse** وعندما تصبح فقط على بعد من
الصورة يساوى طول ذراعك فإنك لن تعود ترى شيئاً مما كنت تشاهده
من قبل !

إنه أمر صعب للغاية أن يكمل الفنان رسم صورة له وهو لا يرى ما
رسمه منها .

مجرد هذه الملاحظة البصرية تركت إنطباعات قوية في عدد كثير من
الناس (١١) .

- + فما الذى يدفع الفنان أن يرسم صورة بهذه الصفة ؟
- + وكيف يتابع رسم صورة لا يرى ما رُسم منها ؟
- + ثم كيف تخرج بهذه الطريقة بمنتهى الدقة ؟

تساؤلات وإجابة الواضحة أنه يستحيل أن يكون الكفن مرسوماً
باليد .

إذا فكيف تكونت هذه الصورة ؟ ولماذا لها هذه الخاصية الفريدة ؟
لن نحبيك على هذا الآن قبل أن نتابع معاً بقية الأدلة التي تقطع
باستحالة تزوير الكفن .

أسئلة محددة :

لقد فحص العلماء الكفن بكل دقة ، ووضعوا أمامهم أسئلة محددة ، تركوا الإجابة عليها لأدق أجهزة الفحص التي يقدر ثمنها بملايين الدولارات .

+ هل توجد على سطح الكفن آثار لوجود صبغات أو دهانات أو مساحيق أو أحماض أو أى نوع آخر من مواد التلوين الطبيعية أو الصناعية ؟

+ من المعروف أن الرسم بالصبغات على القماش يستلزم مادة وسيطة Medium كالزيت أو الشمع ، فهل هناك دليل على وجودها بسطح الكفن .

+ هل هناك احتمال العثور على أية علامات لحركة يد شخص يرسم ... هل توجد آثار لجرة الفرشاة ، وقفات الرسم ، تلامس الأصابع .

لقد خرج العلماء بإجابات محددة قاطعة (١٢) ، ليضيفوا أدلة جديدة لاعجاز الكفن وإستحالة تزويره ، نشرحها فى الثلاثة أدلة التالية :

12- Stevenson & Hombermas, Verdict on the Shroud, PP. 81-82

R. Gilbert and M. Gilbert, Applied Optics, 19

Lawrence Schwable, Summary of the 1978 investigation (SS 11,16,17,29,38,44)

الدليل الرابع :

لا توجد آثار لاستخدام أية مواد تلوين :

كان الاعتقاد الغالب لدى علماء « مشروع بحث كفن تورينو » حيث سمح لهم بفحص الكفن لخمس أياام كاملة أن أجهزتهم المتطورة جداً سنكشف بسرعة عن وجود أى نوع من أنواع مواد الرسم على سطح الكفن ولكن كما قال واحد منهم « كلما طالت مدة بقائنا أمام الكفن كلما زاد اليقين بعكس هذا ^(١٣) » .

- + لقد تم بحث صورة الكفن بأدق الميكروسكوبات المتطورة .
- + وباستخدام أشعه اكس الفلورية X Ray Flourescence ثم قياس تأثير مكونات عناصر سطح الكفن على إنعكاسها .
- + وباستعمال التصوير بأشعة اكس X - Radiography أمكن معرفة أسلوب التغير فى كثافته Density .
- + كما إستعان العلماء بجهاز الاسبكترو فوتومتر الكهروضوئى Photoelectric Spectrophotometry وهو منظار طيف دقيق ذو مقياس ضوئى كمى يقيس الشدة النسبية لأجزاء الطيف ، وكذلك بطرق التصوير الفلورى والكهرو ضوئى Photoelectric and Photographic Flourescence .

وكانت النتائج كما يلى :

١ — بتكبير مقداره خمسون الف ضعف لم تظهر أى جزئيات لأى

نوع من مواد التلوين .

٢ — لم يلاحظ في أى موضع على سطح الكفن حدوث التصاق بين ألياف القماش ... إن هذا كان سيحدث حتماً في حالة استخدام أى نوع من الألوان .

٣ — لو إستعمل أى دهان أو صبغة ، لحدث سريان شعري Capillary Flow للسائل المستخدم ولكن الفحوص العلمية لم تعثر على دليل على هذا ، بل وجدت أن الصورة سطحية للغاية ولم تتعدى سطح شعيرات خيوط النسيج .
The Very Topmost Threads

٤ — باستخدام أشعة X الفلورية التى تستدل على وجود الصبغات الغير عضوية كالتى تحتوى على الحديد ، والزرنيخ ، الرصاص .. لم يستدل على أى أثر لها .

٥ — إستعان العلماء أيضا بالتصوير بالأشعة ذات الطاقة المنخفضة ، ومن مميزاتا أنها توضح أى اختلافات في الكثافة السطحية ، وهذا بالطبع كان لابد أن يظهر بالنسبة للكفن إذا استعملت معه أى مواد تلوين .

كانت نتيجة هذا الفحص أن هناك بالفعل اختلافات في الكثافة ولكنها غير مرتبطة بالصورة بل ببعض التغيرات في سمك قماش الكفن نفسه ، بما يقطع بعدم وجود صبغات على سطح الكفن .

٦ — أستخدم العلماء جهازين مختلفين يصدران أشعة ضوئية بطريقة خاصة على الكفن ثم يعود كل منهما فيقيس كيفية عكس كل

أجزاء سطح قماش الكفن لهذه الأشعة ، فلكل مادة طريقة في عكس الأشعة تختلف بها عن بقية المواد .

كان نتيجة الاختبار في الجهازين عدم وجود أية مادة دهان في أى جزء من سطح الكفن .

٧ — قاس العلماء الخواص الفلورية **Flourescence Properties** لقطعة القماش . فمن الممكن التعرف على إسم المادة إذا علم مدى قدرتها على التفلور ... والتفلور هو القدرة على اطلاق نور نتيجة لامتصاص إشعاع من مصدر آخر .

لقد ثبت عدم وجود أى مواد في الكفن تعطى اختلافا في هذه الخاصية عن قماش الكفن نفسه .

٨ — كما لم يستدل العلماء على وجود أى أثر للوسط **Medium** اللازم للرسم كالشمع أو الزيت .

كل هذه نتائج علمية تقطع بعدم وجود أية مواد للتلوين على سطح الكفن .

ومع هذا فلأمانة لابد أن نقول أن أحد العلماء البارزين صرح أثناء الدراسة بأنه اكتشف ما يزعزع هذه الثقة ويعيد التفكير في أن تكون هذه الصورة مرسومة !!

بين الشك والحقيقة (١٤) :

هذا العالم هو والترمسكرون **Walter Mccrone** وقد أعلن أنه

إكتشف وجود مادة أكسيد الحديد الحمراء (ح ، أ) على سطح الكفن .

شك والتر في أن شخصاً ما قد إستخدم هذه المادة في رسم صورة الكفن ، ولأن مقدارها الموجود على سطح الكفن صغير جداً ، فقد وضع احتمالاً أن تكون قد أذيت في محلول إستخدمه الفنان في الرسم .

درس العلماء أقوال والتر بكل جدية وإهتمام ، فالهدف هو الوصول إلى الحقيقة أياً كانت .

+ فحص العالمان جون هيلر John Heller وألان أدلر Alan Adler الكيميائيان بمعهد انجلترا الحديث New England Institute سطح الكفن بالميكروسكوب ولم يجدوا أية علامة على تعرض شعيرات خيوط القماش لأى نوع من السوائل .

+ لم تستطع نظرية والتر أن تفسر وجود صورة الكفن باللون الأصفر بينما لون أكسيد الحديد أحمر .

+ تساءل العلماء ، أن أكسيد الحديد المكتشف هو في صورة جزيئات دقيقة Submicron ، وهذا الحجم الدقيق لم يكن معروفاً قبل مائتى سنة فكيف إستعمله مُزَوِّر القرن الرابع عشر .

+ لاحظ العلماء أن أكسيد الحديد لا يوجد في منطقة الصورة فقط بل على إمتداد سطح الكفن كله ، بما يدل على أن وجوده لا علاقة له بالصورة .

هذه النقاط جعلت العلماء يرفضون بقوة نظرية والتر ، وأصبح عليهم أن يعطوا تفسيراً آخرأ لوجود جزئيات أكسيد الحديد الأحمر على سطح الكفن .

قدم لنا عالم الطبيعة الأمريكي جون جاكسون John Jackson تعليلا علميا مقبولا :

لقد لاحظ جاكسون وجود أكسيد الحديد بكميات أكبر في مناطق الدم بالصورة ، فربط هذا باحتواء الدم على الحديد وقال إن أكسيد الحديد الأحمر تكون نتيجة لتجلط الدم .

إذا كان الأمر كذلك فلماذا لا يقتصر وجود أكسيد الحديد على مناطق الدم فقط ؟ لماذا شمل كل سطح الكفن ؟

يجيب جاكسون أن جزئيات أكسيد الحديد لابد أنها تبعثرت داخل صورة الكفن وخارجها في كل مرة كان الكفن يشنى فيها أو يفرد ومن الثابت تاريخيا أن الكفن في وقت ما كان مطويا (مثلما حدث في حريق ١٥٣٢) ثم في الأزمنة الأخيرة حفظ ملفوفا في شكل إسطوانى .

° ° °

هكذا أثبت العلماء بالأدلة العلمية القاطعة عدم وجود أى أثر لأى نوع من أنواع مواد الرسم على سطح الكفن ، وهذا هو الدليل الرابع على استحالة تزوير الكفن والآن مع الدليل الخامس .

الدليل الخامس :

لا توجد بالصورة أماكن مشبعة باللون أكثر من غيرها :

عندما يرسم أحد الفنانين صورة ما لابد أن تنشأ في اللوحة بعض النقط المشبعة باللون أكثر من غيرها ، وأيضاً بعض المساحات البارزة ، فهذا يحدث دائماً لأن طريقة التلوين تستلزم من الفنان إعطاء لونا أكثر لأماكن دون أخرى ... وعندما يقف بريشته عند نقطة ما زمناً أطول تكون النتيجة أن تتشبع باللون بأكثر من غيرها .

وقد يكون التشبع وبالتالي البروز غير محسوسين لا تلاحظهما العين المجردة ولكن إذا وضعت اللوحة تحت ميكروسكوب قوى فحتماً ستشاهدنها بكل وضوح .

وعندما فحص العلماء صورة الكفن بأدق الأجهزة الفاحصة وأقوى الميكروسكوبات لم يثبتوا وجود أية نقطة مشبعة ... بما يقطع بأن صورة الكفن غير مرسومة باليد .

الدليل السادس :

عدم وجود أية آثار لاتجاه حركة يد الرسام **Directionless** :

هذا واحد من الأدلة الجديدة التي قدمتها التكنولوجيا المتطورة وأثبتت بها معجزة الصورة .

ففى عام ١٩٧٦ حلل عالمان بمعمل جت برويلسون Jet Propulsion بكاليفورنيا صورة الكفن باستخدام الحاسب

الالكترونى المتطور جدا الذى استخدم فى فحص صور كوكب المريخ التى التقطتها سفينة الفضاء Viking فى ذات العام .. إن وظيفة هذا الحاسب مدهشة للغاية ، فبإمكانه أن يرصد من الصورة كل أثر لاتجاه حركة الريشة أثناء رسمها ويوضح هذا على لوح زجاجى .

أعلن الجهاز عن عدم وجود أى أثر لإتجاه حركة يد Directionless بما يقطع أنها غير مرسومة بل قد أتت على قماش الكفن بطريقة ما من الجسد الذى وضع تحتها .

الدليل السابع :

ثبات الصورة فى الحرارة والماء (١٥) :
(Thermally and water stable) :

من الذين شغفوا بدراسة الكفن عالم كيميائى أمريكى اسمه راي روجرز Ray Rogers .

طرق هذا العالم بابا جديداً فى أبحاث الكفن ، لقد وجه الأنظار الى دراسة آثار حريق ١٥٣٢ والماء الذى استخدم وقتذاك فى الإطفاء ، فلو أن صورة الكفن كانت مرسومة لتأثرت بالحرارة والماء .

عكف روجرز على دراسة كل الصور الفوتوغرافية المأخوذة لصورة الكفن دراسة علمية متأنية ، وفى النهاية لم يصل الى وجود أية آثار

لحقت الصورة بسبب الحرارة أو الماء . كان هذا في عام ١٩٧٣ م ، وبعد ذلك بأربع سنوات أعاد فريق مشروع دراسة كفن تورينو بحث هذه النقطة .

لم يجد فريق العلماء بالرؤية المباشرة لصورة الكفن وباستخدام أحدث أجهزة الفحص أية اختلافات في كثافة اللون بين أجزاء الصورة القريبة من أماكن الحروق وتلك البعيدة عنها ، بينما لو كانت الصورة مرسومة بأي نوع من الصبغات أو الدهانات لتأثرت أجزاؤها بدرجات مختلفة متفاوتة بحسب البعد عن أماكن الحروق .. كما لم يجد الفريق أيضاً أي أثر أحدثته مياه الإطفاء على الصورة .

الدليل الثامن :

ثبات الصورة كيميائياً **Chemically Stable** :

وهذا دليل آخر قاطع على إعجاز الكفن ، فالمنطق العلمي يقول إنه إذا كانت صورة الكفن مرسومة باليد فلا بد أن تتأثر ألوانها إذا تعرضت لمؤثرات كيميائية قوية نتيجة لحدوث بعض التفاعلات .

إنه إختبار حاسم ولكن كيف يمكن إتمامه دون اتلاف الكفن .

لم يكن هذا أمراً ممكناً في العصور الماضية ، ولكن مع التقدم العلمي تمكن العلماء من التوصل الى طريقة لاتمام الإختبار بدون احداث أية تلفيات في قماش الكفن المقدس .

في عام ١٩٧٨ م إتفق علماء مشروع كفن تورينو مع شركة كوداك Kodak العالمية^(١٦) على صناعة رقائق من السليولوز النقي لاستعمالها في رفع بعض الجزئيات الدقيقة من سطح الكفن بواسطة الضغط الخفيف بها عليه .

إن هذه الجزئيات عبارة عن شعيرات^(٥) دقيقة للغاية من التي تتكون منها خيوط الكتان المنسوج بها الكفن وهي بالطبع تحمل نفس لون الصورة الأصفر .

تحمس العالمان الكيميائيان جون هيلرر وألان أدلر بالمعهد البريطاني الحديث لهذه الدراسة .. لقد حاولا إزالة اللون الأصفر من الشعيرات بكل المذيبات الكيميائية ولكن دون جدوى .. إستخدما الأحماض والقواعد^١ والمذيبات العضوية ، وحتى أقوى العوامل المؤكسدة Strong Oxidants فلم تقدر على ذلك .

بهذا تيقن العلماء من أن هذا اللون الأصفر المتكونه به صورة الكفن ليس نوعاً من مواد التلوين وإلا لتأثر حتماً^(١٧) .

وهكذا ، فليست علوم الطب والتصوير وحدها بل الكيمياء أيضاً تشهد لمعجزة الكفن المقدس .

16- New Covenant, October, 1981, P. 6

(٥) نسيج الكفن عبارة عن تقاطعات (ضفيرة) من خيوط الكتان ، قطر كل خيط ١٥ ا.م ، ويحتوى كل خيط على عدد يتراوح بين مئة ومئتين شعيرة

الدليل التاسع :

مناطق الجراح في صورة الكفن تحوى دما حقيقيا (١٨) :

هذه ظاهرة أخرى من ظواهر الكفن الاعجازية كشفت عنها لأول مرة الدراسات العلمية المتقدمة التى تمت بعد عام ١٩٧٨ م .
فبالرغم من أن عمر الكفن قد قارب الألفى عام فقد وجد العلماء آثار دم بشرى حقيقى فى أماكن الجراحات بالصورة .
درس العلماء شعيرات القماش المأخوذة من هذه الأماكن وفحصوها بجهاز الميكروسبكتروفوتومتر Microspectrophotometr وهو جهاز متطور به ميكروسكوب قوى يقيس شدة الضوء النسبية بين مختلف أجزاء الطيف .

كانت نتيجة هذا الفحص وجود مادة الهيموجلوبين !!

دليل آخر :

أزال العالمان هيللر وأدلىر دقائق الحديد الموجودة فى العينات لكى يتمكنوا من التحقق من وجود مادة البورفيرين Porphyrine إحدى مركبات الدم .

بالفعل بعد إزالة دقائق الحديد أعطت المادة المتبقية بعد ذلك لونا أحمر تحت الضوء الفوق بنفسجى وهى خاصية تتميز بها مادة البورفيرين .

18- Ian Wilson, The Turin Shroud, pp. 82-87

Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, PP. 78-80

كما وجد العالمان أن البورفيرين موجود فقط في العينات المأخوذة من أماكن الجراحات بصورة الكفن ولم يعثر عليه في بقية الصورة .
إن إكتشاف العلماء لوجود أثر لدم حقيقى في صورة الكفن يؤكد أنها غير مرسومة ، وأنه بالفعل كفن لشخص دفن وجسده مُخضب بالدماء .

هذا هو الدليل التاسع ، والآن إلى آخر الأدلة ، وأكثرها إثارة !!



المذبح الضخم الذى حُفظ فيه الكفن المقدس
وراء إطار حديدى يظهر فى وسط الصورة .
المذبح من القرن السابع عشر صممه الفنان جيرابنو چاريفى

الدليل العاشر :

صورة الكفن ثلاثية الأبعاد ^(١٩) Three - Dimensional :

إكتشاف هائل مذهل .. شيء لم يكن متوقعا على الإطلاق ... إنه معجزة بكل المقاييس حتى لقد احتار العلماء في تعليل وجوده . كلنا نعلم أنه لا يمكن صنع مجسم من صورة واحدة ، لأبد من وجود صورتين له على الأقل ، لكن في أبحاث السبعينات ثبت أن صورة الكفن ليست مثل بقية الصور التي نعرفها ، إنها وحدها تكفى لعمل مجسم (تمثال) للسيد المسيح وهو مدفون ، بكل تفاصيله الدقيقة !!

وبلغة الهندسة فكل الصور ثنائية الأبعاد (X,Y) أما صورة الكفن فهي ثلاثية الأبعاد أى أن كل نقطة فيها لها ثلاثة أبعاد عن المحاور الرئيسية الثلاثة المتعامدة (X,Y,Z) .

كيف تم الإكتشاف ؟

في عام ١٩٧٦ م إستطاع فريق من علماء سلاح الطيران الأمريكى أن ينجزوا هذا الإكتشاف الهائل ... ومن المعروف أن السلاح الجوى الأمريكى يمتلك أكثر المعامل العلمية تطورا في العالم .

لقد إكتشفوا وجود علاقة رياضية ثابتة بين درجة لمعان كل نقطة في صورة الكفن Brightness وبعدها عن جسم المسيح الراقد في

القبر كما هو واضح في الرسم المقابل ، فالصورة لامعة أكثر في المناطق التي لامست جسد المسيح كالأنف والجبهة والحاجبان وأقل شدة Less Intense في الأماكن التي لم يلامس فيها الكفن جسم المسيح كجانبي الخدين مثلاً .

لقد استعان العلماء بجهاز متطور اسمه **VP-8 image analyzer** الذي يُستخدم في تحليل صورة الكواكب والنجوم ، ورصدوا به درجة لمعان كل نقطة من سطح الكفن وبحاسب الكتروني أمكن تحويل هذه الدرجة إلى رقم يمثل البعد الثالث للنقطة ، وبالتالي أمكن لهم أن يصنعوا مجسماً طبق الأصل لجسد المسيح وهو مدفون في القبر من الكرتون المقوى والألياف الزجاجية !!

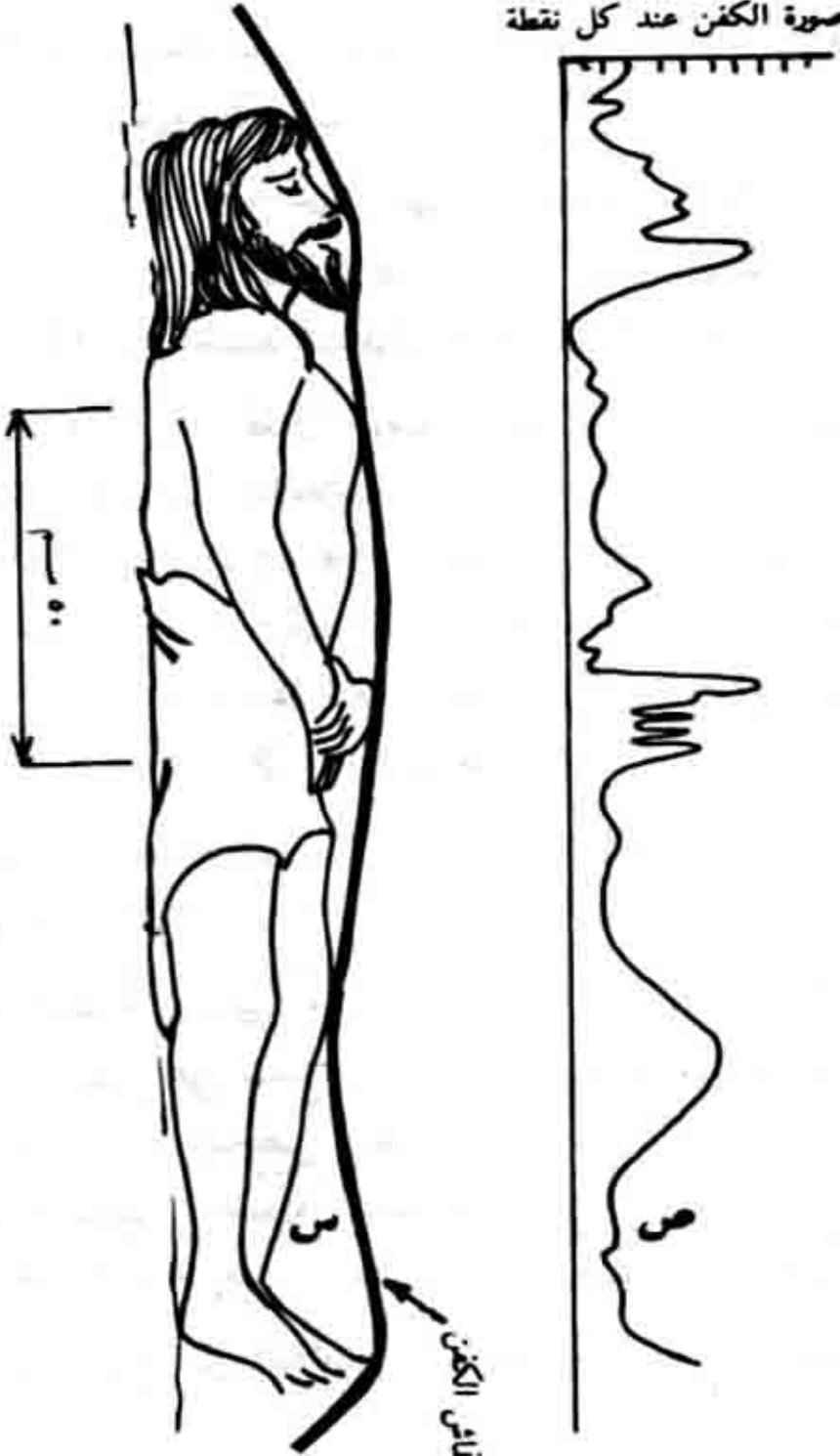
يا للروعة !! أنظر معي كيف يستخدم الرب قمة ما وصل له العلم اليوم في الكرازة بفدائه !!

تمثال مجسم يعيد لجيل القرن العشرين نفس ما رآه عيانا أبناء القرن الأول .

المسيح يدفن في القبر ليقمهم معه !!

• • •

درجة الكثافة النسبية للمعان
صورة الكفن عند كل نقطة



رسم بيان إستنتاجه الملائم جاكوب و جيمس يوضح العلاقة بين درجة لمعان نقاط صورة الكفن وبُعد الجسم عن قماش الكفن عند كل نقطة مما يثبت أن الصورة ثلاثية الأبعاد.
(ص تناسب عكسياً مع س).

والآن ألا يحق لنا أن نتساءل :

من كل الأدلة السابقة تيقن العلماء من أن صورة الكفن ليست مرسومة .. إذا بأى طريقة تكونت ؟

إقترح بعض العلماء مثل جون جيرمان **John German** العالم بالسلح الجوى الأمريكى أن الصورة قد تكونت نتيجة التلامس المباشر **Direct Contact** بين الجسد المدفون وقطعة قماش الكفن .

تقول هذه النظرية إنه بطول الوقت وبسبب الضغط الواقع بين الجسد والقماش حدثت تفاعلات كيميائية نتجت عنها الصورة الحالية . وقال هؤلاء العلماء إن هناك احتمالين ، إما أن يكون الجسد الذى أحدث التفاعلات مع الكفن هو بالفعل جسد المسيح الحقيقى أو أن يكون فى الموضوع خدعة قام بها مزيف زكى ، وضع قطعة من القماش حول جثة ما أو فوق تمثال ساخن .

فهل إستطاعت هذه النظرية أن تثبت أمام تمحيص الدراسات العلمية المتكاملة ؟

حقا هذه النظرية تتمشى مع عدم عثور العلماء على أية آثار لصبغات أو مواد تلوين على سطح الكفن ، ومع عدم رؤية أى أثر لاتجاه حركة يد الفنان بأجهزة الفحص المتقدمة ، كما أنها نجحت فى أن تقدم لنا أسبابا مقبولة لظهور الصورة سلبية **Negative** ومع كل هذا فلم تثبت النظرية طويلا أمام إصرار العلماء على الوصول إلى الحقيقة .

فالصورة التى تنتج من التلامس بالضغط والتفاعل الكيميائى مع

الأجساد الميتة لا يمكن أن تكون سطحية Superficial كصورة الكفن التى عمقها لايتجاوز بضعة ميكرونات . ويستحيل أن تحوى نقاطها معلومات عن البعد الثالث .

والصورة التى تنشأ بهذه الطريقة تتشوه بسرعة بالمعالجة الحرارية أو الكيميائية ، مثلها فى ذلك مثل كل الصور المرسومة لأنها تحتوى على جزيئات عضوية ، ولو كانت صورة الكفن قد تكونت بهذه الطريقة لتأثرت بكل تأكيد بحريق ١٥٣٢ م ، إلى جانب أن العلماء لم يعثروا على أية مواد كيميائية على سطح الكفن بما يدل على عدم حدوث أى إنتقال كيميائى بالتلامس .

أما عن فكرة التزوير باستخدام تمثال ساخن Hot Statue فدراسة آثار حريق ١٥٣٢ م تنهى عليها تماماً . فبالتقاط الصور الفلورية الفوق بنفسجية « Ultraviolet Flowrescence Photo » لسطح الكفن أعطت آثار الحريق نوراً فلوريا Do Flouresce بينما لم تعط الصورة بما يقطع أنهما مختلفان (٢٠) .

أضف إلى هذا فشل كل المحاولات التى قام بها العلماء لإنتاج صورة مقبولة عن طريق التلامس المباشر بين قطعة القماش والتماثيل الساخنة .

نظرية أخرى :

صاحب هذه النظرية هو عالم البيولوجى الفرنسى بول فيجنون Paul Vignon تفترض النظرية أن جسد المسيح المدفون داخل الكفن أخرج عرقاً من جميع أجزائه . وهذا العرق يحتوى على مادة اليوريا

Urea ومع الوقت تحللت اليوريا إلى ثانى أكسيد الكربون Carbon dioxide وأمونيا Ammonia ... وتصاعدت أبخرة الأمونيا من جميع أجزاء الجسد لتلامس قماش الكفن فتفاعل مع الأطياب التى هى من المر والصبر الممتزج بزيت الزيتون ، التى افترض العالم وجودها فى قماش الكفن كعادة اليهود ، وتكون من التفاعل صبغة شكلت صورة الكفن .

ولأن هذه النظرية تعتمد على فكرة الأبخرة ، فقد سميت بنظرية صورة الأبخرة Vaporgraph theory .

دراسة جادة للنظرية (٢١) :

درس العلماء هذه النظرية دراسة متأنية ، وفى النهاية رفضوها رفضاً قاطعاً فقد وجدوا أنها تتعارض بشدة مع خصائص صورة الكفن .

+ فالصورة الناتجة عن الأبخرة لا يمكن أن تصبح سطحية لأن باستطاعة البخار أن يخترق القماش بينما صورة الكفن سطحية جدا عمقها لا يتجاوز بضعة ميكرونات .

+ الأبخرة لا يمكن أن تصنع صورة واضحة دقيقة المعالم كالتى على الكفن ، لأنها عندما تنتقل من الجسد المدفون إلى القماش لن تسير فى خطوط مستقيمة أو متوازية بل ستنشر عشوائيا فى الهواء كطبيعة الأبخرة فى حركاتها .

+ لم يستدل العلماء على وجود أية مادة غريبة فى صورة الكفن من النوع الذى ينشأ من مثل هذه التفاعلات الكيميائية .

- + الصورة المتكونة بالأبخرة غير ثابتة في الحرارة والماء بعكس ما حدث مع صورة الكفن في حريق ١٥٣٢ م .
- + صورة الرب يسوع على الكفن تحوى منظر شعره وهو شئ لا يمكن أن تصدر عنه أبخرة .
- + الصورة التى تنتج عن الأبخرة لا يمكن أن تكون لها صفة الثلاثة أبعاد .
- + تحتاج الصورة لكى تتكون الى كميات من الأمونيا أكثر من التى تنشأ عن جسد ميت .
- كل هذه النقاط جعلت العلماء يرفضون نهائيا هذه النظرية ، فصورة الكفن لم تكونها أبخرة الجسد المدفون .

• • •

بعض التساؤلات :

والآن عزيزى القارىء ، ها قد أتينا معا إلى نهاية هذا الفصل الممتع بعد أن تتبعنا سويا مُحطَى هذه الرحلة العلمية المثيرة ، ورأينا كيف تحقق العلماء من إعجاز صورة الكفن وإستحالة أن تكون مرسومة باليد أو ناتجة عن التلامس مع الجسد المدفون أو كونتها أبخرة الأمونيا .

لكن تبقى لك معنا إجابات لأسئلة قد يكون بعضها إن لم يكن جميعها قد جال بخاطرك وأثارت إنتباهك أثناء قراءة الصفحات الماضية .

أول الأسئلة يتعلق بالظواهر البصرية .. لماذا يقل وضوح صورة الكفن للعين كلما إقتربت منها ؟

لقد لاحظ العلماء أنه عندما يكونون في الوضع الطبيعي للرؤية على بعد بوصات قليلة من الكفن يجدون صعوبة بالغة في تمييز ملامح الصورة ، ولكن عندما يتبعدون عنها لنحو خمسة عشر إلى عشرين قدم يستطيعون أن يروا كل التفاصيل !!

يقول العلماء إن السبب يعود إلى أن صورة الكفن تفتقر إلى الحدود الظاهرة Sharp Bounders ومن المعروف أن العين البشرية لا يمكن أن تميز الصورة إن لم تكن لها حدود واضحة تظهرها عما يجاورها ، وهي الصفة التي تعرف علميا باسم Lateral Neural Inhibition .. ولكن يمكن للعين أن ترى هذا النوع من الصور في حالة خاصة ، إذا وضعت الصورة بحيث تشغل مساحة صغيرة من مجال رؤية العين .. وهذا ما يحدث مع صورة الكفن عندما يقف الإنسان بعيدا عنها ، ففي هذه الحالة الخاصة تصبح مرئية جداً واضحة المعالم .

سؤال ثان :

سطح الكفن بأكمله لونه أصفر ، وما صورة المسيح التي عليه إلا درجات متفاوتة من هذا اللون .. فإذا كان العلماء يقطعون بأن صورة الكفن لم تنتج عن إستعمال أية مواد تلوين ، فكيف نفسر وجود هذا اللون الأصفر .. هذا سؤال ، وسؤال آخر ما هو الشرح العلمي المقنع لوجود هذا اللون بدرجات مختلفة ؟

يجيب علماء الكيمياء^(٢٢) الذين درسوا باستفاضة وتريث الشعيرات المأخوذة من سطح الكفن ، بأن اللون الأصفر قد تكون نتيجة لإنتزاع الماء Dehydration من مادة السليولوز الموجودة في شعيرات خيوط نسيج الكفن .

إستخدم العلماء جهاز الميكرودنسيتوميتر Microdensitometer الذى يقيس كثافة الصورة الفوتوغرافية مع مجموعة من الميكروسكوبات القوية جداً ، فوجدوا أن ما نراه بالعين اختلافاً في اللون الأصفر هو في حقيقته اختلاف في كثافة الشعيرات الصفراء لخيوط الكتان غير أن كثافة اللون ثابتة في كل نقاط الصورة .

وبكلمات أخرى أوضح ، فإن المساحات الغامقة في الصورة ليست في الواقع ذات لون أصفر أغمق ولكنها تبدو للناظر هكذا لأنها تحتوى على مجموعة من الشعيرات الصفراء أكثر عدداً من تلك التى في المناطق التى تبدو فاتحة اللون .

ولمكتشف العلماء سرّاً آخراً .. إن هذا الاختلاف في أرجاء الصورة ليس عشوائياً إنما يتناسب مع البعد الذى كان لكل نقطة على سطح القماش عن جسم المسيح يوم التف به وهو مدفون بالقبر . هذه الصفة التى أغطت لصورة الكفن صفتها الشهيرة ، أنها ثلاثية الأبعاد .

• • •

بقى سؤال :

بقى سؤال آخر ، التقينا به من قبل ولم نجب عنه حتى هذه الكلمات .. كيف تكونت صورة الكفن ؟

الآن نستطيع أن نطرح السؤال بطريقة أخرى ..

كيف تغيرت كثافة الشعيرات من نقطة إلى أخرى بطريقة نتجت عنها صورة المسيح المدفون غاية في الدقة ؟

ومتى حدث هذا ومن تسبب فيه ؟

تساؤلات شغلت العلماء كثيراً ، ولا تزال تشغلهم ، والإجابة العلمية النهائية القاطعة لم تحسم بعد .. لكن كل الدلائل تشير إلى أن تكون الصورة له علاقة بقيامة المسيح !!

قيامه المسيح ... ، نعم ... فالكفن يشهد أيضاً لقيامه الرب .

لن نكلمك الآن عن التفاصيل ، ونرجو أن تقبل عذرنا فقد فضلنا أن يكون لهذه النقطة المثيرة فصلاً خاصاً بها يسمح لنا بأن نولفها حقها .

كيف أثبت العلماء أن هذا هو كفن المسيح ؟

- + أدلة معملية دامغة .
- + لا تناقضات بين الكفن والكتاب .
- + المشكلة التاريخية لها إجابة .



خد منتفخ

وجه السيد المسيح
مغطى بالدماء

جرح
الحريرة

دماء نازقة من جرح المعصم
إختفاء الإبهام وراء راحة اليد

آثار حريق ١٩٣٢

آثار مياه الإطفاء

رضوض في الركبة اليمنى

رقعة قماش فوق مكان الحرق

رضوض في الركبة اليسرى



(الصورة الأمامية)

جسد السيد المسيح وهو مدفون في القبر ، كما بدت في نيجاتيف صورة الكفن



لقوب نتيجة للحريق

دعاء نازقة من آثار إكليل الشوك

ضفيرة الشعر (Pigtail)

كشط في جلد الكتف

الظهر مزدحم بآثار الجلدات

آثار دعاء جرح المسار

الصورة الخلفية



د . روبرت بسكيلن (Robert Bucklin) عالم الياثولوجى
بولاية لوس انجلوس واحد علماء الطب الكثيرين الذين اهتموا
بدراسة الظواهر الطبية فى صورة الكفن المقدس

(١)

أدله معمله دامغة

هل هذا هو كفن المسيح أم كفن شخص آخر غير معروف ؟

في الفصل السابق لمعت أمام عقولنا حقيقة الكفن .. تكوين خارق ، لم تصنعه يد إنسان ، ولا يقدر أحد من العلماء حتى في عصرنا المتقدم أن يصنع نظيره ... يحمل صفاتاً مبهرة تشهد لاعجازه المبدع .

إنه علمياً ، بكل يقين ليس خدعة بشرية ، ولكن هناك سؤال ما الذي يمنع من وجهة نظر علمية أيضاً أن يكون هذا الكفن المعجزي لشخص آخر غير الرب يسوع .. العلماء دائماً يشكون ، وعندهم أن الشك هو الطريق الرئيسي الذي يصل للحقيقة .

إننا أمام تساؤلات محددة تحتاج لإجابات علمية مقنعة .

+ ما الذي يقطع بأن الكفن يعود إلى أوائل القرن الأول الميلادي ، أي إلى الزمن الذي عاش أثناءه الرب يسوع بالجسد على الأرض .

+ هل توجد براهين علمية تثبت أن الكفن كان في ذلك الوقت بأورشليم ، المكان الذي دفن فيه الرب ؟

+ هل الكفن لشخص مصلوب ؟

+ وإذا ثبت أنه لشخص من القرن الأول ، مات مصلوباً في أورشليم ، فما الذي يقطع أن هذا الشخص هو بالتحديد الرب يسوع الذي تحدثت عنه الأناجيل ؟ لا شك أن كثر من البشر ماتوا مصلوبين في نفس وقته ، ودفنوا في أورشليم ، فلماذا لا يكون كفن تورينو لواحد منهم .

نساؤلات مثيرة ... شكلت المحاور الرئيسية للأبحاث التي قام بها بكل إخلاص للحقيقة علماء مشروع دراسة كفن تورينو (١٩٧٨ إلى ١٩٨١ م) ... هذا الفريق المترابط الذي ضم علماء في فروع الطبيعة والكيمياء والتشريح والتصوير جنباً إلى جنب مع علماء المعهد الجديد والآثار والتاريخ .

...

المكان والزمان :

أين صنع نسيج الكفن ؟ وفي أى قرن من الزمان ؟

سؤالان إجتهد عالم الجنائيات السويسرى ماكس فرى Max Frei في الإجابة عليهما (١) .. لقد بدأت العلاقة بين ماكس والكفن في عام ١٩٧٣ م حين طلب منه أن يفحص الصور الفوتوغرافية التي التقطت للكفن عام ١٩٦٩ م ويدلى بوجهة نظره العلمية فيها .. ثم حدث أمر غير متوقع !!

لقد وقعت عينا ماكس فرى على شيء أثار إنتباهه للغاية .. لقد وجد على سطح الكفن حبوب لقاح !! إستطاع أن يحظى بموافقة على أخذ عينات منها للدراسة ، وفي شهور قليلة نجح بمجهود خارق في فصل الحبوب المتناهية في الصغر عن بعضها وتصنيفها بأسماء نباتاتها . إنها حبوب لقاح تسعة وأربعين نبات مختلف .. بعضها ينمو في أوروبا ، وليس هذا بغريب فقد تعرض الكفن للهواء في فرنسا وإيطاليا

١ - Ian Wilson, The Turin Shroud, 1979, Ch. 9

Stevenson & Habermas, Verdict on The Shroud, PP. 26, 27, 62, 111

خلال المرات القليلة التي عرض فيها للشعب ولكن المثير حقا أن بعضاً منها لا ينمو خارج أورشليم والبعض الآخر يزرع في السهول الجنوبية بتركيا في منطقة مدينة إسطنبول (القسطنطينية سابقا) .

ماذا يعنى هذا ؟

منذ ظهور الكفن الفجائى بفرنسا عام ١٣٥٧ م ، لم يغادر أوربا على الإطلاق ... إن ما إكتشفه ماكس فرى يؤكد أن الكفن قد مرَّ بأورشليم والقسطنطينية قبل ذلك الوقت .

أكثر من هذا أوضح ماكس فرى أن قشور بعض هذه الحبوب تقنعه بأن الكفن من القرن الأول الميلادى !!

مجهود آخر (٢) :

عالم ثان إهتم بنفس الموضوع (المكان والزمان) هو جيلبرت ريس Gilbert Raec الأستاذ بمعهد تكنولوجيا النسيج ببلجيكا .

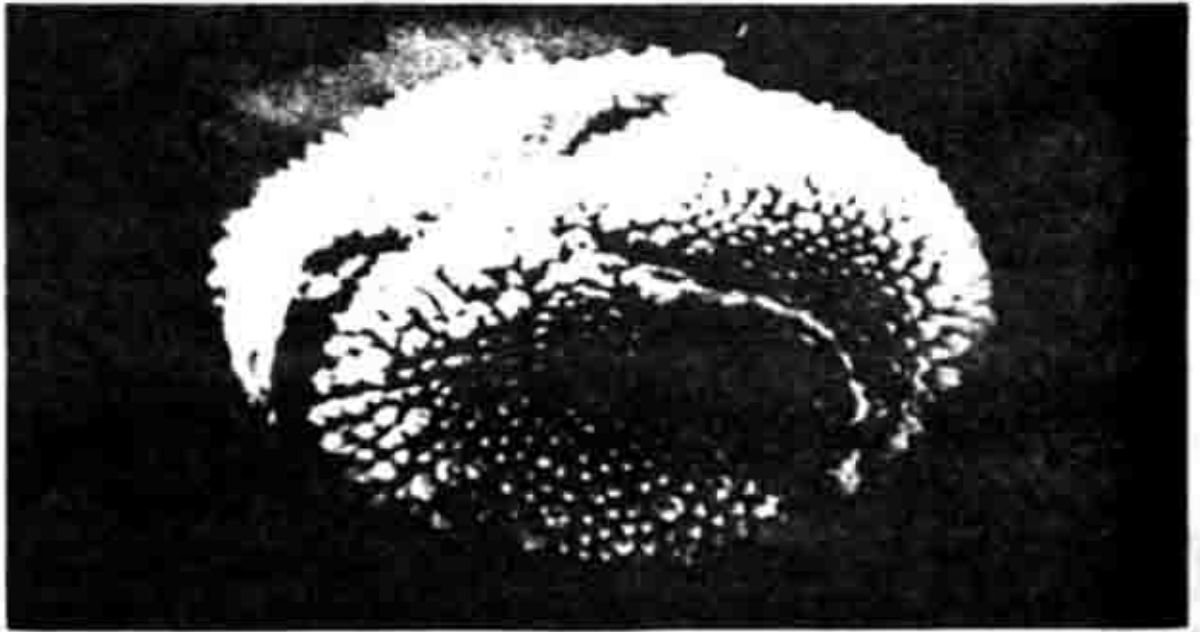
أخذ جيلبرت بعضاً من الشعيرات التي التقطها فريق العلماء الذى فحص الكفن عام ١٩٧٣ م وأجرى دراسات مكثفة عليها ، فماذا كانت نتائجة ؟

يقول جيلبرت إن الطريقة التي نسج بها قماش الكفن هي نفس طريقة النسيج التي كانت متداولة في الشرق الأوسط إبان القرن الأول الميلادى !!

شئ آخر أكثر إثارة إكتشفه جيلبرت .. لقد عثر على آثار



الدكتور ماكس فري Max Frei عالم الجنائيات
يدرس خبوط اللقاح العالقة بسطح الكفن تحت الميكروسكوب



صورة مكبرة لواحدة من خبوط اللقاح التي وجدت على الكفن
وتعرف علمياً باسم (*Linum Mucronotum*) .

ميكروسكوبيه لقطن بين شعيرات خيوط كتاب الكفن ، دليل على انها
نُسجت بنول استخدم لنسج القطن .. قطن ! أمر مدهش للغاية ..
فهو نبات لا ينمو في أوروبا بل في الشرق الأوسط .

لقد أدخل سنحاريب ملك آشور صناعة القطن في الشرق الأوسط
في القرن السابع قبل الميلاد ، وبالتأكيد قد استقرت هذه الصناعة في
بقاع فلسطين أثناء وجود الرب يسوع بالجسد على الأرض .

ثم أكد هذا الاكتشاف العالم سيلفيو كيرتو Silvio Curto الاستاذ
المساعد لعلم المصريات Egyptology بجامعة تورينو وأيد أنه يدل على
أن الكفن يعود إلى أيام المسيح (٣) .

اكتشاف ثمين نضيفه للأدلة العشرة التي ذكرناها في الفصل السابق
عن إمكانية أن يكون الكفن من تزوير القرن الرابع عشر فما الذي
يدفع المزور الأوربي في ذلك الوقت إلى احضار قماش من الشرق
الأوسط مع ما يتطلبه هذا من مجهود وتكلفة ، يحوى حبوب لقاح
نباتات غير أوربية وآثاراً دقيقة جداً من القطن الشرقى ، وليس هناك ما
يجعله يخاف من استعمال قماش أوربي الصنع ؟ فلم يكن العلم في
عصره قد تقدم بالدرجة التي تمكنه من اكتشاف الموطن الأصلي
للقماش .

وحتى لو وجدنا سبباً يدفعه لذلك ؟ فكيف نفسر حصوله على
قماش يعود إلى القرن الأول ؟ !!

3- Silvio Curto, "The Turin Shroud, Archaeological observations concerning the
Material and the Image," Report of the Turin Commission on the Holy Shroud.
PP. 59-73

إكتشاف آخر مذهل :

أعطى إكتشاف صفة الثلاثة أبعاد Three Dimensions لصورة الكفن دليلاً قوياً على إعجازها ، وقد تحدثنا عن هذا بالتفصيل في الفصل السابق .. أما الآن فنذكر ما أضافه هذا الإكتشاف في موضوع عمر الكفن وموطنه الأصلي .

ما أروع هذا !! صورة الكفن المجسمة التي كونها العلماء باستخدام البعد الثالث الموجود في كل نقطة في صورة الكفن توضح وجود شيئين موضوعين فوق عيني الرب وتقدم أوصافاً دقيقة هما !!

يقول العالم فرانسيس فيلار Francis Filas الأستاذ بجامعة لويولا Loyola بشيكاغو . إنهما قطعتان من النقود المعدنية ، وقد أظهر جهاز VP-8 image Analyzer أنهما يحملان أربعاً وعشرين تطابقاً في الطراز والمقاسات والرسومات والكتابة والزوايا مع العملة التي



عملة النقود التي صكها بيلاطس النطلي ووجدت آثارها في صورة الكفن

إصطكها ييلاطس البنطى ما بين عامى ٢٩ و ٣٢ بعد الميلاد ، وهذه تطابقات لا تتفق مع باقى العملات (٤) .

يقول دارسو مخلفات المقابر اليهودية من القرن الأول الميلادى ، أنها كانت عادة اليهود أن يضعوا نقوداً فوق أعين الموتى ، وعقيدتهم فى هذا لحفظها مغلقة (٥) .

هذا دليل علمى قوى يؤكد أن الكفن يعود الى نفس وقت دفن المسيح ، وأن المدفون به طبقت معه العادات اليهودية لذلك الوقت !!!

إضافات تأكيدية من علمى الأنثروبولوجيا والآثار :

يقول العالم كارلتون كون (٦) Carlton Coon أستاذ علم الأجناس « الأنثروبولوجيا » إن ملامح الشكل العام فى صورة الكفن تؤكد أن صاحبها ليس يونانياً أو رومانياً بل ينتمى لاحدى الشعوب السامية كاليهود أو العرب .

أما شكل الشعر الذى يتميز بوجود اللحية وطول شعر الرأس وإفتراقه فى المنتصف فيرجح القول بأنه شخص يهودى .

أكثر من هذا فإن شعر الرأس الخلفى يظهر فى صورة الكفن على هيئة شريط طويل يتدلى إلى عظمة لوح الكتف كالضفيرة الحرة **Pigtail** وهذا يعطى دليلاً على أن صاحب الصورة ليس فقط يهودياً بل

4- Francis L-Filas, "The dating of the Shroud of Turin from coins of Pontius Pilate," 1980.

5- Biblical Archaeology Review, July-August 1979, PP. 28-35

6- Robert Wicox, Shroud, New York: Bantam Books, 1978, PP. 130-133

ومن القرن الأول الميلادى . فقد كان هذا كما أثبت مؤخراً فى عام ١٩٨١ م الدارسان الألمانى جريسمان Gressman والفرنسى دانيال رويس Daniel - Rops منظرأ شائعاً لليهود الرجال فى ذلك الوقت (٧) .

نقطة أخرى متعلقة بالشكل يحسن الإشارة إليها ، من صورة الكفن نعرف أن طول الرب يسوع يساوى تقريباً خمسة أقدام واحد عشر بوصة (١٨٠ سم) وقد اعترض بعض العلماء بأن هذا أطول من أن يكون لرجل من القرن الأول الميلادى .

العجيب أن بعضاً من رجال الآثار أعدوا تقريراً معاصراً يقول بأن متوسط أطوال البالغين من الرجال الذى عثروا عليهم مدفونين فى المقابر اليهودية التى تعود إلى القرن الأول يساوى خمسة أقدام وعشر بوصات بما يثبت الاعتقاد بأن صاحب الكفن يهودى يعود إلى القرن الأول الميلادى (٨) .

تساؤل :

أتوقع الآن أن يكون هذا السؤال قد جال بخاطرك ، ولم كل هذه الأبحاث لمعرفة العمر الحقيقى لقماش الكفن ؟ إن علماء الجيولوجيا يستخدمون اليوم طريقة الكربون المشع ليعرفوا فى اختبار واحد حاسم أعمار الهياكل العظمية الساحقة القدم .

لا شك أن هذا سؤال وجية .

إن فكرة هذه الطريقة هى باختصار أن كل الكائنات الحية تحتوى

7- Henri Daniel - Rops, Daily life in the Time of Jesus, Ann Arbor: servant, 1981

8- Israel exploration Journal, vol. 20, No. 1-2 in Stevenson and Habermas , P.35

على كميات قليلة ومحددة من كربون ١٤ ، وعندما تفقد الحياة تبدأ هذه الكميات من الكربون في التناقص المنتظم نتيجة للإشعاع الذى يبدأ فى الحدوث ، ويستمر فيه بمعدل زمنى معروف علمياً ، وبالتالي باختبارات معملية تجرى على المادة يمكن معرفة كمية الكربون الباقية ، وبالتالي الزمن الذى مضى منذ أن توقفت عن الحياة .

لماذا إذا لم نستخدم هذه الطريقة والكفن قماش من خيوط الكتان ، والكتان نبات فقد حياته عندما نزرع من الحقول لتصنع منه الأقمشة !!

نتوقع أن يتم هذا الاختبار الحاسم فى المستقبل القريب حين تتقدم الأجهزة العلمية أكثر وتستطيع أن تقوم بهذا الإختبار بدون أن تؤذى الكفن ، فيجب أن يعرف القارئ أنه إلى وقتنا هذا لا يزال هذا الاختبار يتلف تماماً العينات التى يفحصها وهو الأمر الذى يعارض رجال الكنيسة حدوثه ولو مع جزء ضئيل من قماش الكفن المقدس^(٥).

أما الآن فتكفينا دلائل حبوب اللقاح ، وعملتى ييلاطس ، وطريقة النسيج ، وآثار القطن ، وإضافات علمى الأجناس والآثار فى إثبات أن هذا الكفن من القرن الأول ومن أورشليم .

بهذا يكون العلماء قد أنجزوا جزءاً هاماً من رحلتهم الممتعة فى البحث عن شخصية صاحب الكفن .

إنه من أورشليم ...

ومن القرن الأول الميلادى ...

هذا يقوى الاحتمال ولكن لا يكفى علمياً لقبول أنه للرب يسوع .

٧٤ (٥) تستلزم تجربة الكربون مساحة قدرها قدماً مربعاً من سطح الكفن

نقرب أكثر لإثبات الحقيقة :

أوضح عالم التشريح المقارن يفيز ديلاج Yves Delage الذى عمل أستاذاً لهذه المادة بجامعة السوربون أن صورة الكفن تدل على أن صاحبها يتراوح بين ثلاثين وخمسة وثلاثين عاماً ، وعضلات جسمه تظهر أنه كان معتاداً على العمل اليدوى (٩) .

هذا يتفق مع ما جاء بالأناجيل الأربعة عن موت الرب فى الثلاثين من عمره ، وعلى نشأته فى بيت رجل يعمل فى التجارة .. بما يزيد الإحتمال بأن شخص صاحب الكفن هو الرب يسوع .

والآن من الاحتمال إلى اليقين :

ولكن هل كانت حياة الرب يسوع والطريقة التى مات بها شيئاً مألوفاً حدث مع كثيرين غيره .

الإجابة القاطعة لا .

الرب يسوع يتميز عن كل البشر فى أمور كثيرة ، منها ما يتعلق بأحداث موته ... لقد مات مصلوباً كما نعلم ، وصاحب صلبه وقائع عديدة لم تحدث قط مع غيره ، كالجلد ، وإكليل الشوك ، واللطم ، وحمل الصليب ، وسقوطه به ، وخروج الدم والماء من جنبه بعد موته ، وعدم كسر عظامه ، ودفنه السريع بسبب السبت العظيم ...
يا للعجب كل العجب !! كل هذا وجده العلماء بالتفاصيل والدقائق فى صورة الكفن .

9- Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, P.34

إن أجهزتهم العلمية المتطورة التي تستنتج كل ما يختبئ بداخل صورة الكفن تقطع بأنه كفن الرب يسوع .

نظرية الاحتمالات (١٠) :

لقد اتبع العلماء في هذا المجال نظرية الإحتمالات Probability وكان سؤلهم المحدد ما هو إحتمال أن يكون هذا الكفن لشخص آخر غير الرب يسوع ؟

في مقابلة نظمها إحدى الجامعات في الرابع من أبريل عام ١٩٨٠ م مع فرانسيس فيلاز Francis Filas بجامعة لويلا بشيكاغو وأحد المهتمين لزمّن طويل بموضوع الكفن ، أعلن أن فرصة أن يكون الكفن لشخص آخر غير الرب يسوع هي فرصة واحدة من (١٠) ^{٢٦} فرصة .

أما العالم فينسينت دونوفان Vincent J. Donovan فقد حدد هذه النسبة باحتمال واحد من ٢٨٢ بليون إحتمال ، كما حدد تينو زيلي Tino Zeuli وبرينو بارباريس Bruno Barbaris الأستاذان بكلية العلوم بجامعة تورينو نسبة هذا الاحتمال بفرصة واحدة لكل ٢٢٥ بليون فرصة .

أما المعنى العلمى لهذه الأرقام التي تتراوح بين واحد لكل ٢٢٥ بليون وواحد لكل (١٠) ^{٢٦} فهو في كل الحالات استحالة أن يكون شخص الكفن آخر غير الرب يسوع .

أما العالمان الأمريكيان ستيفنسن وهابرماس فقد قاما بحساب نسبة الإحتمال هذه وهما متعمدان أن ينحازا إلى جانب المتشككين إلى أقصى حد ممكن ، فمثلا بينما أعطى دونوفان نسبة أن يكون شخص الكفن قد مات بسبب الصلب واحداً من خمسين فرصة لتعدد طرق الموت ، فقد أهمل العالمان هذه النقطة ولم يدخلها في حساباتها .

ولكى تفهم أيها القارئ أكثر معنى الأرقام السابقة دعنا نقدم لك بإيجاز حسابات هذين العالمين الأمريكيين ستيفنسن وهابرماس التي وردت بكتابهما الأخير عن الكفن الصادر في عام ١٩٨١ م :

١ — أول نقطة أخذها في الاعتبار هي الجلد ، أحيانا كان يضرب المذنبون الذين سيصلبون ، ولكن نادراً جداً ما كان هذا الضرب عنيفاً وخطيراً .. أما صورة الكفن فتصور جلدأ شاملاً لكل الجسم وقاسيا للغاية كالذى نقرأ عنه بالأناجيل في آلام الرب يسوع الأخيرة على الرغم من أن هذا العقاب كان نادراً ما يتفقد على المصلوبين ، حتى إن دارسى العهد الجديد المتخصصين يعتقدون أن ييلاطس أمر أصلاً بجلد المسيح كعقوبة كاملة ، أما حكم الموت بالصلب فقد صدر بعد ذلك إستجابة لنداءات الرعاع .. على الرغم من ذلك فقد أعطى العالمان حدوث الجلد لشخص آخر غير الرب يسوع فرصة واحدة من فرصتين فقط .

٢ — لقد وضع عساكر الرومان إكليل شوك فوق رأس الرب يسوع ، وهذا لم يحدث معه كأمر مألوف يحدث لكل المصلوبين ، بل لأن

العساكر أرادوا بهذه الطريقة أن يعبروا عن إستهزائهم وسخرتهم من إعتبار المسيح ملكاً .

يقول العالم چيلو ريتشى Giulio Ricci أن الترويج باكليل الشوك هو عمل وحيد لم يحدث مرة أخرى على طول التاريخ^(١١) .

توضح صورة الكفن أن الشخص الذى دفن به أصابه نزيف دموى غزير فى فروة الرأس نتيجة لغطاء من الشوك .. فإذا لم يكن هذا الشخص هو الرب يسوع فكم يكون إحتمال أن الذى تتوج بالشوك شخص آخر ؟

إن أكثر المتشككين فى الكفن يعطون حدوث هذا فرصة واحدة من مائة فرصة .. أما العالمان كينز إستيفنسون وجراى هابرماس فقد قدروها بواحد إلى أربع مائة ، أى أقل من أشد المتشككين .

٣ — أغلب المصلوبين يربطون بالحبال فى صلبانهم .. أما الرب يسوع فتخبرنا الأناجيل أنه سمر بالمسامير . إن صورة الكفن تدل على أن صاحبها قد سمر أيضا .. قدر العالمان إحتمال أن شخصاً آخر قد سمر بفرصة واحدة من فرصتين .

٤ — تخبرنا الأناجيل إن العادة كانت عند الرومان أن يكسروا سيقان المصلوبين حتى يعجلوا من موتهم إشفاقاً عليهم من قسوة العذاب (يو ١٩ : ٣٣) وقد أيد هذا علماء الآثار بعد إكتشافهم فى عام

١٩٦٨ م لمنطقة قبور قديمة في أورشليم تضم عظام رجل مات مصلوباً^(١٢) .. أما الرب يسوع فقد شذ عن هذه القاعدة فلم تكسر ساقاه لأنه مات مبكراً (يو ١٩: ٣٤) .

في صورة الكفن أيضا الرجلان سليمان ، ولأن كسر الأرجل هو الإجراء المعتاد ، فقد أعطى العالمان الأمريكان احتمال عدم كسرهما فرصة من ٣ فرص .

٥ — بعد أن أسلم الرب يسوع الروح أراد واحد من الجنود أن يتأكد من موته فطعنه بحربة في جنبه ، فخرج منها دم وماء .

وبدراسة العلماء لصورة الكفن وجدوا جرحاً يضاوياً في الجنب الأيمن لصاحب الصورة .

وفي عام ١٩٧٨ م أثبت العلماء باستخدام التصوير الفلورى والفوق البنفسجى وجود آثار دماء ومياه خارجة من هذا الجرح .. وسوف نعود إلى هذه النقطة المثيرة بتفصيل أكثر في الفصل التالى .

كما وجد العلماء أن مقاس هذا الجرح ينطبق تمام الانطباق مع مقاسات الحربة الرومانية المعروفة باسم Lancia .
والآن ما نسبة احتمال حدوث نفس الشيء لشخص آخر غير الرب يسوع ؟

لقد استخدم الجندى حربة ، وكان من الممكن أن يستخدم سيفاً ، أو لا يطعن بأى شئ على الاطلاق . لقد وضع العالمان

إحتمال إستخدام الحربة ، فرصة واحدة من ثلاث فرص .

وكان من الممكن لكى يضمن موت المصلوب أن يطعنه فى رأسه أو معدته أو أى مكان آخر .. لقد قدر العالمان إحتمال جرح الجنب بالذات بفرصة واحدة أيضا من ثلاث .

وضع أيضا العالمان نسبة إحتمال خروج الدم والماء معاً من المطعون بنفس النسبة (١ × ٣) ... فتكون نسبة إحتمال أن يكون شخص الكفن المطعون بهذه الطريقة شخصا آخر غير الرب يسوع $1 \times 3 \times 3 \times 3 = 27 \times 1$ أى فرصة واحدة من سبع وعشرين فرصة ... ومن السهل أن تلاحظ معى أن العالمين فى حساباتهما منحازان جداً إلى جانب الشك .

٦ — أيضا فهذا حادث اخر نادر الوقوع أن يكفن مصلوب فى ثوب خاص به وحده وأن يكون هذا الثوب من قماش ممتاز غالى الثمن ، فالمصلوب غالباً شخص مجرم أو عبد ليس له من يهتم بتكفينه ، أما الرب يسوع فكان دفنه فريداً ، إهتم بتكفينه أغنياء (يوسف الرامى ونيقوديموس) ، ولفوه بحسب كلمات البشير لوقا داخل قماش من الكتان (لو ٢٣: ٥٣) خاص به وحده . أيضا كفن تورينو يتفق مع هذه الحقيقة فهو قماش من الكتان الممتاز وقد دفن صاحبه وحيداً بداخله .

رأى العالمان أن احتمال دفن مصلوب بهذه الطريقة الحسنة هو فرصة واحدة من ثمانى فرص .

٧ — تعرفنا الأناجيل الأربعة أن دفن المسيح قد تم بعجلة لكي يوضع داخل القبر قبل راحة يوم السبت التي تبدأ عند اليهود بعد غروب الجمعة مباشرة ، ... وهذا هو سبب عودة المريمات في صباح الأحد لتكملة عملية التكفين (لو ٢٣: ٥٣-٥٦) .. ثم قام المسيح من القبر فلم يعد هناك شيء يتمنه .

أيضا تظهر الدراسة العلمية للكفن أن صاحبه دفن به بسرعة شديدة ، فالجسد لم يغسل من آثار الدماء ، وشعر الرأس لم يرتب أيضا كما يفعل اليهود مع موتاهم .

محر جداً أن يقع الأمران معا ، مصلوب يهتم به أغنياء فيدفن بمفرده في كفن من قماش ممتاز ، وفي نفس الوقت لا تتم له إجراءات الكفن كاملة .. كم مرة ممكن أن يحدث هذا لشخص آخر غير الرب يسوع ؟

قدر العالمان النسبة بفرصة واحدة من ثماني فرص .

٨ — الكتاب المقدس يعلن بكل وضوح وتأكيد متكرر أن جسد الرب يسوع لم ير فساداً (أع ٢: ٢٢-٣٢) ، عكس ما يحدث مع بقية الموتى .

في كفن تورينو ، لم يجد العلماء أية آثار لتعفن الجسد على الإطلاق .

ما هو الاحتمال إذن أن يكون هذا الجسد لشخص آخر غير الرب يسوع ، وقد نزع بطريقة ما من كفنه قبل حدوث التعفن .

أجاب العالمان ، في تقديرهما لاحتال هذا ، فرصة من عشرة فرص فقط ... ولا شك أن رقم عشرة هنا قليل ، ولكن كما أشرنا لقد مال العالمان إلى جانب الشك إلى أقصى حد ممكن .

النتيجة بتشبيه ملموس :

أمامنا إذن على الأقل ثمانى ظواهر نادرة الحدوث صاحبت صلب الرب يسوع ودفنه ثم أثبتت الأبحاث العلمية المتطورة حدوثها أيضا لشخص الكفن .

فهل شخص الكفن هو بعينه الرب يسوع ؟

يجيب العالمان كينز استيفنسون وجارى هابرماس بأنه إذا أخذ في الاعتبار أكثر الاحتمالات العلمية الممكنة لأن يكون كفن تورينو لشخص آخر غير الرب يسوع فإن النسبة لا يمكن أن تزيد عن فرصة واحدة من مجموعة فرص تساوى حاصل ضرب نسب الاحتمالات السابقة أى $2 \times 400 \times 2 \times 3 \times 27 \times 8 \times 8 \times 10 = 82992000$.

أى فرصة واحدة من ثلاث وثمانين مليون فرصة .

ترى ماذا تعنى هذه النسبة ؟

إليك هذا التوضيح ...

تخيل معى ثلاث وثمانين مليون جنية مصرى ، رصت في خط طولى ورقة بجوار ورقة .. إنها تصنع شريطاً طويلاً يمتد لأكثر من ثمانية أضعاف المسافة بين القاهرة وأسوان .

وتصور أيضا إننا ميزنا ورقة واحدة فقط من هذا الرتل الطويل جداً
بعلامة خاصة ، ثم أتينا بشخص معصوب العينين ، وأعطيناه فرصه
واحدة فقط لاكتشاف هذه الورقة ... فهل ينجح في ذلك ؟ !!
إن احتمال نجاحه بمحاولة واحدة فقط يساوى احتمال أن يكون
الكفن لشخص آخر غير الرب يسوع !!
علمياً هذا يعنى الإستحالة المطلقة ،
إله كفن السيد المسيح بكل تأكيد .



صورة وجه السيد المسيح كما تبدو في (نيجاتيف) صورة الكفن

(٢)

لا تناقضات بين الكفن والكتاب

بعد كل هذه البراهين التي ذكرناها يبقى سؤال هام .. هل تكفى فقط نقط الاتفاق الاعجازية بين ما ورد في العهد الجديد منذ عشرين قرناً وما أظهرته الأبحاث العلمية البالغة التطور التي تمت في السنوات الأخيرة على كفن تورينو لاثبات أنه هو بعينه كفن السيد المسيح له المجد .

الحقيقة هناك شرط آخر بالغ الأهمية .. وهو عدم وجود أى نقط خلاف بينهما .

إن إختلافاً واحداً فقط سوف يطمعن في صحة الكفن ، أما إذا أخذنا في الاعتبار دلائل إعجازه المتعددة التي ذكرناها في الفصل السابق فإن الطعنة ستتجه حتماً إلى صحة الكتاب المقدس نفسه .

خمسة أسئلة محددة :

في هذا المجال واجه العلماء في دراستهم خمسة أسئلة محددة :

- ١ — بأى طريقة لُفَّ الكفن حول جسم السيد المسيح ؟ .. أحياناً نرى لعازر في صور معجزة قيامته خارجاً من القبر والكفن ملتف لولياً حول جسده كالمومياء الفرعونية ، فلو كانت هذه هي عادة الدفن في القرن الأول الميلادى عند اليهود لانهار كل ما قلناه على كفن تورينو ، لأن هذه الطريقة تمنع إنطباع جسد المسيح كاملاً من فوق ومن أسفل على قطعة قماش الكفن المستطيلة

٢ — الكفن قطعة واحدة مستطيلة الشكل بينما نقرأ في الأناجيل (لو ١٢: ١٤ ، يو ١٩: ٤ ، يو ٢٠: ٥-٧) عن أكثر من قطعة قماش إستعملت في دفن المسيح .. فكيف نفسر هذا ؟

٣ — لماذا لم يحجب منديل الرأس الذى ذكره إنجيل يوحنا (يو ٢٠: ٧) صورة رأس المسيح عن قماش الكفن .

٤ — نعلم من الكتاب المقدس أنه من عادة اليهود في القرن الأول غسل أجساد موتاهم قبل دفنها (أع ٩: ٣) فكيف نفسر العثور العلماء على بقايا دماء الجراح في كفن المسيح ؟

٥ — أثبتت صورة الكفن أن المسمارين قد دُفنا في منطقة المعصم ، فهل يسبب هذا حدوث كسر في عظامه ؟ إن العهد القديم يتنبأ عن صلب المسيح قائلاً : « يحفظ جميع عظامه ، واحده منها لا ينكسر » (مز ٣٤: ٢٠) .

إجابات قاطعة :

أولاً : بأى طريقة لف الكفن حول

جسد السيد المسيح ؟

واضح جداً من صورة الكفن أن الجسم وضع مستقيماً ، الأقدام متقاربة واليدين متقاطعان فوق منطقة الحوض ، ولف الكفن حوله بالطول من أسفل ثم من أعلى ، وهذا هو السبب في إنطباع صورتين على

سطح الكفن ، صورة للجسد من الأمام وأخرى مجاورة لجهة الظهر
(أنظر الرسم) .

فهل في هذا ما يتعارض مع ما جاء في الكتاب المقدس أو ما هو
معروف الآن عن عادة اليهود في دفن موتاهم بالقرن الأول الميلادي ؟
بحث المتخصصون من العلماء فوجدوا :

+ لا يوجد في العهد الجديد أية إشارة تنفى استخدام هذه الطريقة
في لف الكفن طوليا حول جسم الميت ، ومن ناحية أخرى ليس
هناك أى تلميح لإستخدام طريقة المومياء المصرية القديمة ..
على العكس نلاحظ في قصة لعازر أنه خرج من القبر بدون
مساعدة خارجية ، يقول إنجيل يوحنا « خرج الميت ويده
ورجلاه مربوطات بأقمطة » (يو ١١ : ٤٤) ولم يكن هذا ممكناً
لو كان الكفن ملفوفاً عليه بالطريقة اللولبية كالمومياء الفرعونيه ،
ونفس الشيء نراه في معجزة اقامه ابن أرملة نايين (لو ٧) .
+ دلت الاكتشافات الأثرية الحديثة لمنطقة قمران بالقرب من
البحر الميت عن أتباع جماعة الأسينيين Essenes اليهود لنفس
الطريقة التى حدثت مع كفن تورينو .

لقد عثروا على هياكل عظمية لها نفس الطابع ، ترقد على
ظهرها والأوجه إلى أعلى والأيدى متقاطعة تغطى منطقة
الحوض (١٣) !!

• • •



طريقة لف الكفن التي اتبعت مع الرب يسوع كعادة اليهود

ثانياً : قطعة واحدة أم أكثر ؟

نقرأ في إنجيل يوحنا أن يوسف الرامى ونيقوديموس « أخذوا جسد يسوع ولفاه في أكفان مع الأطياب » (يو ١٩ : ٤٠) ، وكلمة أكفان هي في أصلها اليونانى الذى كتب به العهد الجديد obvious Athonios في صيغة الجمع ، وهى أحياناً تترجم بمعنى شرائط ضيقة طويلة من القماش Strips of Linens ... فهل المقصود هنا هذا المعنى .. لو كان الأمر كذلك لعنى هذا تعارضاً مع كفن تورينو القطعة الواحدة التى يبلغ عرضها ١١٠ سم .

لنعود إلى الكتاب المقدس لنعرف بأى معنى استخدم كلمة Athonia^(١٤) فنحصل على الإجابة القاطعة التى تبدد كل لبس !! في إنجيل لوقا ٢٤ : ١٢ نجد نفس الكلمة Othonios .. « فقام بطرس وركض إلى القبر فإنحنى ونظر الأكفان Othonios موضوعة » .

وقبل ذلك بأصحاح واحد يقول نفس البشير عن ذات الكفن « وأنزله ولفه بكتان A Sindon σινδών (لوقا ٢٣ : ٥٣) وهى كلمة لا تدل على الجمع بل المفرد ، تطلق على قطعة واحدة عريضة من القماش^(١٥) ، بما يقطع بأن البشير في لوقا ٢٤ : ١٢ لم يستخدم كلمة Othonios بمعنى شرائط طويلة ضيقة^(١٦) بل ليدل بها على كل قطع القماش التى استخدمت للتكفين وهى تشمل قطعة الكفن الرئيسية

14- Stevenson and Habermas, Verdict on the Shroud, PP. 48-49

15- Souter, A Pocket Lexicon To the Greek New Testament, Oxford, 1934, P. 235

١٦ — لاحظ أن مفرد هذه الكلمة (οθώνη) (othoni) يأتى أيضاً بمعنى قطعة قماش

كتانية عريضة Ibid, P.172 (a sheet made of fine linen)

A sindom مضافاً إليها شرائط القماش التي لفت حول الرأس والمعصم والأقدام ، وهذه كانت عادة اليهود (يو ١١: ٤٤) وبخبرنا الانجيل أنها أتبع مع الرب يسوع (يو ١٩: ٤٠ ، ٢٠: ٥-٧) .
وبما يثبت ويؤكد هذا أن الدراسة العلمية لصورة الكفن أثبتت أنه بالفعل قد لفت شرائط حول الرأس والمعصمين والقدمين^(١٧) .

ثالثاً : المنديل ..

هل حجب صورة الرأس عن الكفن ؟

نقرأ في إنجيل يوحنا الأصحاح العشرين بأن الأكفان كانت تشمل منديلاً للرأس (يو ٢٠: ٧) ، والسؤال المثير الذى يبرز الآن هو أن وضع المنديل فوق الرأس لابد أن يحجب الوجه عن الكفن فكيف إذن ظهرت صورته على سطح الكفن واضحة تماماً وتفصيل دقيق ؟
لقد إعتمد البعض على هذه النقطة كدليل على عدم تمشى الكفن مع العهد الجديد .

يقول الأسقف البريطانى جون روبنسون John. A.T. Robnson أحد أساتذة مادة العهد الجديد المعاصرين إن المقصود بكلمة منديل فى يوحنا ٢٠: ٧ هو رباط الفك يلف حول الوجه [وليس فوقه] ويربط فى أعلى الرأس ... عمله أن يحفظ الفك مغلقاً بعد الموت ، فهذه عادة اليهود فى الدفن التى تتم حتى يومنا هذا^(١٨) .

17- Ian Wilson, The Turin Shroud P. 62

(18) Stevenson & Habermas. Verdict on the Shroud, P.50

وبلاحظ أن العهد الجديد لم يقل إن المنديل وضع فوق الوجه لغطيه ، بل إن كل الإشارات التي وردت عن المنديل تؤكد رأى روبنسون :

+ في انجيل يوحنا ٧:٢٠ نقرأ أن الرسول بطرس رأى المنديل ملفوفاً في موضع وحده .

+ وفي قصة قيامة لعازر من الموت (يو ١١: ٤٤) تقرأ عنه « ووجهه كان ملفوفاً بمنديل » ، وقد استخدم الانجيل هنا الكلمة اليونانية *peri* (Peri) التي تعنى حول (Round) ولم يستعمل كلمة *epi* (Epi) التي تترجم فوق (Upon) (١٩) .

دليل آخر على صحة هذا التفسير إستنتجه العلماء من دراستهم لصورة الكفن ، فقد أوضح الجسم الثلاثي الأبعاد الذى إستنتجه العالمان الأمريكان جاكسون وأريك جيمبز لوجه المسيح من صورته على الكفن أن شعر الرأس المتدلى غير ملتصق بالخدين ، كما أنه في الجهة اليسرى من الوجه يبدو منشئاً بسبب أحد الأشياء المختبئة ورائه وأن شيئاً يظهر أنه يقسم اللحية ، ويرجع العالمان أن هذا الشيء هو رباط الفك Chin Band .

كما توجد في صورة الكفن فجوة واضحة Distinct Gap بين الصورة الخلفية والأمامية للرأس تؤكد هذا (٢٠)

(19) Rev. Dr. Marshall, The Interlinear Greek - English New Testament.

(20) Ian Wilson, The Turin Shroud, P. 62

رابعاً : كيف نعلل وجود آثار الدماء ؟

لم يظهر فى صورة الكفن أى دليل على أن الجسد قد غسل بالماء قبل دفنه ، بل بالعكس لقد أثبتت الأبحاث الأخيرة وجود آثار الدم فى مواضع الجراح ، بينما نعرف من دراستنا لسفر أعمال الرسل (أع ١٣: ٩) أن عادة اليهود أن تغسل الأجساد قبل تكفينها .

فكيف نوفق بين الأمرين ؟

+ تمنع القوانين اليهودية غسل الموتى الذين قتلتهم الحكومة أو الذين ماتوا بطريقة غير طبيعية Violent Death (٢١) .

+ وإذا لم نأخذ هذه النقطة فى الاعتبار فإنه يمكننا أن نقول أن جسد المسيح لم يغتسل بسبب السرعة التى صاحبت دفنه بسبب قدوم السبت يوم الراحة الذى تمنع القوانين اليهودية غسل الموتى فيه (٢٢) .. وهذا هو ما دفع النسوة للعودة فجر الأحد ليكملن التكفين (لو ٢٣: ٥٦ ، ٢٤: ١ ، مر ١٦: ١-٣) . كما يلاحظ أن الرب يسوع لم يدفن بملابسه لأن العسكر كانوا قد إقتسموا ثيابه بينهم قبل الصلب .

(21) Code of Jewish "Law of Mourning", Ch. 364

(22) The Mishnah (shabbath 23:5)

خامساً : هل حدثت كسور في عظام المعصم :

صورة الكفن كما شرحنا من قبل توضح أن المسامير لم يدقا في راحتي اليد بل في عظام المعصم Wrist فهل حدث كسر في هذه العظام ؟

لقد أثارت هذه النقطة إهتمام العالم الطبيب Pierre Barbet **بيير باريت** (٢٣) الجراح الأول لمستشفى القديس يوسف بباريس وهي واحدة من أكبر المستشفيات المخصصة للتعليم في العاصمة الأوربية البارزة .

لقد أتاح له منصبه المرتفع وإمكانات المستشفى أن يقوم بتجارب عملية على الجثث والأعضاء المبتورة .. لقد لاح له أنه لابد أن يكون قد حدث كسر في عظام المعصم الصغيرة نتيجة لاختراق مسمار الصلب بها ... ليس هذا أمراً هيناً ، إن معناه تناقض واضح مع ما جاء في **نبوات العهد القديم** بخصوص عدم كسر أى عظم من عظام الرب (مز ٣٤: ٢٠ ، حز ١٢: ٤٦ ، يو ١٩: ٣٦) .

بدأ الدكتور **بيير** بحرق تجاربه ، أخذ ذراعاً مبتورة للتو ثم دق مسماراً في نفس المكان الذى حددده الكفن ... عند بداية اختراق المسمار حدث إنحناء في المعصم فطرق **بيير** المسمار بطريقة شديدة ، ولم كانت دهشته عندما رأى المسمار يندفع خارجاً من الناحية الأخرى بسلامة عجيبة دون أن يحدث بالعظام أى شرخ .. لقد مر المسمار في فراغ

(23) Ian Wilson, The Turin Shroud, 1979, P. 48

دستوت الضيق مزيجاً العظام الثلاثة المحيطة به دون أن يكسرها .
فكم هو صادق كتابنا المقدس الثمين .

...

بعد كل هذا نستطيع أن نقول بملء الفم أن كفن تورينو هو بعينه
كفن الرب يسوع الذى دفن به منذ ألفى عام .
ولكن مع هذا تبقى أمامنا مشكلة أخيرة ؟
وهذه المرة لن نجد لها حلاً فى المعامل المتقدمة حيث أجهزة الفحص
الضوئى والكيميائى والحاسبات الألكترونية .
بل ..

فى بطون المخطوطات القديمة .
وفى ملاح الأيقونات العتيقة .
إننا أمام مشكلة من نوع مختلف .
ما هى وما حلها ؟
هذا ما سنحدثك عنه عبر الصفحات التالية .



أيقونة بيزنطية من القرن السابع عشر مأخوذة عن وجه السيد المسيح بالكفن

(٣)

المشكلة التاريخية لها إجابة

هذا هو كفن المسيح الحقيقى .

مطبوع عليه بطريقة إعجازية خارقة صورته وهو مدفون للتو فى القبر .

فماذا تتوقع عن ذبوع صيته ؟

+ كتباً كثيرة تصدر عنه بجميع اللغات .

+ توزيع هائل لصوره بكل المقاسات !!

+ إشارات متعددة عنه فى تساييح وصلوات الكنائس التقليدية المختلفة .

+ وباختصار يكون موضوع إهتمام المسيحيين فى كل أرجاء العالم هذا أقل ما يمكن توقع حدوثه ، ليس فى عصرنا هذا فحسب ، بل فى كل العصور السالفة منذ أن صلب المسيح .

فماذا يمكن أن نقول عندما نعلم أن دارسوا التاريخ لم يجدوا وثائق تاريخية تدل على حدوث هذا فى العصور السالفة .

والإشارات عن كفن المسيح قبل القرن الرابع عشر نادرة للغاية ..
لماذا هذا الصمت الغريب ؟ .. أكان المسيحيون يجهلون مكانه ؟ ..
إذن كيف وصل إلينا ؟

وما تفسير هذه الظاهرة الغير متوقعة ؟

درس العالم الانجليزى المعاصر ايان ويلسون Ian Wilson
الموضوع باستفاضة كاملة ، وبعد جهد مضنى يجب الاشارة إليه
أهـرج كتاباً علمياً شاملاً عن الكفن ، أفرد فيه لهذا الجانب التاريخى
وحده أكثر من مائة صفحة من القطع المتوسط ، حوت أدلة متعددة
ثبتت إستمرارية وجود الكفن المقدس على مدى التاريخ الطويل منذ أن
صلب المسيح من نحو ألفى عام إلى الآن .

ونحن بدورنا نقدم لك نقلاً عن هذا الكتاب القيم (٢٤) :

+ عرضاً تاريخياً سريعاً لرحلة الكفن منذ أن دفن به الرب
بأورشليم إلى أن إستقر أخيراً فى تورينو .

+ إجابة علمية وافيه للسؤال الذى طرحناه فى معرض الحديث
.. لماذا ، عكس المتوقع ندرت الإشارات التاريخيه لوجود
الكفن قبل القرن الرابع عشر .

نقدمه لك بايجاز لا يخل بجوهر الحقائق .

السته قرون الأولى :

+++ لابد أن نأخذ فى الإعتبار أن هناك سبباً قويا وراء عدم إهتمام
التلاميذ بابرار الكفن المقدس للناس فى العصر الرسولى .. كما نعلم فإن
لمسيحيين الأوائل كان معظمهم من اليهود ، وبالطبع كانت عقيدة
لحاموس الخاصة باعتبار ثياب الميت غير طاهرة قد تأصلت فيهم ، لذا
يمكن من المناسب عرض الكفن لهم . لقد إحتفظ التلاميذ به ولكن لم
يحدثوا عنه .

+++ أثناء وجود الرب بالجسد كتب أبيجار الخامس Abigar V
حاكم أدسا Edess (بلدة بجنوب تركيا الآن Urfa) إلى الرب يسوع
يطلب منه أن يحضر إليه ليشفيه من البرص الذي ألم به ، فأجاب الرب
بوعده أن يرسل له واحداً من تلاميذه .

وبالفعل بعد صعود الرب وحلول الروح القدس ذهب تداوس
الرسول اليه ، حاملاً معه الكفن المقدس ، فلما وقعت عيناً أبيجار على
الكفن شفى للحال من مرضه ، وإثر ذلك تحولت البلدة إلى
المسيحية .

يُلمح لهذه الرواية المؤرخ الكنسى المدقق يوسايبوس القيصري في
كتابه الشهير تاريخ الكنيسة Eclesiastical History الفصل
الثالث عشر ، الذى يعود إلى القرن الرابع ... كما ينقلها لنا تقليد أدسا
الخاص .

+++ ولكن سرعان ما إختفى الكفن المقدس ، فقد حدث أن إرتد
مانيو Man'nu الابن الثانى لأبيجار عن الإيمان وعاد إلى الوثنية ، وبدأ
إضطهاداً عنيفاً على المسيحيين فى عام ٥٧ م ، وتلاه أبيجار الثامن
بإضطهاد آخر .

أمام إضطهاد مانيو إضطرب بعض المؤمنين إلى إخفاء الكفن المقدس
بسرعة فائقة فى مكان سرى أمين حتى لا تصل إليه يد الوثنيين . اختاروا
كوة فوق الباب الغربى لسور المدينة ، إنه مكان مناسب جداً ، فهى
كوة مظلمة تماماً ، ومرتفعة عن الأرض بقدر كاف .. على الأرجح ، لقد
إستشهد هؤلاء ، وحتى لو إفترضنا أن بعضاً منهم قد بقى بعد ذلك

على قيد الحياة ، فلا شك انه لم يكن عندهم بديل من الاحتفاظ بمكان الكفن سراً يدفن معهم عند موتهم .. ولكن ظل هناك إعتقاد مبهم بقدسية هذه البوابة ، بما يدل على أن ذاكرة الشعب المسيحي قد حوت عنها شيئاً ما ، ضاعت معالمه مع الزمن .. وعندما زارت الشهيرة إنجيрия Egeria بلدة ادسا في عام ٣٨٣ م أخذها أسقف المدينة إلى هذه البوابة ، وصلى لها عندها ، وقد سجلت إنجيрия هذا في مذكراتها الباقية حتى يومنا هذا (٢٥) .

+++ بعد إختفاء الكفن تعرضت المدينة لفيضانات كاسحة كانت تغمر المدينة من وقت لآخر ، وفي عام ٥٢٥ ميلادية قضى الفيضان على ثلاثين ألف نسمة وأطاح بكل منشآت المدينة .

ولكن وجود الكفن في الكوة المرتفعة حفظة من الدمار المحتم .. لا نعبّر هنا سريعا على الكلمات ، إننا نحتاج هنا إلى وقفة تأمل نمجّد الله فيها على أعماله المدهشة كيف إستخدم الإضطهاد الموجه لأولاده في حماية الكفن من الضياع المحقق !!

+++ نتيجة لهذا الدمار بدأ سكان أدسا في تجديد مدينتهم ، ولأن سور المدينة قد بدأ يتهاوى ، شمله التجديد أيضا .

يا للفرح الشديد الذي إجتاح المدينة حين إكتشفوا وجود الكفن المقدس سليما داخل إحدى فتحات السور العتيقة .. وتأثر الإمبراطور البيزنطي جداً فأمر بتنفيذ مشروعات ضخمة لحماية المدينة من فيضانات المستقبل ، وقدم مالا بسخاء لبناء كاتدرائية ضخمة تضم

مزاراً جميلاً للكفن المقدس وأطلق عليها كاتدرائية أجيا صوفيا Agia Sophia .

الأيقونات القديمة تؤكد وجود الكفن من ذلك الوقت :

بدراسة أيقونات الرب يسوع الشرقية الباقية التي تعود إلى هذا الوقت وما بعده ، نلمس تشابهاً قوياً في ملامح الوجه بين صورة الكفن وتلك الأيقونات .. بما يدل على أن الكفن كان معروفاً ، وتأثر الفنانون بصورته ، ويحدد ويلسون خمسة عشر تشابهاً بما يؤكد رؤية الناس للكفن منذ القرن السادس .

وهذه التشابهات واضحة في الرسم المقابل ، وهي بحسب الأرقام المشار إليها كما يلي :

- ١ — وجود خط أفقى في الجبهة .
- ٢ — وجود مربع ناقص ضلع بين الحاجبين .
- ٣ — وجود شكل الـ « V » فوق الأنف .
- ٤ — « V » أخرى صغيرة فوق السابقة .
- ٥ — إرتفاع حاجب العين اليمنى للرب يسوع عن اليسرى .
- ٦ — وجود بروز في الخد الشمال .
- ٧ — بروز آخر في الخد الأيمن .
- ٨ — تضخم ملحوظ في المنخر الأيسر Left Nostril .
- ٩ — خط متضخم بين الأنف والشفة العليا .
- ١٠ — خط كثيف تحت الشفة السفلى .
- ١١ — منطقة بلا شعر واضحة بين الشفة السفلى والذقن .



- ٢- الذقن متفرع إلى قسمين .
- ٣- خط عرضي فوق الرقبة .
- ٤- تضخم تحت العينين .
- ٥- وجود ضفيريّتين متدلّيتين من شعر الرأس على الحبة .



صورتان من القرن العاشر



صورتان من القرن الحادى عشر

أمثلة لصور السيد المسيح المتأثرة بصورة الكفن



أيقونة فرنسية من القرن الخامس عشر
للمنديل المقدس

هذه التشابهات بين صورة السيد المسيح في الكفن وصورته في الأيقونات القديمة لها قيمة كبيرة في إثبات وجود الكفن في العصور القديمة ومعرفة الناس به ، لأن أغلب الإشارات التاريخية إبتداء من القرن السادس وحتى منتصف القرن الرابع عشر تذكر إسم « صورة أدسا » و « المنديليون المقدس » Holy Mandylion ، ولا تورد إسم « الكفن » ..

يقول إيان ويلسون إنها مسميات لشيء واحد ..

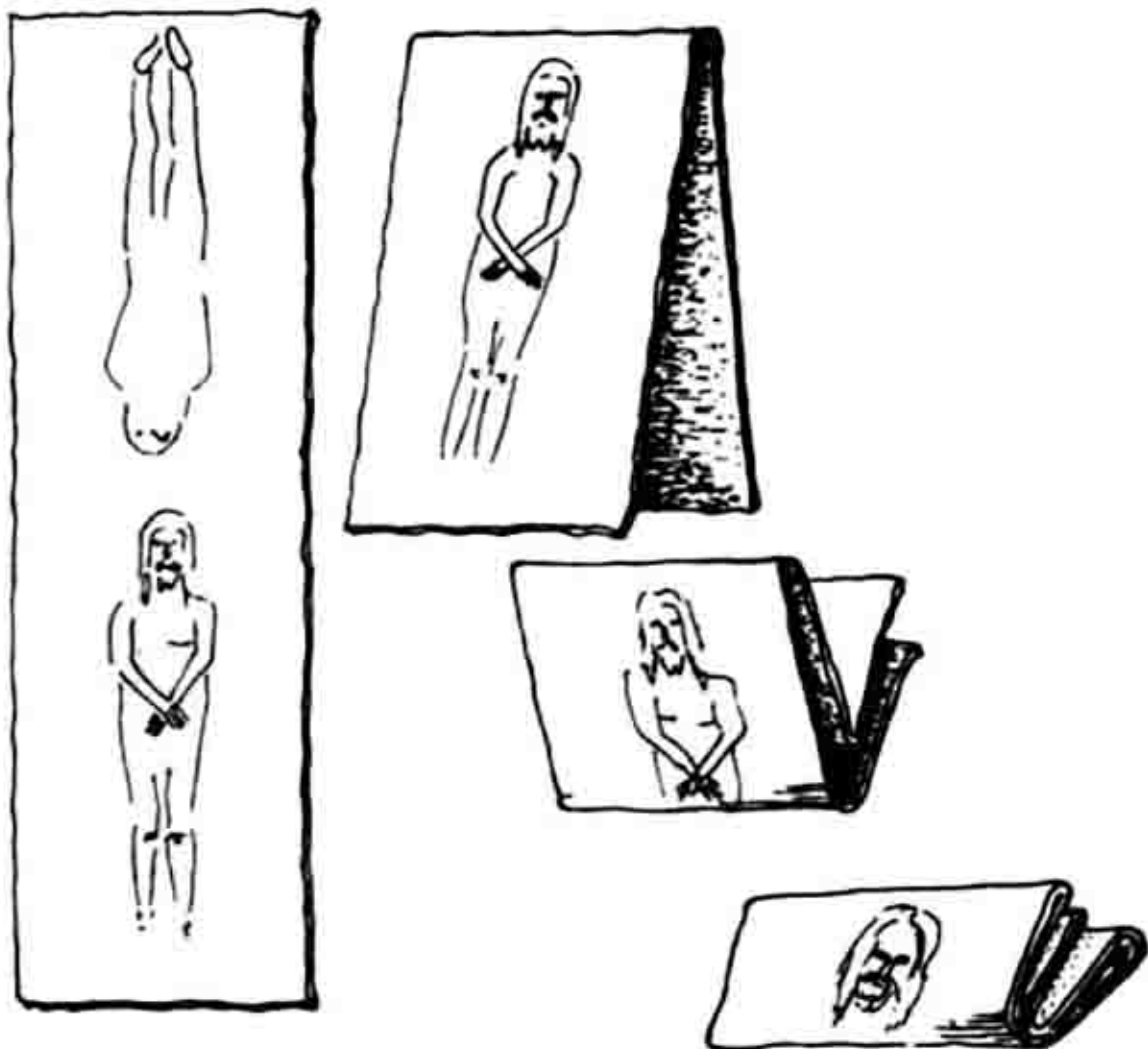
إذاً ما معنى كلمة « منديليون » ولماذا أطلقت على الكفن ؟؟

لماذا إسم المنديليون المقدس ؟

الصورة التى على سطح الكفن المقدس تمثل السيد المسيح وهو راقد فى القبر ، وواضح فيها آثار الجراحات والدماء النازقة .. انه حقا منظر مؤلم ، ولذا يرى إيان ويلسون أن قماشة الكفن قد تم ثنيها ثلاث مرات متتالية كما هو واضح فى الرسم المقابل ، وهذه الطريقة صار الجزء الظاهر من الكفن هو الوجه المقدس ، وهو المنظر المحبب والمرغى للناس .. ويدعم هذا القول ما هو معروف قديما عن الكنيسة الشرقية من تجنبها رسم آلام المسيح ، فكانت عندما ترسم السيد المسيح ، ترسمه فى مجده ، وإذا أرادت أن تعبر عن الصلب إستخدمت صورة الحمل كرمز خال من مظهر القسوة .

نتيجة لعرض الكفن بهذه الصورة التى تظهر فقط الوجه عرف الكفن باسم المنديليون المقدس وهى نطق يونانى (ΜΑΝΔΗΛΙΟΝ) للكلمة العربية « منديل » فقد كانت اللغة العربية منتشرة فى ذلك الوقت فى بلاد الشرق التى كان الكفن موجوداً بها إلى نهاية القرن الثانى عشر .

ثم بعد وصول الكفن إلى القسطنطينية — كما سنرى فى النقطة التالية إنتشرت بين عامة الشعب بعض القصص الخيالية عن أصل هذه الصورة ، واحدة منها تدور حول فتاه إسمها فيرونيكا ، فتاه من أورشليم ... تقول القصة إن هذه الفتاه تأثرت جداً بآلام المسيح عندما رآته حاملاً الصليب فى طريقه إلى جثسيماني .. فإندفعت وقدمت له منديلاً ليمسح به عرقه ودمه المتصبب من الجراح ، وعندما أعاده الرب لها وجدت وجهه مرسوماً عليه .



هكذا طُبق الكفن المقدس ووضع داخل إطار
بحيث لم يظهر للناس سوى وجه السيد المسيح

إن كلمة فيرونیکا نفسها تثبت أنها قصة مختلفة فهي كلمة يونانية من مقطعين **Vera** وتعنى حقيقى و **True** و **Icon** وتعنى شكل **Likness** ، فالكلمة معناها الشكل الحقيقى ، وهو ذات التعبير الذى كان يطلق على صورة الكفن إبان وجوده بالقسطنطينية قبل تأليف هذه القصة .

وهناك دليل آخر على وجود الكفن فيما قبل القرن الثالث عشر وهو بقاء صور لدفن المسيح ترجع لتلك الفترة يرى فيها المسيح راقداً ويدها متقاطعتين فوق منطقة الحوض تماماً كما فى صورة الكفن بما يبرهن على وجودها فى ذلك الوقت (أنظر الصورة المقابلة) .

الكفن فى القسطنطينية :

فى عام ٩٤٤ م إستقر الكفن فى القسطنطينية ، وقد تم هذا بفضل همة وسعى الإمبراطور البيزنطى رومانىوس ليسانيوس الذى أصر على نقله إلى العاصمة إعتقاداً منه بأن هذا الكنز الروحى سوف يضىء على بلاده حماية الهية خاصة .

إستخدم الإمبراطور التهديد باستخدام القوة العسكرية إلى جانب التلميح بمقابل ماذى مجزى ، وبالفعل إستلم الكفن فى مقابل إطلاق سراح مئتى أسير من المدينة ودفع فدية مالية وتعهد بعدم الهجوم عليها فى المستقبل .

وكم هو مقوى لإيماننا جداً ، حين يتضح لنا أن هذه النقلة إلى القسطنطينية لم تكن سوى لمسة من يد الهنا العجيبة حفظت الكفن



صورة تعود إلى عام ١١٩٢ وترى فيها اليدان متقاطعتين فوق منطقة
الحوض مما يؤكد معرفة الناس لصورة الكفن كاملة في ذلك

الوقت

للمرة الثانية من فقدان أكيد .. فلقد إحتل الأتراك أديسا بعد ذلك في عام ١١٦٤ م ولم يبقوا بها على كنيسة ، وأضحت كاتدرائية أجيا صوفيا التي كان بها الكفن مجرد أطلال تحمل بعض الذكريات القديمة !!

لقد ظل الكفن بعد ذلك لأكثر من ٢٥٠ عاماً في كنيسة خاصة به هي كنيسة فاروس Pharos ، وفي هذه الآونة عرف باسم المنديليون المقدس ، وعن هذه التسمية أورد أيان ويلسون إشارات تاريخية سليمة تؤكد أن اليزنطيين كانوا يعرفون حقيقة هذا المنديل أنه الكفن الكامل للسيد المسيح .

فترة صمت مثيرة للحيرة :

في أبريل ١٢٠٤ م داهم الصليبيون القادمون من غرب أوروبا مدينة القسطنطينية في حملة غوغائية ، وتحت ستار إخضاع المدينة لكرمى بابا روما وإرجاعها للعقيدة الكاثوليكية نهبوا كنوزها وقتلوا الأبرياء ودمروا المباني وإمتدت السنة النيران لتحرق الكنائس وتأتى على كل نفيس فيها .

كان طبيعياً أن يصاحب هذا الدمار الوحشى ضياع كثير من الآثار الدينية التي اشتهرت بها المدينة ... وإختفى المنديل المقدس وإنقطعت أخباره تماماً ... يقول روبرت دى كلارى مؤرخ الحرب الصليبية الرابعة « لم يعد هناك إنسان ما يونانى (شرق) أو فرنسى (غربى) يعرف حقيقة ما حدث للكفن بعد أن أخذت المدينة » .

ثم فجأة وبعد أكثر من مئة وخمسين عاماً أعلنت عائلته جيوفرى

دى شارنى Geoffrey de Charny فى بلدة ليرى (١٠٠ ميل جنوب باريس) وفى عام ١٣٥٧ م عن وجود الكفن لديها وبدأت تعرضه للناس .

كان شارنى قد قتل قبل هذا التاريخ بعام واحد بيد الانجليز ولحق الفقر أسرته ، وفى محاولة لتحسين الدخل قامت أرملته جين دى فرجى Jeanne de Vergy بعرض الكفن على أمل جذب الزائرين ونوال تقدماتهم .

ولكن لم تقدم هذه الأرملة ولا أحد من عائلتها تفسيراً مقبولا لكيفية امتلاكها للكفن .

إيكون هذا هو حقا المنديل المقدس الذى اختفى سنة ١٢٠٤ من القسطنطينية ؟ ! بدا الأمر فى البداية شيئاً لا يمكن تصديقه ، فلا تندهش أن الإعتراضات عليه اثبتت من داخل الكنيسة الكاثوليكية نفسها .

ولكن شكراً للعلم الحديث .

بل شكراً لله الذى وهب لنا العقل الذى يطور العلم ويتفتح منه .

الأمر المحال تصديقه ، قطعت أجهزة الفحص العلمى المتطورة أنه هو الحقيقة بعينها .. وما عرضته هذه الأسرة هو فعلاً قطعة القماش المقدسة التى دفن بها الرب فى اورشليم من نحو ألفى عام !

والآن ..

كيف إنتقل الكفن المقدس من القسطنطينية إلى فرنسا ؟ إن هذه المسافة لا تقل عن ٢٥٠٠ كيلو متر ولاحظ أن وسائل المواصلات في ذلك الوقت كانت بطيئة .

وكيف نفسر فترة الصمت التي جاوزت المائة والخمسين عاماً ؟
كتب إيان ويلسون بحثاً نلخصه فيما يلي :

إنه في الفترة ما بين إختفائه عام ١٢٠٤ م إلى أوائل القرن الرابع عشر (١٣٠٠) كان في ملكية جماعة دينية مقاتله عرفت باسم (The Knights Templars) تكونت هذه الجماعة قبل احتلال القسطنطينية بنحو ثمانين عاماً بهدف الدفاع عن المناطق التي إحتلها الصليبيون في الاراضى المقدسة .. ولشهرتهم في البسالة والاخلاص إستأنهم كثير من الأمراء والنبلاء على نفائسهم وأودعوها عندهم للحفاظ عليها من المخاطر الغير متوقعة التي عرفت بها هذه الفترة ... وضمت هذه النفائس الكثير من رفات القديسين وآثارهم المقدسة .

حقيقة لم تكن تعوز هذه الجماعة الرغبة والقوة وإمكانيات الحركة التي تطلبها حماية الكفن المقدس في هذه الفترة العصيبة ولم يكن هناك ثمة خوف من أن يقدموا على بيع أعظم الآثار المسيحية قاطبة كما كان يفعل غيرهم طمعاً في المال فقد كانوا على درجة عالية من الثراء ... وكانت لهم حصون وقلاع عديدة في فلسطين وأوروبا الغربية تمكنهم من الاحتفاظ به سالماً في مكان سرى الى أن تهدأ الأمور .

+++ فهل إحتفظت هذه الجماعة بالكفن مخبأ عندها لأكثر من ١٥٠ عاماً ؟ هذا سؤال ، وسؤال آخر لماذا لم تفصح طوال هذه المدة عن ملكيتها له .

يجيب إيان ويلسون بأن هذا هو أقوى الاحتمالات ويدلل بما يلي :

+ هناك إشارات تاريخية تعود الى القرن الثالث عشر حول طقوس سرية كانت تقوم بها هذه الجماعة ، ولا زالت إلى الآن هناك دراسات مستمرة للوصول إلى الحقيقة الكاملة لما كان يحدث في إجتماعاتها السرية ، الدراسات الأولية تؤكد أن ممارستهم الطقسية كانت متعلقة بعبادة ما كانوا يسمونه بـ « الرأس المقدسة » .. وفي إحتفالهم الطقسي بقبول عضو جديد كانوا يقدمون له غطاءً أبيض مطبوعاً عليه صليب أحمر ثم يتيحون له أن يتمتع بنظرة خاطفة لصورة ما فائقة للرب يسوع قبل أن يسجد للعبادة .

في رأى إيان ويلسون ، أن الرأس المقدسة ، وهذا المنظر ليس شيئاً آخر غير الكفن المقدس .

وهناك تأكيد قوى لهذا الرأى قدمته لنا صورة اكتشفت عام ١٩٥١ م ضمن واحدة من الخرائب الباقية لمنشآت هذه الجماعة وذلك بقرية Templecombe بانجلترا ... الصورة تحمل نفس خصائص ملاح وجه صورة الكفن (المنديل المقدس) .

ويتابع ويلسون سرده الماهر للأحداث ، رابطاً بينها بخنكة كاتب التاريخ المقتدر ، ونخبرنا بأن هذه الجماعة تعرضت لاضطهاد قاس بعد

ذلك تسبب في موت كثرين منها ، وفي ١٩ مارس عام ١٣١٤ م إقتيد قائد أعضائها الفرنسي اللامع جاك دى مولاى Jacques de Molay مع رفيق له للحرق البطيء بالنار المهادئة في باريس بتهمة الهرطقة !! هذا الرفيق هو الرجل الذى يهمنى في موضوع الكفن إنه جوفرى دى تشارناى Geoffrey de Charnay ... وهو يحمل اسم نفس الشخص الذى أعلنت عائلته فجأة بعد مقتل الأول بخمسين عاما عن امتلاكها للكفن .

وهى إبان وپلسون إن تكرار نفس الاسم لشخصين يرجع أن الثانى من أسرة الأول وفى الغالب واحد من أحفاده ، وقد أل له الكفن بالوراثة منه .

وهزى وپلسون عدم إعلان العائلة لملكيتها للكفن هذه السنوات الطويلة إلى الاضطهاد المستمر الذى تعرضت له .

الخلاصة :

أيها القارئ العزيز ..

لا نريد أن نرهق ذهنك بالحوادث التاريخية التى ذكرناها التى من كثرتها قد تشتت العقل ولهذا نعود بك إلى السؤال الرئيسى الذى بدأنا به الحديث وهو لماذا على عكس المتوقع تصدر الإشارات التاريخية عن الكفن فيما قبل القرن الرابع عشر ، برغم أهميته الفائقة ؟

ونقدم لك الإجابة المختصرة فى نقاط :

+ لا توجد إشارات من العصر الرسولى ، بسبب أن الإنتشار الأول للمسيحية كان بين اليهود ، الذين كانوا يعتبرون كل شيء مرتبط بالشخص الميت نجساً .

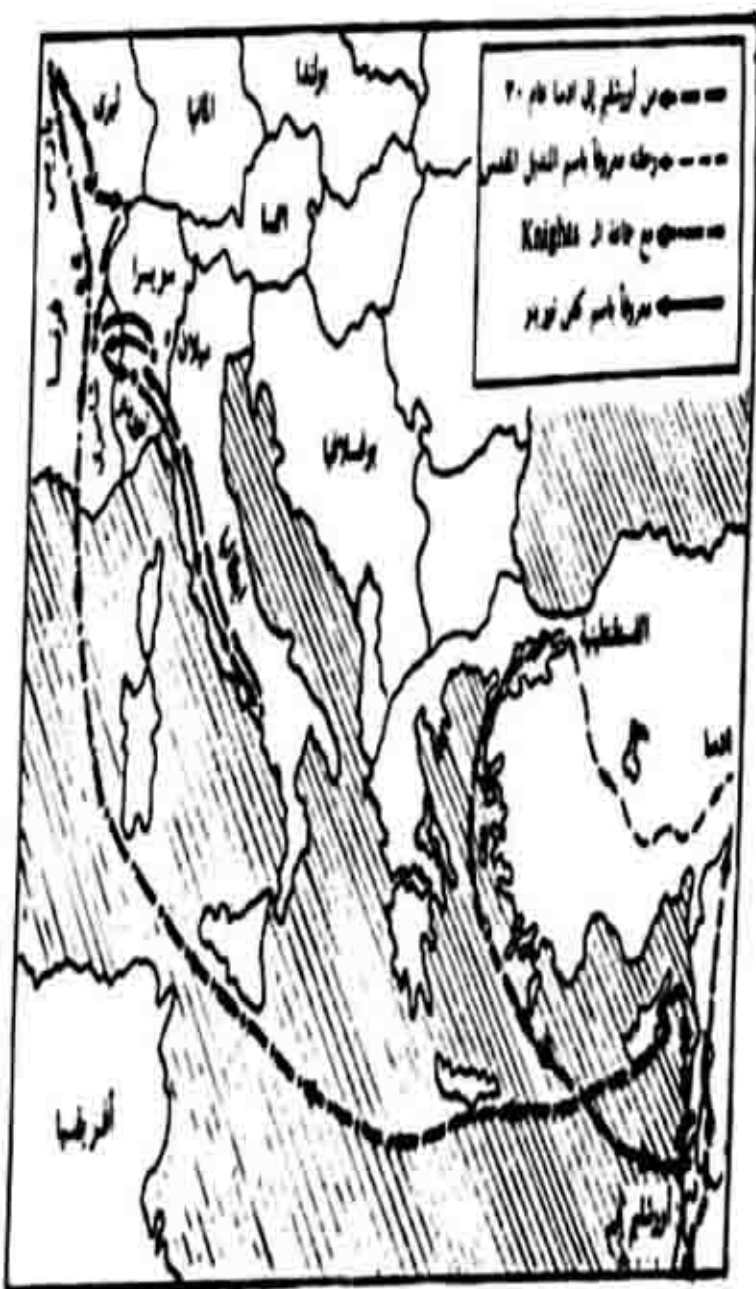
+ لا إشارات للكفن من عام ٥٧ م الى عام ٥٢٥ م بسبب تحفة الكفن فى طاقة عليا بحائط سور مدينه أديسا القديمة .

+ من عام ٥٢٥ م إلى عام ١٢٠٤ م (تاريخ إحتلال القسطنطينية بيد الصليبيين) تندر الإشارات التاريخية بالنسبة للكفن ، ولكنها فى نفس الوقت عديدة جداً بالنسبة للمنديليون المقدس وأثبت ويلسون أنهما إسمان لشيء واحد ، ودلل على ذلك بأن الأيقونات القديمة التى تأثرت بالمنديل المقدس ولا زالت موجودة إلى الآن لها نفس ملامح وسمات صورة الكفن الخاصة به .

+ ثم من عام ١٢٠٤ إلى عام ١٣٥٧ م حين أعلنت عائلة جيوفرى دى تشارنى امتلاكها للكفن ، لا توجد أية إشارات تاريخية مباشرة لوجود الكفن ، والسبب أنه كان فى حوزة جماعة ال **Knights Templars** المخلصة ، التى تعرضت لإضطهاد قاسٍ مستمر دفعها لتخبة الكفن خوفاً من ضياعه منها .

...

الكفن في :



+ أورشليم (عام ٣٠) .

+ ألاما (من ٣٠ إلى ربيع ٩٤٤) .

+ القسطنطينية (من أغسطس ٩٤٤ إلى إبريل ١٢٠٤) .

+ مع جماعة الـ Knights

(١٢٠٤ إلى ١٣٥٧) .

+ في ليبي (١٣٥٧ إلى ١٤١٨) .

+ في شامبري (١٥٠٢ إلى ١٣٥٧) .

+ في فيرسللي (١٥٣٧ إلى ١٥٦١) .

+ في شامبري (١٥٦١ إلى ١٥٨٧) .

+ في تورينو (١٥٧٨ إلى ١٩٣٩) .

+ في جنوب إيطاليا (١٩٣٩ إلى ١٩٤٤) .

+ في تورينو (١٩٤٤ إلى الآن) .

رحلة الكفن القديس من أورشليم إلى تورينو بإيطاليا

وبعد أيها القارىء العزيز ..

نكون قد أوشكنا الآن أن نختتم هذا الفصل ذا المادة العلمية والتاريخية الممتعة ، لقد لمعت أمامنا الحقيقة التى لا ريب فيها مطلقا ، إن كفن تورينو هو بعينه قطعة القماش الثمين التى دفن بها الرب يسوع .

قطعة قماش قديمة من الكتان ، ولكنها عجيبة كل العجب ، لم ولن يعرف العالم مثيلا لها ، ظلت تطوى أسرارها العميقة قرابه الألفى عام وأخيراً فى عهدنا هذا بلغت الأجهزة العلمية مستواً عالياً فى القدرة على الفحص ، سمح لها أخيراً بأن تميّط اللثام عنها .. فتقدم لعقليات القرن العشرين المتشككة أقوى دليل مادى ملموس لصحة المسيحية

كان إيان ويلسون الباحث الانجليزى السابق ذكر اسمه كثيراً واحداً من الملحددين .. درس ظاهرة الكفن وتابع ما قيل وكتب عنه باخلاص ، فماذا كانت النتيجة ؟

يقول ويلسون فى كتابه عن الكفن الذى طبع للمرة الأولى عام ١٩٧٨ : لقد قادنى الرجال الذى قابلتهم فى مجال بحثى عن سر الكفن من شكى اللاحادى إلى قبول المسيحية الصادقة ، (٢٦)

لكن ليس من أجل ويلسون ، ومن هم مثله فقط ، بل نحن أيضاً المؤمنون ، يريد الله أن يلمس قلوبنا بالحقائق التى سمح للعلماء أن يستخلصوها من صورة الكفن .. فالكفن ليس حديث الله لغير المؤمنين

فقط ، بل لنا أيضاً !!

إن صورة الكفن تتكلم كثيراً وبقوة لا مثيل لها .. لقد إستطاعت الأجهزة العلمية الألكترونية أن تنقل لنا من صورة الكفن وصفاً تفصيلياً صادقاً لكل الأحوال والآلام التى جاز بها الرب يسوع ليصلب بدلاً منا .

لقد حولت هذه الأجهزة قطعة القماش الصامته إلى عظة مؤثرة جداً ، نحتاج لها أكثر من غيرنا .. تبكت كل واحد منا على محبته الناقصة لمن أجزل لنا فى حبه بلا حدود .

وهذا ما سنتحدث عنه تفصيلياً فى الفصل التالى .



كفن تورينو
تسجيل كامل لأحداث الصلب

شرح ارقام الصورة اليسرى :

- ١ — آثار دماء اكليل الشوك (منسابه على الوجة وتظهر على شعر الرأس بلون يدل على امتزاجها بالعرق) .
- ٢ — آثار البصاق :
- ٣ -- دماء ظاهره على الشفة العليا للقم .
- ٤ — دماء تنزف من الجانب الأيمن للقم .
- ٥ — شعر اللحية ويبدو الجانب الأيمن اقل من الأيسر لحدوث نتف اكثر به .
- ٦ — الخد الأيمن منتفخ بسبب اللطم .
- ٧ — آثار الانف وتظهر حدوث إزاحة لنهايتها نتيجة لحدوث أنتفاخ في الخد الأيمن .
- ٨ — تمشم غضروف الأنف نتيجة اصطدامها بالصخر عند سقوط المسيح بالصليب .
- ٩ — تورم ورضوض في الحاجب الأيسر ومنطقة عظام الخد الأيسر نتيجة السقطة الأولى بالصليب .
- ١٠ — رضوض وتورم في الحاجب الأيمن وعظام الخد الأيمن نتيجة للسقوط بالصليب .
- ١١ — تورم في منتصف الجبهة نتيجة للضرب بالقصبة .



صورة تخطيطية لوجه السيد المسيح كما يظهر في لجانف صورة الكفن

كلا ليست أبحاث الكفن دراسة علمية جافة .. إنها مفعمة بلذة وحلاوة الحديث الروحي ، تتكلم عن قصة الحب العجيب ، حب الله للإنسان ، حين بلغ الذروة على عود الصليب .

إن صورة الكفن تشرح عن طريق الأجهزة العلمية الحديثة ما إحتمله بالفعل جسد الرب يسوع خلال ساعات عذابه ، وليس هناك ما يلهب القلب ويحرك المشاعر بالحب أكثر من هذا الشرح .

بدأ العالم الأمريكى ستيفنسون Stevenson الناطق والمحرر لفريق العلماء لمشروع دراسة كفن تورينو دراسته للكفن وهو يشك في صحته ، ولكن أنهى الدراسة مقتنعا تماماً بأنه كفن الرب يسوع ، وما يهنا هنا أنه بدأ يحاضر الناس عن محبة المسيح التى ينطق بها الكفن .

يقول ستيفنسن « بالنسبة لى ، فإن الكفن يقدم أقوى شهادة عن محبة يسوع المسيح ... حتى ولو قال البعض إنه كفن مزور ، ولو تخيلوا فنانا أعظم من ميكل أنجلو قد أبدعه فإنه مع ذلك سيظل ينطق بتفصيل كل ما قاساه الرب يسوع فوق الجلجثة .

لهذا السبب أستطيع أن أقول بملء الفم أنظر إلى هذه الآلام الجسدية ، إن الرب يسوع عاناها من أجلك .. إنها ثمن أعظم هدية عرفها العالم ، لقد جاز فيها ليخلصك ويخلصنى ^(١) .

...

(1) Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, P. 184

ولنتبع معا كلمات الإنجيل الصادقة ، كما أظهرتها صورة الكفن :
+ « وأما يسوع فجلده » (مت ٢٧: ٢٦)
+ « أخذ يلاطس يسوع وجلده » (يو ١٩: ١)

ماذا نرى في صورة الكفن ؟

آثار الجلدات كثيرة العدد جداً ، تغطي تقريباً كل الجسم ،
فمن جهة الأمام نراها في منطقة الصدر ، والجزء العلوى للساقين .

أما من الخلف فالمنظر مروع للغاية فالجروح أكثر عدداً ، وغائرة
لداخل الجسم وتملاً كل مساحة الجسم ممتدة من الكتفين من فوق
إلى أسفل الساقين ..

وعندما ننظر إلى الصورة الثلاثية الأبعاد المجسمة المستنتجة من
صورة الكفن في جزء الظهر ، نرى جلد الرب وكأنه حقل حُرث
حديثاً ..

عدد الجلدات ونوع السياط

استطاع المونسنيير ريشي (Ricci) الذى درس الكفن لأكثر من
ثلاثين عاماً أن يحصى ١٢١ أثراً للجلدات على جسم الرب .. كما
استطاع أن يعرف نوع السُوط المستخدم من شكل الجراح ..

انه السوط الرومانى المعروف بأسم **Flagrum Taxcillatum**
وهو سوط رهيب للغاية يتكون من ثلاثة سيور جلدية ، كل سِير
ينتهى بكَرتين (قطر ١٢ مم) من الرصاص أو العظم ..



السطر الرومانى ذو الثلاثة سيور



كرنات من الرصاص



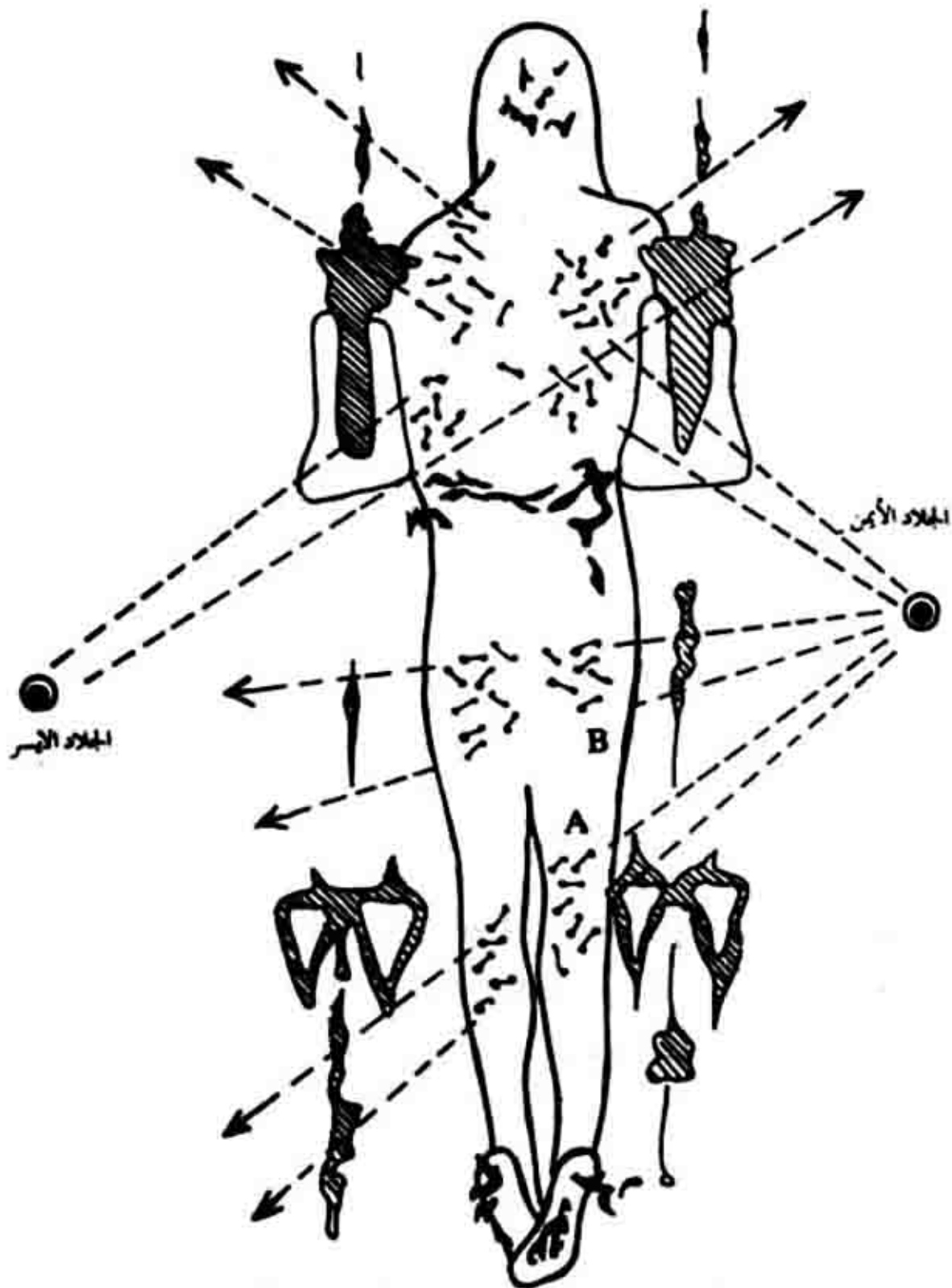
أو من العظم

وبدراسة مسار الدماء النازقة من جروح الجلدات ، نعرف أن الرب يسوع جُلد وهو منحني بظهره إلى الأمام ، لأن في هذه الحالة ستتنساب الدماء من جروح الكتف في الاتجاه العرضي تقريباً ، وهذا ما نراه واضحاً في صورة الكفن ..

ثم بعدما جُلد انتصب بجسمه إلى فوق ، ولذا نرى اتجاه رأسياً للدماء النازقة



وكما يرى نرى من دراسته فإن السيد المسيح جُلد وهو منحني وبديه ممتدتين للأمام ومركبتين على عمود قصير .



صورة تخيلية لظهر السيد المسيح في صورة الكفن

وهى تسمى ان الدراسة تتفق مع ارتفاع العمود (٦٤ سم) الذى
ظل محفوظاً فى البلاط القيصرى (البهتوروم) Praetorium حيث
حوكم الرب وظل هناك إلى وقت الصليبيين ثم نقل إلى روما فى عام
١٢١٣ وحفظ إلى الآن بكنيسة القديس براكسيديس St. Praxedes.

جنديان

توضح لنا الدراسة الهندسية لاتجاه أثار الجلدات فى صورة الظهر
أن جنديين فقط قد قاما بجلد الرب ..

ركز الجلاد الأيسر ضرباته على الجانب الأيمن للجزء العلوى من
الظهر ، بينما وجه الأيمن أغلب جلداته على الساقين وجزء من الكتف
الأيسر ..

آلام نارية

لك أن تتصور الآن مئة وعشرين جلدة ، وفى كل مرة ينزل
السوط الثقيل بكراته الست على جسد الرب يسوع ، فيمزقه
ويحدث به نزيفاً دموياً فى الشعيرات والأوردة الجلدية .. ثم فى
الأوعية الشريانية الموجودة بالمعضلات ...



+ د فخرج وهو حامل صليبه ، (يو ١٩ : ١٧) :

لاحظ العلماء أيضا في صورة الكفن أن الجروح التي نتجت عن الجلدات في منطقة الكتفين قد امتزجت داخل مساحتين أكبر من اللحم المتهرىء .. واستنتج العلماء أن شخص الكفن قد حمل شيئا ما ثقيلًا وخشنًا ، وأن هذا قد حدث بعد انتهاء الجلد بالسياط وليس قبله .

وهذا ينطبق تمام الإنطباق مع ما جاء في إنجيل يوحنا (يو ١٧ : ١٩) عن حمل السيد المسيح لصليبه ، فلقد كانت عادة اليهود أن

يحمل المصلوب الخشبة المستعرضة من الصليب على كتفيه إلى مكان الصلب وتظهر صورة الكفن بوضوح ما أحدثه سطح هذه الخشبة الخشن البالغ وزنها كما قدر الدارسون المتخصصون خمسين كيلو جرام ، من نحر لجلد الرب حتى تمراً .

آية آلام هذه التي إحتملها الرب بدلاً منا ..

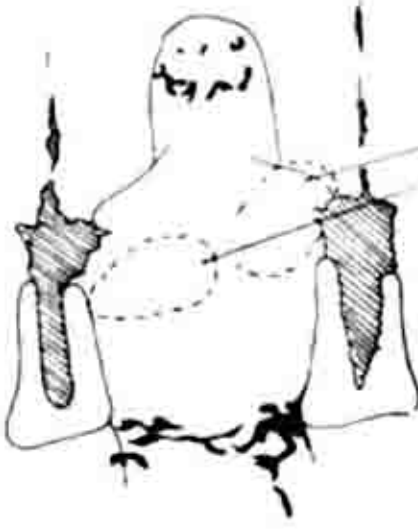
كما تكشف صورة الكفن عن وجود تخثرات ورضوض في الركبتين وبصورة أكبر في غطاء الركبة اليسرى Left Knee وعن حدوث كشط في الأنف بما يوحي بتمزق في الغضاريف بما يؤكد أن الرب يسوع قد سقط فجأة على سطح قاس أحدث هذه الإصابات .

إن وزن خشبة الصليب الثقيل مع فقدان الكثير من الدماء من الجروح التي تزيد عن المائة كان أكثر من أن يحتمل ، لذا نحر الرب في الطريق وسقط من الاعياء الشديد .

لقد أخذ الرب يسوع إنسانيتنا بالكامل ، ولم يتدخل بلاهوته لكي يمنع الآلام عنه مع أنه كان يستطيع !

كان في حبه يسر في طريق الألم ليحتمل كبديل عنا كل العقوبات الواقعة على جنسنا بسبب الخطية .

إن سقوط الرب على الأرض القاسية وهو في درب الصليب يفسر لنا ما ورد بالأنجيل (مر ١٥ : ١١) عن إختيار سمعان القيرواني ليحمل الصليب بدلاً منه .



صاحتان منبرتان
من جلد ظهر السيد المسيح
تجعة لحمله الخشبة العرضية للصلب



كان المتع أن يعمل المصلوب الخشبة
العرضية فقط إلى موضع الصلب ،
أما الخشبة الرأسية فتكون مثبتة في
الأرض من قبل .. ويدو لسانها في
الصورة بارزاً مما يسمح بتركيب علة
الصلب عليها .

تفاصيل حمل الصليب

يَيسَط المُعَاقِب يديه في وضع أفقي ، ثم توضع الخشبة العرضية للصليب والتي كانت تعرف باسم **Patibulum** وراء ظهره ، وتثبت بالحبال مع اليدين ، وتربط بالقدم اليسرى بحبل قوى ... وفي حالة وجود أكثر من ضحية (كما في حالة الرب يسوع) كانت الخشبة العرضية تربط أيضاً بحبل من الأمام جهة اليمين مع نظيرتها الموضوعة على ظهر المصلوب المتقدم في السير ، لكي لا يتمكنوا من الهروب ..

هذه كانت عادة الرومان قديماً كما يؤكد دارسو التاريخ ^(٣) ، فهل يتفق الكفن مع هذه التفاصيل ؟ ^(٤)

+ شكل المساحتين المتهرئين بالظهر في صورة الكفن تؤكد انهما نتجتا من احتكاك الجلد مع سطح خشن وليس بتأثير ضرب وقع على الظهر ، لأنه لو حدث هذا لتفتحت جروح الجلدات من جديد ولتغير شكلها ، وهذا ما لا نراه في صورة الكفن .

+ المساحة المتراه اليمنى ممتدة لمسافة بضعة سنتيمترات أعلى حافة الكتف ، هذا لا يفسره سوى حركة الخشبة العرضية لأعلى نتيجة شد الحبل الأمامي (انظر الرسم)

+ آثار السقوط بالصليب واضحة جداً في صورة الرأس بما يؤكد أن يدي الرب كانت مربوطتين ولذا لم يقدر الرب أن يمنع رأسه من الاصطدام بارضية الطريق الحجرية .

3 G. Friedrich Theological Dictionary of the N.T., 1980, Vol. VII, P.573

CF. Oreste Favaro, The way of the cross, 1978, P.30 & Ricci, The Holy shroud, 1981, P.100

4. Ibid, PP. 53, 54, 67, 94, 95, 100

+ منظر الدماء النازلة نتيجة الجلد في الثلث السفلي من الساق اليسرى يدل على انها تجمعت حول حبل ملف حول الساق في هذه المنطقة .

ايهما اصدق ؟!

ولكن قد يبدو لك ما يقوله الكفن هنا غريباً بعض الشيء !! لقد تعودنا أن نرى الرب يسوع في الصور المرسومة حاملاً الصليب كاملاً ، الخشبة الرأسية والأفقية ملتحمتين معاً فايهما نصدق .

ماذا يقول الوحي الالهى ؟

لقد استخدم الكتاب المقدس كلمة σταυρός وهي تعنى كلا المعنيين ، الصليب كاملاً بخشبيته أو الخشبة العرضية منه فقط^(٤) . فلا تعارض هنا بين الكفن والكتاب ..

وماذا تقول التجارب العلمية ؟

تجارب علمية ! نعم ، فقد قام مركز دراسات الكفن بروما بتجربة مثيرة بوضع خشبة عرضية مثيله على شخص متطوع ، ونفس الطريقة طرحوه بها أرضاً ليروا عملياً اثر الصدمة .. تماماً نفس ما تقوله صورة قماش الكفن^(٥) ..

4. Souter, A pocket Lexicon to greek N.T, 1943, P.240

5. Mons. Giulio, Ricci, The Holy shroud, 1981, P.103

باللروعة !

انسجام تام بين كلمات الوحي وصورة الكفن والدراسات
التاريخية والتجارب العلمية !

تفاصيل اكثر

اكتر من هذا ، تُظهر صورة الكفن ان الرب عندما حمل خشبة
الصليب لم يكن ظهره عارياً ، وكما يقول ريشي Ricci لو كانت خشبة
الصليب الخشنة قد لامست مباشرة جلد الرب لاعادت فتح جروح
الجلدات ولزاد اتساعها وتغير شكلها تماماً ، وهو ما لا نلاحظه في
صورة الكفن ..

الكتاب المقدس أيضاً يقول أن الرب يسوع قد ارتدى ملابسه بعد
أن جُلد وقبل أن يحمل الصليب (مت ٢٧: ٢٥، ٣١) .

وهكذا يُعيد الكفن الى اذهاننا نفس ما روته الاناجيل الاربعة ،
ولكن هذه المرة ليس بحروف وكلمات بل بآثار الجراحات والدماء
النازفة من الجسد المقدس ..



نمجة عملية مطيرة للدراسة الظاهر
المصاحبة للسقوط بالصليب

+ « وضمفروا إكليل شوك ووضعوه على رأسه » (مت ٢٧: ٢٩)

نرى فى صورة الكفن تجمعات للدماء فوق فروة الرأس وآثار دماء
منسابة من الرأس على الوجه والشعر (أنظر الرسم التخطيطى) إنها
جراحات الشوك الذى وضع فوق رأس المخلص ، والجديد الذى يقوله
الكفن ، إن الشوك لم يكن على شكل إكليل (حلقه دائرية) كما إعتدنا
أن نراه فى الصور المتداولة ، بل طاقة كاملة مضفورة من الشوك
غطت كل الرأس

لقد غرس الجنود الرومان هذه الطاقة الكاملة من الشوك المذهب
(أنظر الرسم) فى هذه المنطقة من الجسم التى تزدحم بالأوعية الدموية
الكثيرة ، كم من آلام تحملها الرب بدلا منا !!



صورة رسمها أحد الفنانين توصح
إكليل الشوك كطاقة كاملة على رأس المخلص

++ « حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه وآخرون لطموه »

(مت ٢٦: ٦٧)

عندما درس العلماء بتدقيق صورة وجه
الرب يسوع على الكفن أثار انتباههم
وجود مساحة مميزة اللون في الوضع
الموضح بسهم في الصورة المجاورة ..



يقول ريشي أن لون هذه المساحة يقطع
بانها ليست أثار دماء أو دموع .. انها
البصاق الذي تعرض له الرب يسوع
خلال آلامه ..

كما نلاحظ وجود تورم ملحوظ جداً في نصف الرأس الأيمن .. ويبدو
الخد الايمن منتفخاً أكثر من الأيسر ، ويسبب هذا الانتفاخ بدا جفن
العين اليمنى أكبر من الجفن الأيسر ..



كما أحدث انتفاخ
الجزء السفلي من الخد
الأيمن ازاحه لنهاية
الأنف إلى اليسار (كما
تري بالرسم) ..
وتحرك الانف بسهولة

لأن غضروفه تهشم عند سقطة المسيح بالصليب ..

كما تظهر الدماء مناسبة من الجانب الأيمن للفم مختلطة باللحاب
ومتجمعة عند اللحية .

لقد تعرض الرب يسوع للطعامات عديدة جداً وقوية ، وقعت أغلبها على خده الأيمن ، ويؤكد هذا مظهر الدماء النازلة خلف الرأس على الرقبة ، فلا نراها مناسبة في الاتجاه الرأسي كما هو متوقع بل متجهة نحو اليسار .

أما عن نتف شعر اللحية فتوضع صورة الكفن انه أيضاً كان بتركيز على الجزء الأيمن ولهذا نرى شعر الجانب الايمن أقل من الأيسر ..

ولكن لماذا الجانب الأيمن بالذات ؟

كما يقول الربيون اليهود Rabbis فإن الضرب على الوجه الأيمن (سواء يظهر اليد اليمنى أو باليد اليسرى) كان يعتبر احتقاراً مضاعفاً للطمة الوجه الأيسر * .. وهكذا يقدم لنا الكفن شرحاً حياً ومؤثراً للغاية لكلمات النبي أشعيا عن الرب يسوع « محقر ومخذول من الناس ، رجل أوجاع ومختبر الحزن » (إش ٥٢ : ٤)

++ « ولما مضوا به الى الموضع الذى يدعى جمجمة صلبه ،

(لو ٢٣ : ٣٣)

نرى فى صورة الكفن ثلاثة من جراحات الصلب واضحة الرؤية جداً ، موضع اختراق المسامير لكل من المعصم الايسر والقدمين ، اما جرح المعصم الايمن فلا يظهر لأنه مغطى باليد اليمنى نتيجة وضع اليدين متقاطعتين عند الدفن ، ولكن اثار الدماء المتدفقة منه واضحة تماماً على الذراع ..

لقد اختار الرومان المسامير ، وكان من الممكن ان يستخدموا الحبال

كما كان يحدث مع غالبية المصلوبين ولكنهم لم يشاؤا ، فكم كانت قلوبهم قاسية ..

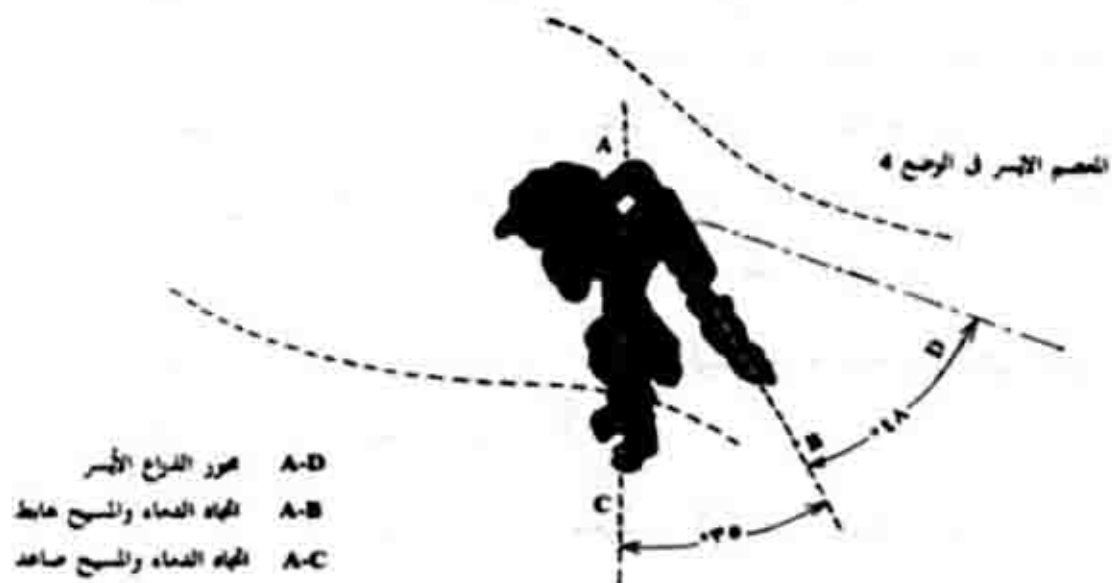
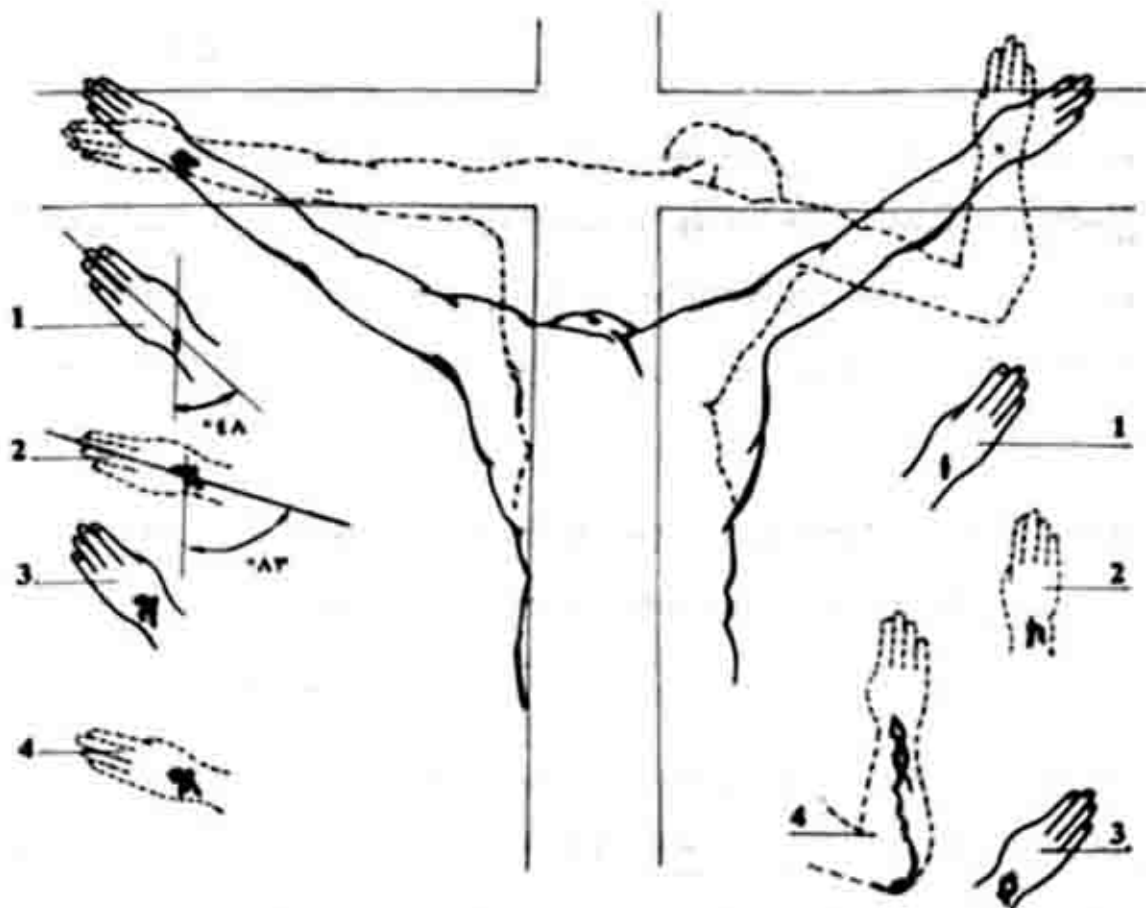
ويقدم لنا المونسير الكاثوليكي ريشي Ricci الذى صرف نحو ثلاثين عاما فى دراسة الكفن شرحا تفصيلياً ودقيقاً لما جاز به الرب يسوع فى ساعات صلبه ..^(٦)

يقول ريشي فى كتابه « الكفن المقدس » المطبوع عام ١٩٨١ ، انه بدراسة جرح المعصم الايسر فى صورة الكفن نلاحظ تدفق الدم منه فى اتجاهين الزاوية بينهما ٥٣٥° ، فبينما يصنع الاتجاه الأول زاوية مقدارها ٥٤٨° مع محور الذراع .. يصنع الاتجاه الثانى زاوية مقدارها ٥٨٣° . ولأن الدماء تنساب دائماً الى اسفل خضوعاً لقوة الجاذبيه الارضيه ، فإن تغير اتجاه الانسياب يدل على دوران الذراع الايسر حول مسمار الصلب ..

أما الدماء النازفة من جرح المعصم الايمن فتبدو متحركة فى نفس اتجاه محور الذراع ومتجمعة عند الكوع ، بما يشير إلى أن هذه الذراع كانت مثنية عند الكوع ، وظلت فى الوضع الرأسى أغلب الوقت على الصليب .

ويتابع ريشي شرحه قائلاً ان هذا يعنى ان الرب كان يتحرك على الصليب الى اعلى واسفل !!

6. ibid, PP.147 - 215



- A-D محور الذراع الأخير
A-B اتجاه القدماء والمسيح عابط
A-C اتجاه القدماء والمسيح صاعد

رسم تخطيطي يوضح كيف فهم القدماء حركة المسيح على الصليب من دراسة اتجاه الموضع الأخير

كيف ؟

كما نشاهد في صورة الكفن فان المسمارين اخترقا يدي الرب في موضع مرور العصب الاوسط ، ولأنه من اعصاب الحس Sensory ، فلنا ان نتخيل مقدار الآلام الموجهة التي احسها الرب عندما طرحه الحراس على الارض ، ودقوا مسماري اليد ليشبثوا جسده بالخشب العرضيه من الصليب ..

ثم رفعوا هذه الخشبه وعليها جسد الرب ، ووضعوها في مكانها فوق الخشبه الرأسيه .. وهنا بدأت حركة الجسد الى اعلى واسفل ..

الوضع الاول :

في البداية اندفع جسم الرب الى اسفل بتأثير وزنه ، وتعلق من ذراعيه اللتين اصبحتا تميلان بزاويه ٤٨ ° مع الرأسى ، والنتيجه مزيداً من الآلام الناريه في العصبين الاوسطين بكلتا اليدين .. ولو ترك الرب هكذا بدون ركيزه سفليه يستند عليها لما استطاع ان يرتفع بجسمه ليتنفس ولمات بالاختناق بسرعه شديده لانتجاوز الخمس عشره دقيقه .. لهذا سارع الحراس بتسمير القدمين في خشبه الصليب تاركين الركبتين بانشاء يسمح للجسم بالحركه الى اعلى فلا يموت سريعاً ..

وواضح من صورة الكفن ان القدم اليسرى وضعت فوق اليمنى ، وان مسماراً واحداً نفذ فيهما ..

في هذا الوضع تكونت على المعصم الالىسر البقع الدمويه الاولى

(كما بالرسم)

الوضع الثانى :

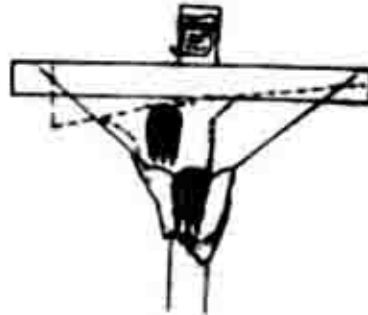
لكى لا يخنق ، ارتكز الرب على مسمار القدمين ، وارتفع بجسده الى اعلى ليتنفس .. ولكن على حساب آلام جديدة مروعه لحدوث تمزقات فى الاعصاب الموجودة تحت عظام القدمين Metatarsus وتقلصات شديده فى العضلات .

فى هذا الوضع الجديد تكونت على المعصم الايسر البقعة الدموية الثانية فى اتجاه جديد يصنع زاوية ٣٥° مع البقعة الاولى ..

يقول ريشى ، لقد ارتفع الرب يسوع بجسده الى اعلى مائلاً ناحية اليمين وبطنه بارزه للامام محملاً غالبية وزنه على الذراع الايسر كما ترى فى الرسم التخطيطى ..

ويواصل ريشى شرحه المتقن فيقول ان الرب تحرك الى اعلى ثم الى اسفل مرات قليلة ثم حدث شد عضلى Muscular Cramp فظل الرب يسوع فى الوضع العلوى بقية واغلب الثلاث ساعات ، والى ان اسلم الروح ..

وفى هذا الوضع فقط يستطيع الرب طيباً ان ينطق بكلماته السبع ..



الوضع الاول للرب المسيح
على الصليب
الوضع الثانى ..

صورة امامية للصليب توضح
حركة الرب عليه

لم يمّت مختقاً :

الموت على الصليب بالاختناق لا يحدث الا والجسم فى الوضع الهابط حين يصبح الجسم غير قادر على الارتفاع الى أعلى لاختذ الشهيق ..

أما صورة الكفن فتقول أن الرب يسوع مات فى الوضع الصاعد .. كيف ؟

كما نعلم فإن جسد المسيح ترك ميتاً على عود الصليب من الساعة التاسعة (أى الثالثة بعد الظهر) وحتى غروب الشمس ..

هذه فترة كافية لحدوث تخشب فى كل الجسم على الوضع الذى مات به .. وفى صورة الكفن نجد البطن بارزة للامام والكتف الايسر أعلى من الايمن دليل انه مات فى الوضع الأعلى ..

أما لماذا لم يعد الجسم إلى الوضع السفلى بعد الموت بتأثير ثقل الوزن ، فالسبب كما نرى فى رسم ص ١٣٧ هو إنشاء الذراع الأيمن على نحو يمنع هبوط الجسم .

وماذا يقول الانجيل ؟

يخبرنا الوحي بأن الرب قبل أن يسلم روحه مباشرة نكس الرأس (يو ١٩ : ٣٠) ، وهذا أمر لا يمكن حدوثه والجسم فى الوضع السفلى بسبب ما يعرف طبياً بـ Sternocleidomastoid Muscles .

مرة أخرى انسجام مدهش وتطابق عجيب بين الكفن والوحي المقدس وعلم الجراحة فى أدق التفاصيل !!



AB = A سم ولو كانت الرأس
منتصبة لصارت ١٨ سم .



++ « نكس رأسه وأسلم الروح » يو ٢٠: ٣٠ .

لا وجود لصورة الرقبة من الأمام في صورة الكفن دليل على أنه نكس
رأسه قبل الموت ، كما أن المسافة بين فتحة الفم إلى sterno - clavicular
joint صغيرة وتؤكد هذا (٧) ..

سؤال ..

وهنا نتساءل .. بأي سبب طوى مات السيد المسيح ؟

يرجع ريشي أن السبب هو حدوث انفجار في القلب (٨) ،
(Heart Rupture) .. كيف ؟ لتتابع معاً شرح ريشي ..

تبدأ القصة من ليلة آلامه ، حين تعرض الرب يسوع لمعناه نفسية
رهيبة .. لقد تجمعت كل مسببات الحزن معاً ، وبلا رحمة دفعة
واحدة ، هول عذابات الصلب يعلمها جيداً ومائلة امام عينيه ، هروب

7 Ibid, P.175

8 Ibid, PP.185 - 213

التلاميذ خاصته ، وخيانة واحد منهم كم كانت قاسية عليه ، وفوق كل هذا واقسى منه ، حمله لخطايا البشرية وهو الذى لم يعرف خطية قط .. ووصلت هذه الآلام ذروتها فى جثسيماني هناك مع الليل والبرد صار عرقه كقطرات الدم .. هذا ما يحدث للانسان من تأثير انفعالات شديدة جداً تفجر الشعيرات الدموية للغدد العرقية ..

كم كان صادقاً حين قال « نفسى حزينة حتى الموت » (مر ١٤: ٣٤) . لقد أدت هذه الآلام النفسية إلى حدوث انقباض فى الشرايين التاجية المغذية لعضلة القلب وهذا الانقباض المستمر نتج عنه Myocardial infarction أى موت جزء من عضلة القلب مما ينتج عنه الآلام رهيبة قد تؤدى إلى حدوث صدمة عصبية Neurogenic shock ولكن الرب نجح فى اجتياز هذه الصدمة .

وعلى عود الصليب تجددت الآم النفسية والجسدية بفضاعة ، فعاودت الشرايين التاجية انقباضاتها وهذه الانقباضات المتكررة نتج عنها موت المزيد من عضلة القلب ومزيداً من الآلام . وقد نتج عن موت هذا الجزء بالاضافة إلى المجهود العضلى العنيف الذى بذله الرب على الصليب انفجار القلب عند هذا الجزء Myocardial rupture فاندفعت الدماء إلى داخل غشاء التامور المحيط بالقلب كما بالرسم Haemopericardium .

ولأنه غشاء مرن تمدد تحت ضغط الدم ، مُزجاً الرثة .

ويعلل ريشي خروج الدم والماء بعد ذلك بأنه داخل غشاء التامور
حدث ترسيب للدم إلى أسفل
تاركاً سائل مائي serum إلى أعلى
بسبب اختلاف الكثافة ..



بعد أن أسلم الرب روحه بفترة
كافية لحدوث الترسيب جاءت
طعنة الحربة أسفل الخط الفاصل
بينهما فخرج الدم أولاً وبعد انتهائه
اندفع السائل المائي .

ومع أننا لا نستطيع أن نجزم بصحة هذه النظرية ، إلا أنها كما
يقول ريشي هي النظرية الوحيدة إلى الآن التي تتفق مع شهادة
القديس يوحنا في إنجيله لما حدث من جراء طعنة الحربة .

فشهادة يوحنا توضح أنه رأى الدم والماء غير ممتزجين إنما منسابين
منفصلين ، الدم قبل الماء وأن الأنسياب حدث بمجرد حدوث
الطعنة كما عبر يوحنا في إنجيله بكلمة « للوقت » .

هذه الظواهر لا يمكن تفسيرها عملياً بغير نظرية انفجار القلب .
فلو كانت الحربة قد اخترقت القلب وهو سليم الجدار لانسابت
الدماء وال serum إلى داخل غشاء التامور ولمتزجت
فيه ثم تحركت بعد ذلك إلى داخل التجويف البللورى لترتفع بداخله

إلى منسوب ثقب الطعنة وبعد ذلك تنساب إلى الخارج بتأثير الجاذبية الأرضية وحدها وكل هذا يعنى أنها بحسب هذه النظرية ستخرج من الجسم بعد مرور وقت من حدوث الطعنة .

أما فى نظرية إنفجار القلب ، فإن الدماء ستندفع مباشرة من التامور بمجرد الطعنة لتحركها إلى الخارج بتأثير ضغط تجمعها بكثرة داخله ، كما أنها ستعبر سريعاً دون أن تمر بالتجويف البللورى بسبب الإزاحة التى حدثت له مع الرئتين بفعل تضخم التامور .

كما يعارض بعض الأطباء النظرية التى تنادى بأن المياه قد نشأت من تجمعها داخل الغشاء البللورى بسبب آلام الرب وهبوط قلبه لأن هذا يتطلب وقتاً طويلاً حتى يرتفع السائل من مستوى الحاجز الصدرى (الضلعة ١٠) إلى ما بين الضلعة الخامسة والسادسة (موضع الطعنة) ، وهذا يرجع نظرية ريشى فى موت المسيح بانفجار القلب .



رأى خطير ولكن بلا سند (١٠)

وما دمنا نتحدث بأسلوب العلم فلا بد أن نتعرض للرأى الذى أعلنه كورت بيرنا Kurt Berna فى كتاب له قال فيه أن الرب يسوع ظهر له فى رؤيا خاصة وقال له أن الحرية لم تصل الى قلبه ، وأنه دُفن والناس يعتقدون انه ميت بينما هو حي !!

يقول بيرنا أنه وجد فى الكفن ما يثبت هذا وان المسيح وضع فى الكفن حياً ولهذا تفتحت جروحه من جديد وسال منها الدم الذى ظهر على الكفن ..

ويقول بيرنا « اما اذا كان المسيح قد مات فدماءه المتجلطة لا يمكن أن تنطبع على الكفن »

رد العالم ريشى بكل قوة على هذه الادعاءات فى تسع عشرة صفحة من القطع الكبير :

+ يقول بيرنا أن المسيح لم يميت لأن طعنة الحرية لم تصل إلى القلب ! وهنا للأسف يكون قد كذب مرتين ، فمن قال أن المسيح مات بسبب الطعنة ؟! لا الإنجيل ، ولا الكفن يقولان بهذا .

أما عن صورة الاشعة التى نشرها فى كتابه وأثبت بها أن الحرية لم تصل إلى القلب بل إلى الرئة ، فقد أعاد ريشى توقيع مسار الحرية على الصورة ولكن مبتدئاً من النقطة السليمة لنفاذها

في الجسم كما حددها الكفن بوضوح .. فوجد أن الحربة بالفعل
تصل إلى القلب .. فلقد أزاح بيرنا نقطة البداية إلى أعلى ليخدع
القارئ .

+ أما عن آثار الدماء الحقيقية في الصورة فسببها يعود كما يقول
علماء الكيمياء الحيوية الى ان الدم المتجلط من الممكن أن يلين
مرة أخرى بسبب ما يحدث في الانسجة بعد الموت بتأثير
Fibrinous elements أو بفعل البكتريا فيمكن لنسيج الكفن
أن يمتصه

+ أكثر من هذا لقد اثبت ريشي وجود تحريف في الصور التي نشرها
(بيرنا) لتفاصيل صورة الكفن فقد غير بها بحيث يثبت ان
الدماء نزفت بعد الدفن وقدم ريشي مقارنة بين صور (بيرنا)
المشوهة للكفن والصور الصادقة التي تتفق مع كل ما التقط
للكفن من صور من عام ١٨٩٨ الى الآن .

+ يرأس بيرنا جمعية سويسرية هو الذي أنشأها وليس أي مركز
علمي والخطر جداً ان بيرنا يستشهد بآراء علماء بارزين بما
يُخدع الناس ولكن كما يقول البروفيسور كورديجليا « إنه يلوي
ويحرف الاقتباسات لكي يبرهن على آرائه الخاطئة » .

إن الكفن يشهد أن الرب يسوع مات بالجسد ميتة حقيقية (١):

+ صورة الكفن تثبت أن الجسم الذى وضع به كان فى حالة التخشب State of rigor mortis التى تحدث للانسان بعد الموت ، وقد ظهر هذا بوضوح أكثر فى الجسم الثلاثى الأبعاد .

+ يبدو الرأس فى الصورة بكل وضوح فى حالة انحناء للأمام تماماً كما نخبرنا انجيل يوحنا أنه « نكس الرأس » (يو ١٩ : ١٠) فى لحظة الموت .. فلقد تخشبت الرأس فى وضعها الأخير شهادة لموت المسيح .

+ وجد العلماء فى صورة الكفن ما يثبت حدوث حركة صغيرة فى القدم اليسرى وهى بداخل الكفن للعودة للوضع الذى كانت فيه على الصليب فوق الرجل اليمنى ، دليل على تخشبها فى هذا الوضع نتيجة لحدوث الموت .

+ مظهر الدماء الخارجة من جنب المسيح فى صورة الكفن تثبت أن انسياها حدث بعد الموت .. فقد قارنه العلماء مع طابع سريان الدماء من باقى الجروح .. فعلى عكس الكل لا يبدو الدم فى هذه الحالة متدفقا بقوة بل متحركاً ببطء بدون تأثير ضغط القلب ، تماماً كحركة دماء تخرج من ثقب كيس بدون ضغط داخلى عليها (انظر أيضاً صفحة ٣٦ ، ٣٧)

11-Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, PP. 135-136

وبعد أيها القارئ ألا تتفق معي الآن في إعتبار الكفن حديثاً خاصاً
من الله لعقليات شعوب الغرب المتحضرة والمتمسكة بالعلم أشد تمسك
... وماذا يمكن أن يحتاجه علماءهم اليوم أكثر من هذه الدلائل العلمية
القاطعة لكل تفاصيل أحداث الصلب * لكي يقتنعوا بمحبة الله لهم ،
الكفن عظة مؤثرة غاية التأثير ..

الكفن يتحدث بلغة العلم ، ويخاطب الشعوب المتقدمة كما يخاطبك
أنت قائلاً :

أنظر كم قاسى المسيح من أجلك ..
فهل من توبة ورجوع إليه وقبول لمحبه ..
يقول سفر أشعيا عنه :

« وهو مجروح لاجل معاصينا ، مسحوق
لاجل اثامنا ..

كشاة تساق الى الذبح وكنعجه صامته
امام جازيها فلم يفتح فاه ..

سكب للموت نفسه واحصى مع اثمه ..

وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين « (أشعيا ٥٣ : ٣ ، ١٢) .

• اقرأ كتاب تأملات في آلام الرب يسوع (إصدار الإبارشية) يشرح بتفصيل أكثر
آلام الرب من خلال الكفن المقدس .

على غير المتوقع
الكفن يشهد لقيامة الرب

لا شك أنك معى الآن أن كل ما قرأته من حقائق عن الكفن رائع جداً .

+ عشرون قرناً من الزمن مرت ، تعرض فيها الكفن لأخطار جمة .. ولكن أى ثقل لتلك المخاطر حين كانت يد الله القديرة هى الحافظة .

+ والصورة التى على سطحه بأسرارها العجيبة مبدعة أيضاً للغاية ، تكونت كما يشهد العلماء بطريقة اعجازية خارقة وتحمل سجلاً كاملاً مفصلاً لحوادث الصلب واحدة فواحدة .

ولكن مهلاً هناك أروع من كل هذا الرائع ، إن الكفن يقدم ولا سيما لمن لا تقنعه سوى النتائج العلمية برهاناً مبدعاً لقيامه الرب المجيدة من بين الأموات .

فإذا كان موت الرب يسوع يثبت إنسانيته ، فقيامته المجيدة تقطع بالوهيته .

فالرب يسوع لم يميت فقط ، بل مات وقام لأنه الإله الحى الذى لم يكن باستطاعة الموت أن يمسك به .

ولنتابع الآن ما يقوله الكفن عن قيامة الرب .

أولاً : لا وجود لأى أثر للتعفن فى قماش الكفن (١) :

ليس هناك أدنى شك عند العلماء الأطباء الذين درسوا صورة الكفن فى أن الرب يسوع قد وضع فيه بعد أن مات ميتة حقيقية مؤكدة ، وقد ذكرنا فى الفصل السابق أدلتهم العلمية القاطعة فى هذا الأمر . ويرى المتخصصون أنه إذا أخذ فى الاعتبار درجة الحرارة ونسبة الرطوبة فى مدينة أورشليم مكان دفن الرب يسوع ، فإن أى جسد ميت فى هذه البلدة سيبدأ فى التحلل والتعفن بعد مدة لا تزيد عن أربعة أيام من تاريخ الدفن . ومع هذا فإن كل التجارب العلمية على الكفن لم تخرج بدليل واحد لوجود أى أثر به للتعفن بما يقطع بأن جسد الرب يسوع قد رفع من داخل الكفن قبل مضى أربعة أيام على الأقل . ولكن هذا وحده لا يكفى لإثبات حدوث القيامة ، فماذا يمنع أن يكون الجسد قد رفعه أحد من الناس من الكفن قبل أن تنقضى هذه المدة ... هنا نأتى إلى الحقيقة الثانية القاطعة .

الحقيقة الثانية : الجسد رفع من الكفن بطريقة إعجازية (٢) :

لن نتكلم عن الأدلة الكثيرة القوية التى يدل بها دارسوا العهد الجديد على استحالة حدوث سرقة لجسد المسيح من القبر ، فهذا ليس

(1) Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, P. 156
New Covenant, October, 1981, P.7

(2) Ibid, P.7

مجالنا الآن .. ولكن ما يهمنا هنا هو ماذا يقوله كفن تورينو ؟

تستطيع أن تتصور معى ماذا يحدث لو أن شخصا جرح وسالت منه الدماء ثم أعصبنا جرحه بقطعة من القماش وبعد فترة إنترعنا هذه الضمادة ... فمهما بذلنا من عناية لأبد أن تتكسر وتتفتت حواف جلطة الدم التى نشأت مكان الجرح ... صورة الكفن تقول أن هذا لم يحدث مطلقا مع المسيح .

لقد لُف الكفن طوليا حول جسده المبارك من الأمام والخلف والتصق بأغلب أماكن جراحاته العديدة فى الرأس والصدر والظهر واليدين والقدمين ومع هذا فقد وجد العلماء فى صورة الكفن ، أن كل بقعة دموية فى الجسد تتميز بصفات تشريحية سليمة تماما ، ولم تحدث أية تشوهات فى جميع حواف الجلطات الدموية لكل الجسم ، مما يقطع بأن جسد المسيح لم يُرفع من الكفن بأية طريقة بشرية .

إذاً فالحقيقة الأولى التى يعلنها الكفن أن جسد المسيح رفع منه قبل إنتهاء أربعة أيام .

والحقيقة الثانية أنه رفع بطريقة ما غير بشرية .

أما الحقيقة الثالثة فهى أن هذه الطريقة ليست سوى معجزة القيامة من الموت .

الحقيقة الثالثة : المسيح قام من الموت :

إن إثبات هذه الحقيقة مرتبط بمعرفة الطريقة التي تكونت بها صورة الكفن .

كيف تكونت هذه الصورة العجيبة ؟

في البداية وضع العلماء كل الاحتمالات الممكنة :

- ١ — ماذا يمنع أن تكون قد رسمت بأيدي بشرية ؟
- ٢ — أو تكونت نتيجة لتلامس الكفن المباشر بالجسد الميت ؟
- ٣ — أو نشأت بفعل الأبخرة المتصاعدة من الجسد ؟
- ٤ — أو بالسبين السابقين مجتمعين معاً أى التلاصق مع وجود الأبخرة ؟

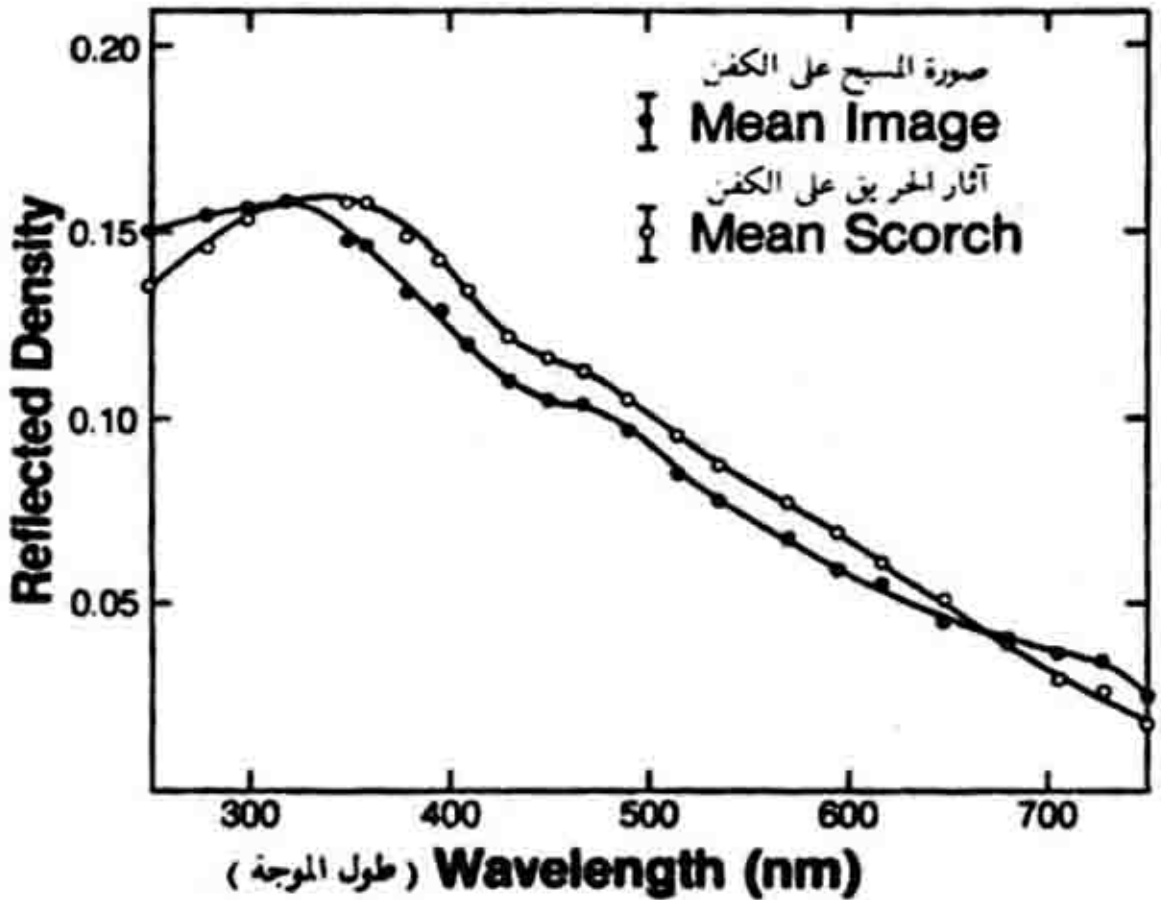
في الفصل الأول تعرضنا بأسهاب للنتائج المحددة التي توصل إليها العلماء في دراستهم لهذه الاحتمالات ... وعرفنا أنهم خلصوا بعد دراسة مضنية إلى استحالة أن تكون الصورة قد تكونت بوحدة من هذه الطرق ، لأنها تنشئ صوراً لها خصائص وسمات لا نجدها مجتمعة في صورة الكفن ، كما أن صورة الكفن تتسم بصفات معينة لا تنتج كما يقول العلماء بمثل هذه الطرق .

إذاً كيف تكونت هذه الصورة الفريدة .

هناك أمر قاد العلماء لاكتشاف الحقيقة .. لقد شد إنتباههم آثار النيران البادية على الكفن من تأثير حريق ١٥٣٢ م ... لقد عكفوا على دراسة خصائصها وقارنوها بتلك التي في صورة الكفن لعل هذه الدراسة

تساعدهم على حل لغز الكفن .

وبالفعل وجد العالم جلبرت (٣) Gilbert باستخدامه جهاز الاسبيكتروفوتومتر الفائق الحساسية أن خصائص طيف صورة الكفن متطابقة لحد كبير مع ما تظهره الأجزاء المحروقة كما ترى في الرسم البياني الآتي (٤) .



(3) Stevenson & Habermas, Verdict on the Shroud, PP. 199, 200

(4) Ibid, P. 205

كما أثبت العلماء^(٥) في دراستهم على الكفن عام ١٩٧٨ م التي
لخصوا نتائجها الأولية فيما أسموه

The Project Summary Overview (SO) أن هناك تماثلاً
Similarity بين صورة الكفن والمناطق المتأثرة بالحريق في :

١ — طيف تحت الحمراء Infra Red Spectra .

٢ — الطيف المرئي Visible Spectra .

٣ — طيف أشعة X الفلورية X - Ray Fluorescence .

٤ — طيف الضوء فوق البنفسجي الفلوري Ultra Violet
Fluorescence Spectra .

فهل يعنى هذا أن الحرارة والضوء هما اللتان أحدثتا صورة الكفن ؟
لقد خَلَصَ الكيميائيان البارزان جون هيلر وألان أدلر من أبحاثهما
المعملية من أن صورة الكفن قد تكونت نتيجة لحدوث تأكسد
Oxidation وفقدان للماء Dehydration ومبادلة Conjugation
وهذه عمليات كيميائية تنشأ عن تعرض لحرارة عالية في برهة زمنية قليلة
(لفتح حرارى) تكون نتيجتها تحول لون شعيرات خيوط نسيج الكتان
إلى الأصفر ، وحدوث اختلاف في كثافة هذه الشعيرات (عددها
في وحدة المساحات) بين نقطه وأخرى وهو ماكون صورة الكفن
(راجع صفحة ٥٩) .

ويضم الجدول الآتى^(٦) الذى وضعه ستفنسون وهابرماس في
كتائهما (حقيقة الكفن) ملخصاً للنتائج العلمية التى توضح للقارىء

(5) Ibid, P. 200

(6) Ibid, P. 68

عدم توافق صفات صورة الكفن مع نظرياتها تكوين الصورة بالرسم بأى وسيلة أو بالتلامس المباشر أو بالأبخرة فى الوقت الذى تتفق فيه ولا تتعارض مع القول بأنها قد نشأت نتيجة للفح حرارى .

والسؤال الآن كيف خرجت هذه الحرارة العالية من كل أجزاء الجسد الموضوع فى القبر ؟ ثم أن الشرط العلمى أن تخرج للحظة خاطفة من الزمن ولا يتسبب عنها أى تلف لقماش الكفن .

يقول جون هيلر إن الحرارة قد خرجت من جسد المسيح من كل ثقب فيه كأشعة الليزر الدقيقة ، ويعقب على هذا كينز ستفنسون قائلاً : فى الوقت الذى لا نستطيع فيه القيام بتجربة معملية مشابهة يمكننا أن نشرح ما قاله هيلر بمثال مقبول .

« إذا أخذت مادة ما ولتكن خشبا وغيّرت طبيعتها كأن تحولها إلى فحم فسوف ينطلق منها كمية من الحرارة وأخرى من الضوء ... فماذا تظنه يحدث لو أخذنا جسما وفى الحال حولناه من جسد عادى الى جسد له طبيعته مغايرة تستطيع أن تدخل إلى مكان ما والأبواب مغلقة . إن هذا المثال يعطى شرحا للطاقة التى خرجت من جسد المسيح لحظة قيامته ، ولفحت الكفن (٧) » .

يقول جارى هابرماس لقد أثبت العلماء أن الكفن يتفق تماما مع كل ما جاء بالكتاب المقدس فيما يخص الصلب فماذا يمنع أن يتفق معه أيضا فى موضوع القيامة ، فإنه إن كان يؤكد رواية الانجيل عن موت

جدول يوضح مدى توافق صفات صورة الكفن مع النظريات المتعلّقة بتكوينها

الصفات	تظهرت: رسم باليد (Paint, Dye or Powder)	للأصباغ مباشرة (Direct Contact)	أبخر (Vapour)	للأصباغ مباشرة وللبخار (Direct Contact + Vapour)	تلفع حراري (Heat or Light)
سلبية (Negative)	نعم	يمكن	يمكن	يمكن	نعم
صورة مفصلة (Detailed)	✓	✓	✓	يمكن	يمكن
عدم وجود صبغة (No Pigment)	✓	يمكن	نعم	نعم	نعم
سطحية الصورة (Superficial)	✓	✓	✓	✓	نعم
عدم وجود اتجاه حركة يد الرسّام (Direction Less)	يمكن	يمكن	نعم	نعم	نعم
ثباتها كيميائي (Chemically Stable)	يمكن	يمكن	✓	✓	نعم
ثباتها ضد الحرارة (Thermally Stable)	✓	يمكن	✓	يمكن	نعم
ثباتها ضد الماء (Water Stable)	يمكن	يمكن	✓	✓	نعم
ثباته الأبد (1/D)	✓	✓	✓	✓	نعم

المسيح في تسعة ومسعين نقطة فإنه حتما سيؤكد النقطة المائة وهي
القيامة من الموت (٨) .

إذا فالكفن يثبت حدوث القيامة بثلاثة أمور :

- ١ — لا وجود لأى أثر للتعفن على قماش الكفن مما يقطع بأن جسد
المسيح لم يبق في القبر أكثر من أربعة أيام .
- ٢ — هيئة تجلطات جراحات المسيح التى تملأ جسده سليمة تماما بما
يدل على أن جسد المسيح لم يترك الكفن بطريقة بشرية .
- ٣ — اللوح الحرارى الذى كونه الصورة لا يمكن تفسيره بأمر آخر غير
القيامة .

وهكذا فالكفن يشهد لموت الرب كما يشهد لقيامته .

يقول أورست فافار Oreste Favaro إن التأمل الدقيق لصورة
الكفن يساعدنا على أن تكتشف ليس فقط صورة الموت ، ولكن أيضا
شفافية الحياة وهى تبين فى أحضان الموت مطمئنه ... نرى السيد فى
عشية إنتصاره ... إن وجه صورة الكفن كما يقول دولز C. Dolza هو
وجه يحمل ملامح من مات ليدخل الحياة ، نرى مشاعر الألم الهادىء
والحزن الوديع جنبا إلى جنب مع الإحساس بالطمأنينة والسيادة ... إنه
غامض العينين ولكنه لا يظهر ميتاً بل يبدو وكأنه نائم على وشك
الاستيقاظ بين لحظة وأخرى (٩) .

(8) Ipid, 7

(9) Oreste Favaro, Le Saint Suaire à La Lumière des Evangiles, PP. 62-63

والآن يا رب
كم نباركك ونمجد اسمك ...
ففى الوقت الذى استخدم فيه الشيطان إنجازات العلم ليهز
الناس واشعارهم بالاكفاء ، وتحسيسهم بعدم حاجتهم للايمان
بك ... فى الوقت الذى يحاول فيه بالعلم أن يشكك فى الروحى
... بل فى وجودك ...
إذ بك يا رب تعلن عن ذاتك دون تباطؤ ، بقوة ، وبنفس
السلاح بالعلم ذاته .
ولكن هذه المرة بقطعة القماش التى احتوت جسدك المقدس
ذات يوم منذ حوالى الألفى عام ، تبرهن على وجودك الحى
وصدق كتابك المقدس .
وكم نفرح أكثر يا رب لأن هذا يعنى أنك لا زلت تهتم بنا ،
وبرغم عدم إكترائنا بك واحتقارنا لوصاياك ... تسمى وراءنا
وتقنعنا من جديد بحبك ...
وحين تقنعنا بهذا تتقى الوسيلة المناسبة لعقليتنا .
أى إله أنت يا رب ...
حقا « من هو اله مثلك » (ميخا ٧ : ١٨) .

ملحق الكتاب

ملحق (١) :

سجل تاريخي لأهم الأحداث التي تتعلق بالكفن المقدس .

ملحق (٢) :

سجل تاريخي لأهم الأبحاث العلمية التي أجريت على الكفن .

ملحق (٣) :

سجل تاريخي للكوارث التي تعرض لها الكفن ونجا منها باعجاز .

ملحق رقم (١)

سجل تاريخي لأهم الأحداث التي تتعلق بالكفن المقدس

عام ٣٠ م

تاريخ صلب المسيح ودفنه وسفر الرسول تداؤس إلى أديسا
ومعه الكفن المقدس — شفاء إبيجار الخامس حاكم أديسا
وإعتناقه المسيحية .

عام ٣٧ م

إرتقاء مانيو السادس لعرش أديسا وارتداده إلى الوثنية واضطهاده
للمسيحيين وطرده لهم من أديسا — صاحب هذا تقيمة الكفن
في كوة فوق باب اديسا الغرف .

عام ١٧٧ م

رجوع المسيحيين إلى أديسا تحت حكم ابيجار الثامن .

عام ٥٢٥ م

اجتاح أديسا فيضان عنيف تسبب في موت ثلاثين ألف نسمة
وفي تخطيم المباني الرئيسية وأثناء اعادة بناء السور وجد الكفن

بتصرف عن Ian Wilson, The Turin Shroud, PP. 287-305

مخبأ في كوة أعلى الباب الغربى ومن هذا الوقت تأثرت أيقونات الفنانين بملاح وجه المسيح التى فى صورة الكفن ، ووضع الكفن فى كاتدرائية أجيا صوفيا .

عام ٥٤٤ م

أشير إلى الكفن بكلمة منديليون حيث قال أفيجاريوس أنه هو الذى يحفظ أديسا من أخطار الحروب .

عام ٦٣٩ م

سيطر العرب على أديسا وسمحوا ببقاء مسيحيي أديسا ، ولم يمسوا كنيسة أجيا صوفيا التى بها الكفن بأى ضرر .

عام ٧٢٣ - ٨٤٢ م

عانت الكنيسة فى كل مكان من هرطقة تحطيم الأيقونات وقد حُطمت أعداد بلا حصر ولكن بقى المنديليون ولم يمس !!

ربيع عام ٩٤٣ م

حاصر الجيش البيزنطى أديسا تحت قياد الجنرال جون كراكواس ، وتبعاً لأوامر من القسطنطينية وعد كراكواس أمير أديسا بأنه سوف يحافظ على المدينة ويطلق سراح ٢٠٠ من الأسرى ويمنح أديسا وعداً بعدم الهجوم فى المستقبل ويدفع أثنى عشرة ألف قطعة من الفضة إذا سُلِمَ المنديليون له .

صيف وخريف ٩٤٣ م

تناقش خليفة بغداد مع قاضيهما إذا ما كان من الضرورى تسليم

المنديليون وأبدوا معارضة في أن يدعوا هذا الأثر النفيس يفلت من يدهم وأخيرا أقنعهما الوزير على بن عزّ بأن إطلاق سراح العرب المأسورين يفوق أى اعتبار آخر .

بداية صيف ٩٤٤ م

فُوص ابراهيم واسقف سمسطه بأن يستلما المنديليون (الكفن) باسم الإمبراطور وقد تظاهر مسلموا ومسيحيوا أديسا ضد تسليم الكفن لهم إلا أنهما استلماه ورحلا في قارب إلى سمسطه وبقي المنديليون هناك لمدة قصيرة ثم أكمل رحلته إلى القسطنطينية .

أغسطس ٩٤٤ م

وصول الكفن إلى القسطنطينية حيث وضع في كنيسة فاروس Pharos كما حمل في نفس الشهر داخل إطاره حول أسوار المدينة ووضع في كنيسة أجيا صوفيا ثم أعيد الى كنيسة فاروس حيث وضع في مكانه الدائم في الجهة اليمنى ناحية الشرق .

يناير ٩٤٥ م

تبوأ بورفيوجنتوس عرش الامبراطورية البيزنطية وقد صنع هذا تمثالا تذكاريًا لذكرى احضار الكفن الى القسطنطينية وحدد يوم ١٦ أغسطس عيدًا سنويًا للمنديليون .

١٠٢٥ م

بدء ظهور أيقونات لدفن المسيح تظهره في نفس الوضع الذى

بينه الكفن (اليدان متقاطعان فوق منطقه الحوض كما يبدو فيها ثوب الدفن من القماش الطويل يقارب طول قماش الكفن بينا الأيقونات السابقة لهذا العصر كانت تصور المسيح ملفوفا كالمومياء الفرعونية .

ربما في هذا الوقت تم إخراج الكفن من اطاره ورأى الناس منظره كاملا ، فلقد كان الاقتراب من الكفن نادراً جداً لأنه اعتبر شيئاً مقدساً لا يسمح لأحد بالاطلاع عليه وتشير لهذا الوضع أحد الألحان البيزنطية .

م ١١٤٦

استيلاء الأتراك على اديسا الموطن الأصلي للكفن وتخطيم الكنائس الأثرية بما فيها كاتدرائية أجيا صوفيا في الوقت الذي كان فيه الكفن آمناً في القسطنطينية .

م ١٢٠١

حفظ التاريخ لنا إشارة لنيكولاس ميساريتس Nicholas Mesarites حارس المجموعة الأثرية لكنيسة فاروس يقول فيها إن المجموعة كانت تحوى الكفن وهو قماش من الكتان العادى ولكن مع هذا يتحدى التآكل لأنه وضع ذات يوم على جسد المسيح المقدس .

أبريل ١٢٠٤ م

اجتاح الصليبيون القسطنطينية ودمروا المباني ونهبوا كنوز

الكنائس وخلال هذه الفوضى إختفى الكفن . يقول دى
كلارى إنه لم يعد أحد يعرف إلى أين ذهب الكفن ولكن تثبت
دراسات إيان ويلسون انه صار على الأرجح فى حوزة طائفة غنية
قوية من الفرسان الأتقياء عرفت باسم The Knights
Templars وغالبا كان الكفن لديهم فى حصونهم التى كانت
فى أكرا .

١٢٩١ م

إحتلال أكرا وانتقال خزانة هؤلاء الفرسان إلى صيدون Sidon
ثم إلى قبرص .

١٣٠٦ م

أحضر جاسكوس دى مالاي Jacques de Malay الرئيس
الأكبر لهذه الجماعة الخزانة بما فيها الكفن إلى فرنسا .

مارس ١٣١٤ م

مقتل دى مالاي فى باريس وصديقه جيوفرى دى تشارناى
Geoffrey de Charmay وتوارث عائلة دى تشارناى للكفن
إلى أن أصبح فى عام ١٤١٨ حوزة مارجريت دى تشارنى
Margaret de Charny بمدينة ليرى Lirey وقررت تسليم
الكفن لعائلة سافوى لعدم وجود الوريث المناسب ... وقد
أغضب هذا الكنيسة جدا وقد بذلت محاولات كثيرة لحيازة
الكفن دون جدوى .

١١ يونيو ١٥٢٠ م

وضع الكفن في كنيسة في قلعة تشامبرى Chambéry .

٤ ديسمبر ١٥٣٢ م

حدوث حريق في كنيسة تشامبرى ولكن تم إنقاذ الكفن في الوقت المناسب دون أن تفسد الصورة التي عليه بأى أذى .

٥ أبريل ١٥٣٤ م

راهبات الأخت كلارا الفقيرات يخطن رقعات قماشية فوق أجزاء الكفن التي أُلقت بالنار .

٤ مايو ١٥٣٥ م

تم عرض الكفن في تورينو .

١٥٣٦ م

تم عرض الكفن في ميلان .

١٥٣٧ م

بسبب الغزو الفرنسى ولضمان سلامة الكفن حمل إلى فرسلا Vercilla حيث حفظ في خزانة كاتدرائية القديس يوسابيوس .

٣ يونيو ١٥٦١ م

عودة الكفن إلى تشامبرى واستقراره في كنيسة القديسة مريم المصرية بدير الفرنسيسكان حيث حمل في موكب مهيب بالمشاعل والأبواق .

١٤ سبتمبر ١٥٧٨ م

تحرك الكفن إلى تورينو نتيجة لنقل عائلة سافوى عاصمتها إلى هناك .

١ يونيو ١٦٩٤ م

وضع الكفن في كاتدرائية تورينو في الكنيسة الملكية الصغيرة Roial Chapel ومنذ ذلك الوقت إستقر الكفن نهائيا بها .

٢٥ مايو ١٨٩٨ م

عرض الكفن في تورينو لمدة ثمانية أيام بمناسبة التذكار السنوى لملك إيطاليا الخامس عشر وفي هذا اليوم تمت أول محاولة لالتقاط صورة للكفن من المحامى سيكوندايا إلا أنها فشلت بسبب مشاكل في الإضاءة .

٢٨ مايو ١٨٩٨ م

نجاح بيا في التقاط صورة للكفن وفي منتصف الليل يكتشف بيا عند فحصه النيجاتيف أن صورة المسيح على الكفن سلبية .

٢٣ مايو ١٩٣١ م

عُرِضَ الكفن في تورينو لمدة عشرين يوم بمناسبة زواج أحد الأمراء كما إستعمل جوسيب إنرى Guiseppe Enrie أستاذ التصوير أسلوبا جديداً فى لقط الصور للكفن وبالفعل ظهر النيجاتيف أكثر نقاءاً ووضوحاً من صورة بيا .

٢٤ سبتمبر - ١٥ أكتوبر ١٩٣٣ م

عرض الكفن في تورينو بناء على طلب من البابا بيوس الحادى عشر .

١٩٣٩ م

اندلاع الحرب العالمية الثانية ولهذا نقل الكفن إلى احد اديره الجبال الجنوبية بايطاليا خوفا عليه .

١٦ - ١٧ يونيو ١٩٦٩ م

السماح لمجموعة خاصة من العلماء معينين من الأب ميكل بيليجرينو Michele Pellegrino كاردينال تورينو بمشاهدة الكفن وسمح لهم بفحصه ودراسة الصور الفوتوغرافية التى أخذت له بالأبيض والأسود .

أكتوبر ١٩٧٢ م

محاولة احراق الكفن من شخص مجهول ، إلا أن الكفن ظل كما هو لم يمس بأى أذى بسبب حفظه فى مقصورة من الاسبستوس .

٢٢ - ٢٣ نوفمبر ١٩٧٣ م

عرض الكفن فى التلفزيون لأول مرة ، كما سمح للصحفيين بمشاهدته .

السماح للدكتور ماكس فرى Maxi Frei أستاذ العلم الجنائى بزيورخ بأخذ عينات من سطح الكفن لدراستها .

٢٣ - ٢٤ مارس ١٩٧٧ م

أول مؤتمر امريكى لبحث الكفن علمياً فى بلدة نيو ميكسيكو .

٢٦ أغسطس - ٨ أكتوبر ١٩٧٨ م

بمناسبة مرور أربعمائه عام على وصول الكفن لتورينو تم عرض الكفن لمدة ٤٢ يوماً ابتداء من ٢٦ أغسطس ورآه حوالى ثلاثه ملايين وثلثمائه ألف شخص .

٨ أكتوبر - ١٣ أكتوبر ١٩٧٨

قيام الفريق العلمى بمشروع دراسة كفن تورينو بفحص الكفن بمختلف الاجهزه المتطورة فى مدة ١٢٠ ساعه متواصله .

أكتوبر ١٩٧٨ - نهايه ١٩٨١

دراسه علميه واسعه للنتائج التى حصل عليها العلماء من فحصهم الكفن عام ١٩٧٨ .

ملحق رقم (٢)

سجل تاريخي لأهم الأبحاث العلمية التي أجريت على الكفن

١٨٩٨ م

بعد انتهاء عرض عام من العروض النادرة للكفن سمح للمصور الإيطالي الذي يعمل في الحمامات سكوندو بيا أن يصور الكفن فوتوغرافيا لأول مرة .

إكتشف بيا أن صورة الكفن صورة سلبية نيجاتيف لا يقدر أى إنسان أن يصنع مثلها .

١٩٠٠ م

حاول الفنان وعالم البيولوجي الفرنسي بول فيجنون Paul Vignon أن يكتشف الطريقة التي تكونت بها صورة الكفن ، وقرر في نهاية دراسته أنها لا يمكن أن تكون مرسومة بيد .

١٩٣١ م

التقط جوزيب إنري Giuseppe Enrie المصور الإيطالي

المشهور صوراً جديدة أفضل للكفن ، وقد ظلت هذه الصور موضع دراسة العلماء لمدة أربعين عاما بعد ذلك .

علماء النسيج قالوا أن قماش الكفن كان شائعا في القرن الأول في منطقة فلسطين .

الأطباء أثبتوا أن الكفن يحتوى على صورة تشرحية سليمة لرجل سامى (يهودى أو عربى) عمره بين ثلاثين وخمسة وثلاثين عاما ومات بنفس طريقة موت الرب يسوع .

١٩٧٣ م

درس مجموعة من العلماء الطليان الكفن وصلوا إلى مجموعة من الاكتشافات الشيقة .

+ صورة الكفن سطحه ، تشغل فقط الشعيرات السطحية جدا من خيوط قماش الكفن ، في حين أن أية صبغة أو بخار كان سيخترق القماش لعمق أكبر .

+ وُجد ضمن خيوط قماش الكتان آثار من القطن مما يبرهن على أن القماش نسج على منوال استخدم أيضا لنسج القطن ، والقطن ينمو في الشرق الأوسط وليس في وسط أوروبا .
+ وجود حبوب لقاح على سطح الكفن بعضها لنباتات تنمو فقط في الشرق الأوسط .

١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ م

إزداد الأهتمام العلمى بالدراسة الايطالية للكفن وكانت النتيجة

خروج عديد من العلماء بحقائق جديدة منها :

- + أن صورة الكفن ثابتة أمام الحرارة والماء والكيمائيات .
- + الصورة ثلاثية الأبعاد وبأستخدام عقل الكترونى محلل للضوء أمكن لأثنين من علماء الطبيعة فى القوات الجوية الأمريكية أن يصنعوا مجسماً (ثلاثى الأبعاد) لشخص الكفن .

١٩٧٨ م — ١٩٨١ م

سمح لأعضاء مشروع بحث كفن تورينو أن يفحصوا الكفن مباشرة ... وقد استمروا فى الدراسة الى نهاية عام ١٩٨١ م ومن بين إكتشافاتهم :

- + وجود دم حقيقى على سطح الكفن بما يثبت أنه رداء دفن حقيقى .

+ تكون الصورة الياف السليولوز المتحللة Degraded Cellulose Fibres والطبقات السطحية من ألياف القماش نزع منها الماء لدرجة ما كما لو كانت عن طريق الحرارة .

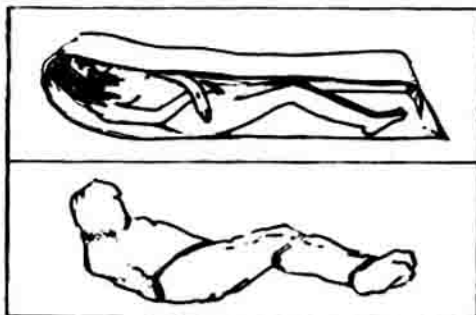
- + أتفق العلماء أن الكفن رداء دفن حقيقى من القرن الأول الميلادى ومن فلسطين .

+ أنه لف به جسد شخص مصلوب وإتفقوا على أن هذا الشخص قد مات بنفس الطريقة التى تخبرنا بها الأناجيل عن موت الرب يسوع .

+ فقد جُلد بسوط روماني ، كُلل بالشوك ، ضُرب على وجهه ، حمل شيء ثقيل على كتفه ، سقط في الطريق ، سُمر على الصليب ومات عليه ، ولم تكسر ساقاه عكس المعتاد .

+ بعد موته طعن في جنبه بحربة رومانية ، وخرج دم وماء من هذا الجرح ، وبعد هذا دفن بسرعة في كفن من الكتان الممتاز ، بقي جسده فيه فترة قصيرة ، ثم تركه دون أن تتأثر تجلطاته الدموية التي كانت ستتکسر حتماً لو أن أحداً منهما بلغت مهارته نزع جسده من الكفن .

+ وبطريقة إعجازية خارقة ترك هذا الجسد صورته على قماش الكفن .



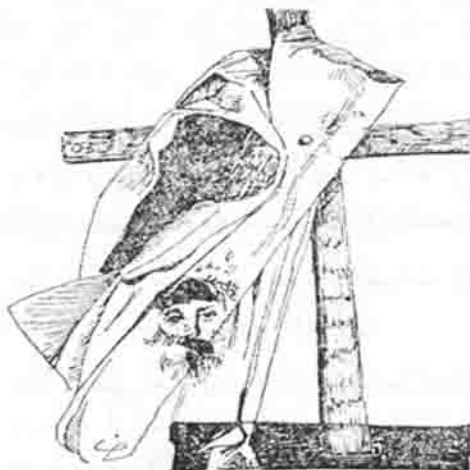
طريقة لف الكفن التي اتبعت مع الرب يسوع

ملحق رقم (٣)

سجل تاريخي للكوارث التي نجا منها الكفن بإعجاز

- ١ — نجا الكفن من الفيضان العنيف الذي إجتاح مدينة أديسا عام ٥٢٥ م وقتل فيه ثلاثين ألف نسمة ، وقد نجا بسبب وجوده في الكوة المظلمة فوق الباب الغربى للمدينة .
- ٢ — نجا الكفن من نوبة تحطيم الأيقونات التي إجتاحت الكنيسة في القرنين الثامن والتاسع الميلادى .
- ٣ — نجا الكفن من يد الأتراك عندما إجتاحوا مدينة أديسا في عام ١١٤٦ م وحطموا الكنيسة التي كان الكفن محفوظا بها ، إذ أنه كان قد نقل منها الى القسطنطينية في عام ٩٤٤ م .
- ٤ — نجا الكفن من الاضطرابات الشديدة التي صاحبت غزو الصليبيين للقسطنطينية ويعود الفضل إلى جماعة The Knights Temporals .
- ٥ — نجا الكفن من الحريق المروع الذى إندلع فى كنيسة تشامبرى عام ١٥٣٢ م .
- ٦ — نجاته فى عام ١٩٧٢ م من محاولة لحرقه قام به شاب مجهول .

قطعة نسيج يعتقد أنها كفن المسيح تجرى عليها تجارب بأحدث أساليب التكنولوجيا



الهدف : تحديد حقيقتها بصورة مؤكدة

استمرت عشرة أيام في سرية مطلقة داخل حجرة في أحد أجنحة القصر الملكي القديم في تورين ونحت حراسة مشددة من البوليس الإيطالى بعد تحويل العجوة إلى شبه معسل علمى هناك لأبحاث القضاء . ولكن نتائج التشارب لم تكن قبل مراجعتها في معامل إدارة أبحاث الطيران والفضاء الأمريكية والسلاح الجوى الأمريكى وإدارة بحوث المركبات الفضائية والبحر في أستراليا هذه الوحدات الثلاث هو أنها تمتلك أكثر العاملين العلمية تطوراً في العلم حالياً لأنها تشترك في برامج الفضاء الأمريكية .

(عن ميرالترتيبون)

بالسبيل - ويظهر بسلاخ حاد في جانب صدره - وتوج برأسه بكثير من التورن أما الكفن نفسه ، فقطعة نسيجية من نسيج القليل ، طوله ١٤ قدماً وثلاثين بوصة وعرضه ٣ أقدام ومسح بوساطة وهي مصفوفة في خزانة من الذهب والفضة وعند أربعة شبرين في كتبه صغيرة ضمن كاثدرائية تورين بإيطاليا .

وقد ظل الكفن داخل خزائنه الذهبية طوال القسبة والأربعين عاماً الأخيرة وعرض على الجمهور في تورين في أوقات هذا الصيف ، فاجتذب أكثر من ثلاثين مليون من السياح لما التجارب العلمية التشارك من صحة تاريخ الكفن ومعرفته أصل الصورة النسيجية عليه ففسد

كلفت مجموعة من أكبر العلماء الأمريكيين خلال الأسبوع الماضي بتسليطة من أكثر التجارب فرائية ، وإن نطاق تحليلها إلا بعد عدة أشهر ، محاولة التاكيد من صحة ما يقلل عن الصورة النسيجية على قطعة نسيجية من نسيج القليل الخفيف ، يؤمن الكثيرون من المسيحيين الكاثوليك في العالم ، بأن قطعة النسيج هي كفن السيد المسيح الذى لف به جسده بعد الصلب ، وإن الصورة هي صورة وجهه ومسرته انطبعت على النسيج بسبب الحرارة المنبعثة من الجسد لصفحة أن بعث إلى الحياة وقام من الأموات ، فكى يرفع الله إلى السماء .

وتلهم المجموعة ٩٨ عالماً من الخبراء العاملين في أقسام التصوير والتحليل الكيميائى والتحليل الدورى الكيميائى والتحليل النسيجى وفيلسوف العلم الذى يدرس الصور والتحليل الدورى النسيجى للصور ، في إدارة أبحاث الفضاء الأمريكية ، وفي هيئة أبحاث المخبرات الفضائية الأمريكية ، ويستلمون بعداً من أكثر العلماء التكنولوجية تطورا ، وأكثر العقول التحليل العلمى المعينة لخدمة من يدها مصنوعة من الأجهزة التى أدت خصيصاً للدراسة الغربية .

وتعتمد الدراسة على المقننات البروفيسور سالكس شراوى العالم السويسرى التخصص في تشكيل بقايا التورنات وأثار الجرحين للفاضة الذى قطع ران ، الكفن ، الترابى صره لا يقل عن القرن من الأعمار وأنه كان موجوداً ذات مرة ، في بداية صره ، في منطقة ما من فلسطين القديمة ، حيث عاش المسيح وبعد الله رسولا من عهده .

والصورة النسيجية على الكفن ، تمثل وجهه رجل نحول (من زاوية عكسية كشيرة التى تراها لوجهه في الزوايا) له تلمحة خفيفة ، من الوجه أنه ذات عضلة ، وضرب قبل موته

شرح صور الغلاف

صورة رقم [١] :

صورة بالألوان الطبيعية لكفن السيد المسيح .

وتظهر بها آثار مياه الإطفاء **A** والحريق **B** التي حدثت عام ١٥٣٢ ، وقطع القماش **C** التي رقع بها الكفن عند أكثر الأماكن تائراً بالحريق .

وتبدو في الصورة بوضوح شديد جراحات الصلب وتُرى آثار الدماء النازفة من المعصمين **D** والقدمين **E** والجنب الأيمن **F** موضع الحرق وحول الرأس **G** نتيجة لإكليل الشوك .

كما تحمل الصورة آثار الجلدات **H** التي إنهارت على جسد الرب قبيل صلبه .

صورة رقم [٢] :

وجه الرب يسوع عند دفنه بالقبر كما ظهر في نيجاتف صورة الكفن ، الوجه مخضب بالدماء نتيجة لإكليل الشوك ومتأثر باللطم واللكم (الفصل الثالث) .

صورة رقم [٣] :

للمرة الأولى بعد أربعمائة عام يُسمح للعلماء برؤية السطح
الخلفي للكفن (عام ١٩٧٨)

لم يستدل العلماء على وجود أى أثر للصورة قد تغلغل إلى
الخلف مما يؤكد أن صورة الكفن سطحية .

العلماء من اليمين إلى الشمال :

جوفاني ريجي من تورينو وچون جاكسون وأريك جيمبر من
السلح الجوى الأمريكى ، وفيرنون ميللر من معهد بروكس
للتصوير .

صورة رقم [٤] :

واحد من علماء مشروع دراسة كفن تورينو يفحص قماش
الكفن بأحدث الميكروسكوبات

صورة رقم [٥] :

چون هيللر من المعهد البريطانى الحديث ، يفحص الشرائح
التي تحوى الشعيرات المأخوذة من سطح الكفن .

صورة رقم [٦] :

روبرت موتيرن من معامل سانديا يقيس إرتفاع جهاز أشعة
أكس إستعداداً للإختبارات .

روبرت هو أحد العلماء الذين إشتراكوا فى إكتشاف أن صورة الكفن ثلاثية الأبعاد .

صورة رقم [٧] :

چون چاسكون عالم الفيزياء فى السلاح الجوى الأمريكى وقائد مشروع دراسة كفن تورينو، يتحدث مع بعض علماء المشروع قبل فحصهم للكفن ، وتظهر وراءه منضدة صممت خصيصاً ليوضع عليها الكفن أثناء الدراسة دون أن يتعرض بأذى .

صورة رقم [٨] :

فيرنون ميللر من معهد بروكس للتصوير يفحص قماش الكفن بأحدث الأجهزة المختصة بالتحليل الطيفى .

لقد إلتقط العلماء مئات الصور بمختلف الطرق والأنواع .

صورة رقم [٩] :

العربة تحمل الأجهزة العلمية التى إستخدمت لفحص الكفن ، عند وصولها لقصر أسرة سافوى بتورينو قبيل بداية فحص عام ١٩٧٨ م .

لقد شحن العلماء ٧٢ صندوقاً من الولايات المتحدة تحوى أجهزة علمية غاية فى التطور .

فهرس الكتاب

صفحة

١١مقدمة
٢٥الفصل الأول : صورة الكفن تكوين اعجازى أم خدعة بشرية ؟
٦١الفصل الثانى : كيف اثبت العلماء أن هذا هو كفن المسيح ؟
٦٥[١] أدلة معملية دامغة
٨٥[٢] لا تناقضات بين الكفن والكتاب
٩٧[٣] المشكلة التاريخية لها إجابة
١١٩الفصل الثالث : كفن تورينو تسجيل كامل لأحداث الصلب
١٤٩الفصل الرابع : على غير المتوقع الكفن يشهد لقيامة الرب !
١٦١ملاحق الكتاب :
	ملحق (١)
١٦٢سجل تاريخى لأهم الأحداث التى تتعلق بالكفن المقدس
	ملحق (٢)
١٧١سجل تاريخى لأهم الأبحاث العلمية التى أجريت على الكفن
	ملحق (٣)
١٧٥سجل تاريخى للكوارث التى تعرض لها الكفن ونجا منها بإعجاز
١٧٦مقال جريدة الأهرام عن الكفن
١٧٧شرح صور الغلاف

الظن ١٠٠ قرناً

صورة
الكفن ثلاثية الأبعاد



لأن صورة الكفن ثلاثية الأبعاد ،
إستطاع العلماء باستخدام أجهزة
القياس المتطورة أن يستطوعوا صورة
بحسب لوحة السيد المسيح .
وأن تصنعوا تمثلاً بحسباً من الكرتون
والسيف الزجاج لتسيد المسيح وهو
مدعون في القبر .

بواسطة عمليات تصوير متطورة
لغاية تدعى (Isodensity)
يستطاع العلماء أن يحصلوا على هذه
الصورة لوجه السيد المسيح ،
الصورة توضح التفاصيل الدقيقة للوجه
الشمس باستخدام ألوان مختلف في
درجاتها لغرض كثافة النقاط صورة
الكفر .

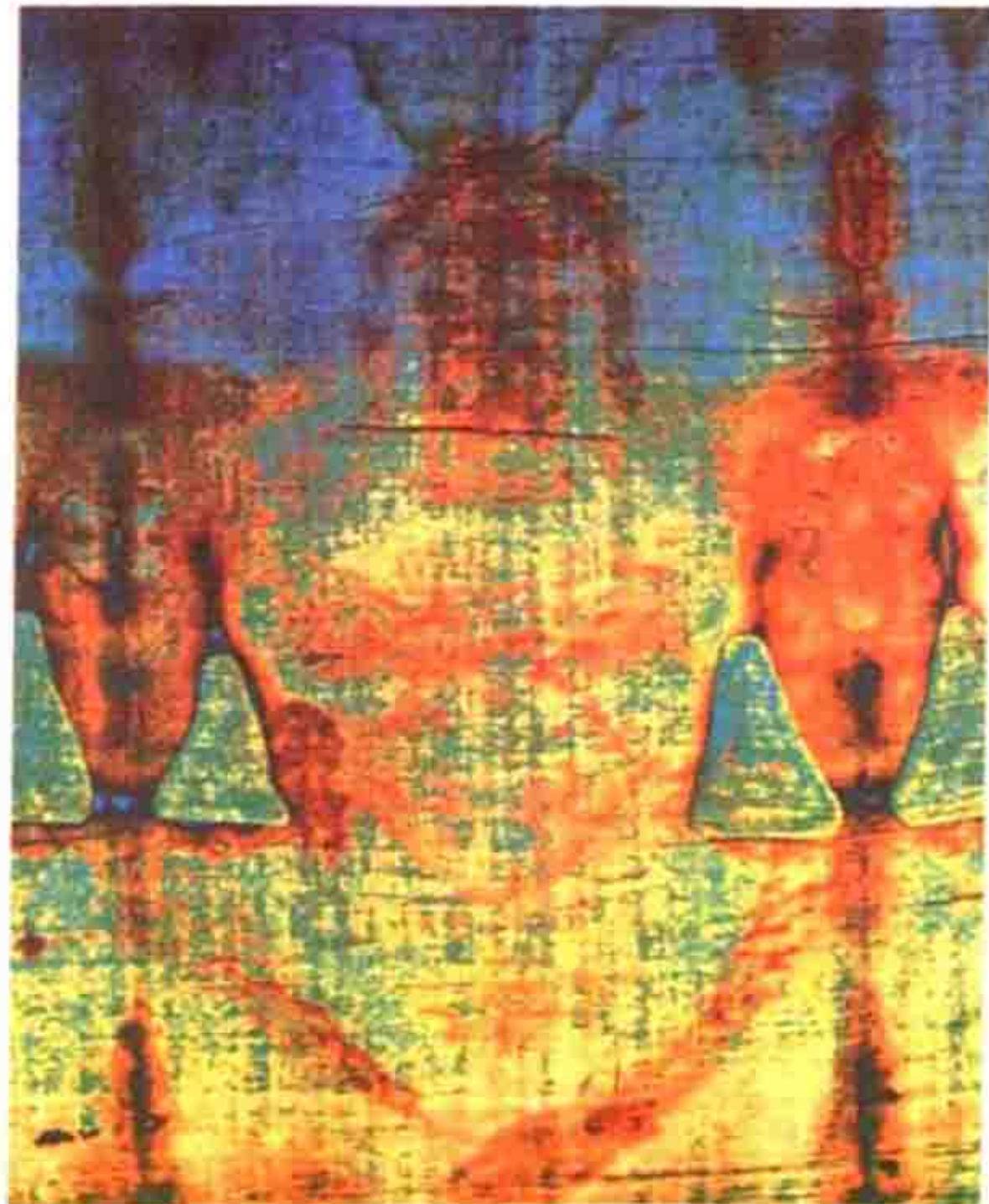


صورته ميكروسكوبية الشفط
خلال فحوص ١٩٧٨ م لشعيرات
فماش الكفر في منطقة صورة المسيح .
الصورة النقل لإحدى مناطق الفع
الدعوى .

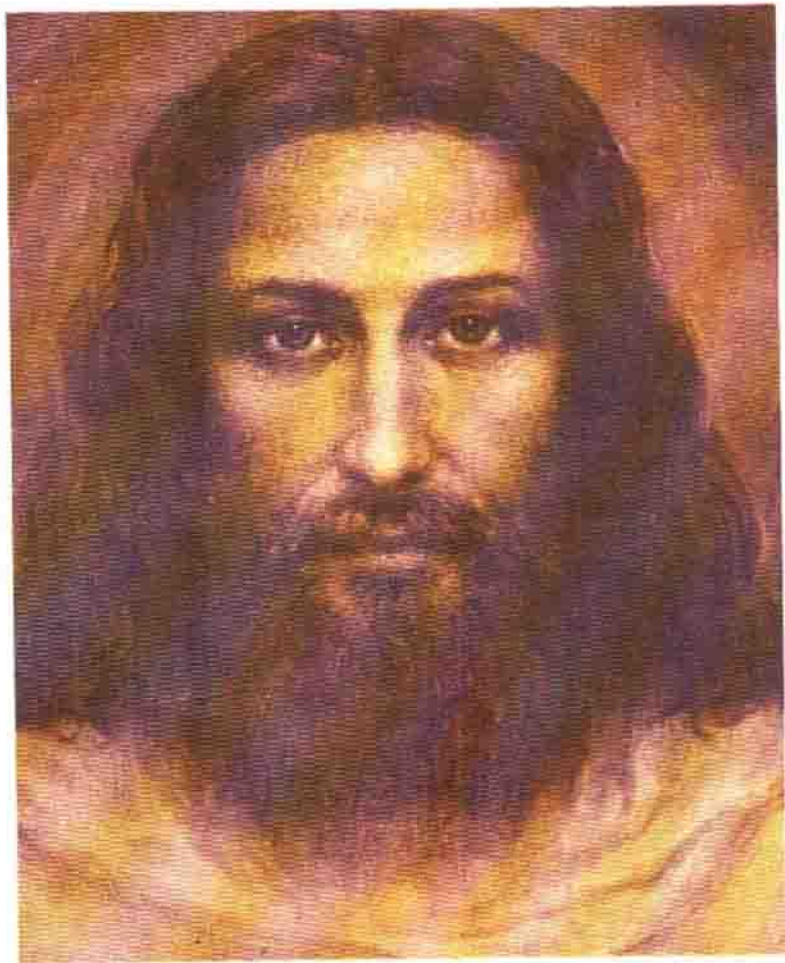
يرى العلماء أن الصورة العليا تثبت أن
صورة الكفر سطحية جداً فلا يظهر
بها أي اختراق للألوان لداخل شمس
الشمس . أما الصورة النقل فتوضح
تسرب الشعاع إلى ما بين شعيرات
الشمس .

الدواء هي المادة الوحيدة التي وجدها
العلماء على سطح الكفر .





استخدمت الصورة كمسودة للتلوين الرقمي باستخدام برنامج Photoshop. في الصورة الأصلية، كانت الصورة
 في الأصل هي الصورة الأصلية. في الصورة الأصلية، كانت الصورة الأصلية هي الصورة الأصلية. في الصورة
 الأصلية، كانت الصورة الأصلية هي الصورة الأصلية. في الصورة الأصلية، كانت الصورة الأصلية هي الصورة الأصلية.

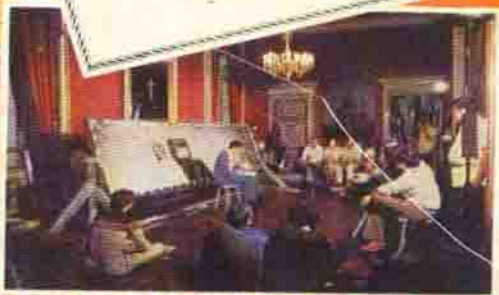


صورة وجه الرب يسوع رسمها الفنان الأرميني Argyemian
في عام ١٩٣٥ م ، وقد إستلهمها من صورة الكفن المقدس .



(٦)

أربعون عامًا من عطف التخصصات أجروا الجهد العظيم
السيد المسيح من أكتوبر عام ١٩٧٨ • ولقد كانت ميولاته
التي استخدمها أجنت ما وصل إلى العبد العاصم من أجهزة
الدولة
هل هو حقاً كلن السيد المسيح ؟
وكيف يرهس على صلبه وقبائه ؟
هذا الكتاب يحثك على ما وصلت له هذه المجموعة من نتائج علمية مع
عرض كامل لكل ما يتعلق بكل السيد المسيح
التي كانت وإلى يومنا
الحاضر لا تزال



(٧)



(٨)



(٩)